

الهِفَّتُ الشَّرِيفُ

مِنْ فَضِيلِ مَوْلَانَا جَعْفَرِ الصِّادِقِ (ع)

رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عِيْمَرِ الْجَعْفَرِيُّ

تَحْقِيقٌ وَتَقْدِيمٌ
الدَّكْتُورُ مُصِطَفَى غَالِبٍ



دار الأنجلوس

الْهَفْتُ الشَّرِيفُ

كِتَابُ
الْهَفْتِ الشَّرِيفِ

مِنْ فُضَيْلِ مَوْلَانَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع)

رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجَعْفَرِيُّ

تَحْقِيقٌ وَتَقْدِيمٌ
الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى غَالِبٍ

دار الأنكلس
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

دار الأندلس - بيروت ، لبنان

هاتف : ٣١٧١٦٢ - ٣١٦٤٠١ - ص.ب : ٤٥٥٣ - تللكس ٢٣٦٨٣

الكتاب

مقدمة

« الطبعة الثانية »

كان من المفروض أن تصدر الطبعة الثانية من كتاب الهفت الشريف منذ فترة طويلة ، ولكن الظروف القاسية التي مرت بها خلال سنوات من التنقل والسفر لحضور المؤتمرات ، والبحث عن المخطوطات ، ثم جاءت أحداث لبنان والمصائب الهائلة التي حلت به ، فأدمت القلوب ، وخلقت جراحات عميقة الجذور في المجتمع اللبناني ، والعربي ، حالت دون ذلك .

وبعد أن بدأت الأمور تعود بالتدريج إلى حالتها الطبيعية ، بفضل الوعي والإدراك ، أشعر بالسعادة القصوى ، وأنا أقدم الطبعة الثانية من كتاب « الهفت الشريف » الذي هز جواهر نفوس أصحاب البصائر الناهدة إلى الكمال المطلق ، وسلك بهم طريق المعرفة العقلانية ، فعبوا من رحيق الحكم ، ورياحين العقول ، ومكنون العلم ، الذي يفتح مدارك المؤمنين العارفين وما تحمله هذه المدارك من صفاء وإخاء ومحبة .

إن كتاب « الهفت الشريف » الذي تهافت القراء على اقتنائه رغم ندرة وجوده ، يستحق عن جدارة هذا الاهتمام ، كونه يمثل مرحلة من مراحل تطور الفكر الإسلامي ، ومدته وجذره .

قد يقول البعض إن الكتاب مليء بالكرامات والأساطير التي أملتها ظروف معينة في فترة معينة ، وهو لا يجسد أي منطلقات عقائدية أو فكرية يُشتم منها أي نفس من أنفاس الطوائف والفرق التي وجدت في المجتمعات الإسلامية !

فتقول : رغم كل هذا فالراوي المفضل بن عمر الجعفي الذي نسب إليه الكتاب ، عاش في ظروف معينة ، في كنف الأئمة المهديون ورعايتهم ، وكان من أبرز علماء عصره ، غني المعرفة ، غزير الإنتاج الفلسفي والعقلاني ، ذرع الحكمة في نفوس الجماعات ، وقوى روح الإخاء والمحبة ، ودعا إلى الفضل والكمال ، حتى أنه كان قدوة ورمزاً لأصحاب المعارج التوحيدية . أما ما يسمى بالكرامات والأساطير فأغلب الكتب إن لم نقل أكثرها مليء بأمثالها ، لشيوع تلك الكرامات والأساطير في المجتمعات الشرقية والغربية على السواء .

ولا بد من الإشارة إلى أن كتاب « الهفت الشريف » الذي نسبناه في طبعته الأولى عن طريق السهو إلى طائفة شقيقة نُجِّلَها ونقدناها ، قد تبين لنا بعد دراسة وتمحيص أنه ليس من كتبها أو كتب غيرها ، ولا يمكننا أن نقطع بماهية المعتقدات التي يجسدها .

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلا أن نقدم جزيل الشكر والامتنان لصادقنا الشيخ الجليل عبد الرحمن الحير ، الذي لفت نظرنا لهذه الناحية الهامة ، فله ولكل من ساعدنا كل احترام وتقدير . والله نسأل أن يسدد الخطى ، ويوحد الكلمة ، ويجمع الشمل ، وهو على كل شيء قدير .

بيروت في ٢٠/٤/١٩٧٧

مصطفى غالب

مقدمة الطبعة الأولى

بما لا جدال فيه اننا نعيش في عصر تطور فيه العلم والفكر ، وانطلقت
عصارات الادمغة المفكرة لتفعل وتبني صروح البشرية على اساس علمي
صحيح رائده الخلق والتقدم والابداع ، ولتنير الطريق الصحيح امام الاجيال
الصاعدة التواقفة الى الارتشاف من منهل العلم والمعرفة . واصبح للفكر رسالة
مقدسة هدفها التوضيح والتوعية والامانة ، بعيداً عن الارتزاق والهواية
والتحريف . فانسان هذا القرن (التكنولوجي) اصبح ينظر الى العلم بمنظار
الواقع والحقيقة والصدق في تتبع الاحداث التاريخية والوقائع العلمية ، فلا
يصح مطلقاً ان نتخذ من هذه الحرفة الشريفة وسيلة للعيش الرخيص ، او
للمصعود على اشلائها بغية الوصول الى غاية مادية زائلة ، لا يخلدها التاريخ ،
ولا تجسدها المبادئ والمناقب . بل سرعان ما تذوب في اتون الشهوة الجامحة
الناهدة الى شهرة مشاولة زائفة لا تنطبق على حقيقة العلم وقديسية الحرف
ونبالة الكلمة .

فكل انحراف عن الاهداف العلمية السامية الصحيحة ومخططها العام
الواضح يعتبر خيانة لا تغتفر .

دعاني لاطلاق هذه الصرخة الداوية ما لمست مؤخراً ان بعض الايدي قد
عبثت ولا تزال تعبث في تراثنا الفكري ، وخاصة ما يتعلق منه بآثار الفرق
الباطنية السرية . نعم لقد امتدت تلك الايدي (الغير امينة) فتلاعبت بما
عثر عليه من نصوص مخطوطة فغيرت وبدلت فيها بدون رادع من ضمير
او وازع منافي .

وعلى سبيل العرض نضع بين ايدي الباحثين والمهتمين بالدراسات الاسلامية الشرقية هذا الكتاب الذي لم يسلم كغيره من الكتب من التحريف والتبديل والتلاعب بالنصوص . فالجرىمة واضحة بيّنة كوضوح الشمس في رابعة النهار . فما على الباحث الا مراجعة الاصل في كلا النسختين ليتبين له صحة ما نقول .

في مطلع عام ١٩٥٨ ميلادية طلب اليّ المستشرق الالماني الكبير البرفسور (شطروتمان) ان اعيره نسخة خطية من كتاب (الهفت الشريف) الذي كان في ذلك الوقت يعمل على نشره وتحقيقه في (هامبورغ) واعلمني ايضاً ان النسخة التي يملكها قد ابتاعها من مدينة حمص السورية . وب نفس الرسالة يؤكد الاستاذ الكبير ان هذا الكتاب هو من الكتب الاسماعيلية السرية . ولما كانت مكتبتي الخاصة تحوي على عدة نسخ من الهفت فقد لبّيت طلبه وارسلت له النسخة المطلوبة بعد ان بينت له موضحاً بان الهفت لا يمت الى الاسماعيلية باية صلة . بل هو من الكتب الباطنية السرية ، لانه بالواقع يضم نظريات تلقي ضوءاً على معتقدات الفرق الباطنية . وبالطبع ذكرت له ان هذا الكتاب بمجد ذاته لا يحوي الا الحرافات التي لا يقرها اي شيعي يستقي تعاليمه المذهبية من معين آل البيت ويهتدي بهديهم .

وبت انتظار رد الاستاذ ورأيه الاخير بالموضوع . وبالفعل ما عثم ان تلقيت منه رسالة قبل وفاته بعدة اشهر يؤيد فيها رأيي ويشكرني على الفات نظره الى هذه الناحية الهامة .

وراحت الايام تدور واذا بي افاجأ بكتاب معروض في الاسواق اسدرته المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٦٠ م . على حساب دائرة (البحوث والدراسات بادارة معهد الآداب الشرقية) عنوانه (الهفت والاذلة) المنسوب الى المفضل بن عمر الجعفي وقد قام بتحقيقه والتقديم له عارف تامر والاب أ . عبده خليفة اليسوعي .

الله ، الله ، كيف تبدل عنوان الكتاب بهذه السرعة الصاروخية من الهفت الشريف الى الهفت والاطلة . فقلت لنفسى ربما كان هذا كتاباً آخر . أم ان هنالك بعض النسخ المخطوطة تحمل هذا العنوان . فرحت ابحت وانقب خلال ثلاث سنوات حيث تمكنت من الاطلاع على اكثر من ثلاثين مخطوطة وقد جاءت كلها بعنوان واحد هو (الهفت الشريف) .

وهنا شككت بالأمر واتهمت المحقق بالحيانة العلمية والعبث بالنصوص الأدبية والتاريخية ، وقلب اصولها رأساً على عقب اذ كيف يجوز لمحقق يعتبر نفسه في طليعة المحافظين على التراث العلمي الاصيل ، ان يبدل عنوان كتاب بدون ان يشير الى هذا التبديل ولو من طرف خفي ، وهذا ايضاً لا يقره العلم ولا القواعد العلمية المتبعة في اصول التحقيق . فأخذت اراجع النسخة المطبوعة واطابقتها على نصوص النسخ الخطية فوجدت ومع الأسف الشديد بان التلاعب والتزوير قد وقع بالفعل .

ولما كنت احرص على ان يكون المؤرخ او العالم او المحقق متصفاً على الأقل بالأمانة العلمية والدقة والاخلاص والتجرد والنزاهة . فقد عمدت الى اعادة تحقيق الكتاب مشيراً الى الزيادات والتحريفات والاضافات بقدر الامكان حرصاً على صحة العلم وخدمة الرسالة الملقاة على عاتق كل من يحمل القلم ويؤمن بقدسية الحرف .

وليسمح لي الصديق القريب عارف تامر ان استعير من مقدمته ما يلي :

« وقد نلام من الأصدقاء والاخوان .. فنحن كما قلت يهمننا جلاء الواقع وحده وابرار الحقيقة بوجهها الناصع... الحقيقة التي كرسنا انفسنا في سبيلها، وعاهدنا الله ان نفيء الى ظلالها سواء ارضي زيد ام غضب عمرو .. اذنت ليتأكد الأصدقاء قبل الاعداء بان العلم فوق الصداقات والمجاملات ، واننا في عصر من عصور النور يقتضيها واقعنا الحياتي وحكم وجودنا في هذه الدنيا ان

نزِيل كل مستور وان نظهر كل مجهول ^(١) .

وهكذا تجدني اياها الأخ قد عملت بقولك واستمعت الى نصيحتك فاعدت تحقيق هذا الكتاب تبياناً للحقيقة التي تصر على ابرازها بوجهها الناصع .. فتأكد بان العلم فوق الصداقات والقربات والمجاملات ، فاغفر لي اذا كنت قد تجرأت وأظهرت للملأ عبثك بترائنا الفكري المقدس . واسمح لي ايضاً ان امس في اذنك متسائلاً : هل يا اخي وانت الأديب اللامع والمحقق البارع ، تعتبر تصليح تاء مفتوحة وجعلها تاء مربوطة تحقيقاً علمياً ؟ ام انك تعتبر التبديل والتغيير في النصوص والتلاعب بالعناوين هو التحقيق العلمي الصحيح الذي تنهد اليه ؟

نحن لا ننكر الخدمات التي قدمتها للمكتبة الاسماعيلية حيث قمت بنشر وتحقيق بعض المؤلفات بالرغم من انها جاءت مشوهة مقلوبة رأساً على عقب . وبصراحة اقول اننا نفضل الف الف مرة ان تبقى تلك الآثار في طي الكتمان والاهمال على ان تتناولها الأيدي مبتورة . تلاعب التحقيق بنصوصها وحتى بعناوينها . واذا شئت اياها الأخ فنحن على استعداد لظهار كل ذلك العبث . وقد يستغرب القارئ كيف انني اوجه اللوم الى عارف تامر وحده بدون ان اتعرض لزميله في التحقيق الاب أ . عبده خليفة ، الذي وضع اسمه على الكتاب للتباهي والتفاخر فقط . فالمسؤولية ، اي مسؤولية تشويه معالم الكتاب تقع على عاتق عارف تامر وعارف وحده ، لأنه هو الذي حققه وقدم له بالفعل . اما سيدنا الأب فليساعده الله ما هكذا ترد الابل يا سعد .

(١) مقدمة كتاب المفت والاطلة تحقيق عارف تامر صفحة (٩) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الحمد لله رب العالمين » والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله اجمعين ^(١) .

الحمد لله الذي ليس لأوليته ابتداء ، ولا لأزليته انقضاء ، وليس له أزداد ولا انداد ، المطهر من الأزواج والأولاد ، خلق الأنام وأحسن التقدير ونهى باللطف والتدبير ، وأقام السموات السبع ، بأمره اذ لم تكن ، وبسط الأرضين وأجرى ^(٢) بينها البحار السبع ، وصيرها حصناً حصيناً لسمواته ^(٣) ، وزينها بالنجوم ، وجعلها أعلاماً يستهدي بها الخلق ^(٤) ، وخلق الجبال فجعلها ^(٥) أوتاداً ، وجعل لكم خلقاً ظاهراً وباطناً ، وأدب خلقه من الظاهر من ^(٦) الأمور ^(٧) ، وخصهم بدرجات الباطن من العلم فسبحانه وتعالى علواً كبيراً ^(٨) .

(١) من الرجوع الى النسخة التي رمزنا اليها بالحرف (ع) وهي النسخة التي حققها عارف تامر والاب أ . عبده خليفة اليسوعي تبين لنا انها قد اضافت لمقدمة المؤلف اكثر من صفحة ونصف تقريباً ، وهذه الزيادة غير موجودة في اصل جميع النسخ الخطية الموجودة لدينا ولدى اغلب الاسماعيلية والنصيرية في سورية . وباعتقادي ان هذه الزيادة لا وجود لها مطلقاً في الأصل وانما جرى اضافتها من قبل الذين حققوا الكتاب وهذا العمل يعتبر مخالفة علمية مفضوحة لا تتناسب مع الواقع العلمي الصحيح . (٢) في (ع) واجرى البحار السبع . (٣) في (ع) ورفع سمواته . (٤) في (ع) وبالنجم هم يتدنون . (٥) في (ج) جعلهم . (٦) في (ع) الأمور . (٧) في (ع) الأمور المحسوسة . (٨) في (ع) عما يقولون علواً كبيراً .

ثم اننا نظرنا في علوم الباطن ^(١) الماثورة عن الأئمة الراشدين ، فوجدنا الباطن مازجاً ملائماً للظاهر . والباطن والظاهر ^(٢) لا اختلاف بينهما ، الا باتباع الهوى والميل الى الرأي ^(٣) .

فوجدنا الناس قد اجتمعوا على التوحيد في التنزيل ، واختلفوا في التأويل بالشبهات التي ^(٤) زاغت بها قلوب المخالفين ، فركبوا الهوى بسبب جهلهم ^(٥) في التأويل ، فكل قال بهواه ، وطعن على مخالفة غيره في القرآن . فلما مضى وانقضى القرن لحقه قرن ^(٦) .

فنظرنا في أقاويلهم وفحصنا عن أفعالهم ^(٧) فوجدنا أفضل العلوم ما كان عن الله تعالى ^(٨) وعن رسوله ^(٩) نصاً ، ووجدنا التأويل عن أهل البيت موافقاً للتنزيل ، لأنهم استنبطوا ^(١٠) من العلم ما حارت فيه عقول أكثر الناس وعجزت افهامهم وضعفت قلوبهم عن احتماله ، فلما عجزوا عن ذلك ، فرغوا ^(١١) الى الطعن على أهله ^(١٢) حين حرموا منفعته ، فكان أول ما يجب علينا النظر في امور التوحيد اذا كانت الأشياء معقولة على التوحيد واقامته ، وانه مالك الناس في الدنيا والدين ، فرجعنا ^(١٣) في معرفته الى أهل البيت الطاهرين ، وذريتهم المرسلين ^(١٤) ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ^(١٥) . وكان مما اوجب ^(١٦) أن الله عز وجل

(١) في (ع) في العلوم الماثورة . (٢) سقطت في (هـ) . (٣) في (ع) الرأي والقياس . (٤) في (د) الذي . (٥) في (ع) جهلهم وقلة خبرتهم . (٦) في (ع) القرآن بحقه قرن في الآخر . (٧) في (د) أقاويلهم . (٨) سقطت في (ع) . (٩) في (ع) وعن رسوله محمد نصاً . (١٠) في (د) انبسطوا ، في (ع) لان أهل البيت استنبطوا . (١١) في (ع) فرغوا بأهوائهم . (١٢) في (ع) يعني أهل البيت . (١٣) في (د) ففرقنا ، في (ع) ففرغنا . (١٤) في (ع) ذرية المرسلين من قرن بهم الكتاب ، وقرن الكتاب بهم لقول رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا كتاب الله الصامت وعلي كتاب الله الناطق الي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي آل بيتي ان يفترقا حتى يردا على الحوض . (١٥) في (د) علينا الحوض . (١٦) على الله انه تعالى تقدست اسماءه في (ع) .

كان ولا شيء معه ^(١) ثم جرت مشيئته ^(٢) بحادث الأشياء من خلف احوال ارادته ، واسباب علله على ما انا مفسر ^(٣) لك في هذا الكتاب شيء بشيء ، وعلة علة ، من أقاويل الأئمة ^(٤) عليهم السلام مما أوليا أولياتهم واصفيائهم من مكنون علم الله ورسوله وسره ودقائق علمه ، فكان مما انتهى إلينا في ذلك عن الثقة من حلة هذا العلم الخصوص ، المنصوص عليه ^(٥) فيما روه علماء عن السلف الماضي . فمن ذلك أنه حدثنا ^(٦) (محمد بن الفضل) وكان أحد رواة علم الباطن ^(٧) ومن ثقاتهم وأوثقهم في علمه وازدهم ^(٨) في زمانه ثم ، (عمر بن زيد) ثم ، (يوسف بن يعقوب) ^(٩) ثم ، (يونس بن الموصلي) ثم ، (عبد الله بن حلية الكتاني) ثم ، (سيدنا محمد بن سنان) خازن هذا العلم ، ثم (محمد بن المفضل) ، ثم (بن أبي عمير) وكان صواماً قواماً ، ثم (صفوان بن يحيى السابري) و (ابن أبي عمران) و (احمد أبو محمد بن بصير) و (يعقوب بن علقمة) كل هؤلاء استنبطوا من علم آل محمد ^(١٠) واتفقوا على هذه الروايات عن (يونس بن طبيان) وكان ليونس شأن وأي شأن ، و (عمر بن دينة) و (داوود بن كثير الرقي) وكان من الامام بمنزلة الثقة (المفضل بن عمر الجعفي) وهو اصل كل رواية باطنية ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، ثم (بن ربيع الشامي) و (ابو حمزة الشامي) من لم يستغن عن رواياته المخالفون والموافقون ، لصدق نصحه وأمانته ^(١١) ، وقد نقل عن أصحاب الحديث ، و (ابو الحسن الخرساني) وكان مناظر وأحمر العين

(١) في (ع) كنز لم يعرف فأراد أن يعرف . (٢) في (ج) منشئه . (٣) في (ع) ما قد فسرت لك . (٤) في (ج) الامت ، في (ع) الطاهرين موالينا الاثثة صلوات الله عليهم أجمعين . (٥) في (ع) فيما رآه علماء ورووه عن السلف الماضيين . (٦) فمن ذلك ما حدثنا به في (ع) . (٧) في (ع) الباطن . (٨) في (ع) وزهده . (٩) في (ع) يعقوب الفار . (١٠) في (ع) والاثثة صلوات الله عليهم . (١١) في (ع) لصدق لهجته وصحة أمانته .

وكان أفضل اخوانه ، و (ابو خالد الكابلي) وله دلائل كثيرة ، و (جابر الجعفي ^(١١)) وكان قد رزقه جعفر ^(١٢) العلم رزقاً ، وقد جمعوا جمهور ^(١٣) أصحاب الحديث من أهل الحجاز والعراق مثل (سفيان) وشيعته ، وكل هؤلاء رواة ^(١٤) عن أبي ^(١٥) جعفر ومن قبل علي بن الحسين في بدء الخليقة ^(١٦) ، ومعرفة الأدميين السبعة ، وكيف كان انقضاء عهد ^(١٧) كل آدم ؟ وتركيبهم في الصور الى ما يصير كل واحد منهم ، وقد روى ^(١٨) عن الصادق منه السلام هذه الأخبار ، وعن جماعة من أصحابه ^(١٩) ابني (يعقوب يونس ويوسف) و (ابن عبد الله حنافة) و (ابن سديد) و (مبشر) .

ولكل واحد منهم مناقب وهم الذين ^(٢٠) نقلوا هذا العلم عن عبد الله ^(٢١) بلا خلاف ولا نزاع ^(٢٢) ، وانما كان الاختلاف من قبل الرواة ^(٢٣) وآل بيت محمد ليس بينهم اختلاف في التنزيل والتفسير والتأويل في الحلال والحرام ، وهم والله عرفاء الحلال والحرام ^(٢٤) ، وما قد أبان من علم التوحيد ومعرفة الحق عنهم بإجمعهم .

لأن لفظ أول ^(٢٥) الحديث المفضل بن عمر عن الصادق ، وأنه كان المعني ^(٢٦) من الجميع عنه .

-
- (١) في (ج) الجعفي . (٢) في (ع) من الامام جعفر . (٣) في (ج) جهود .
 (٤) في (د) روى . (٥) في (ع) عن جعفر عن أبي جعفر محمد الباقر وعن والده علي زين العابدين . (٦) في (ج) بدر الخلق ، وفي (ع) وقد روي وأخبروا عن بدء الخليقة ومعرفة الأدميين السبعة . (٧) سقطت في كل من النسختين (د ، ج) . (٨) في (ع) وقد روت الرواة عن الصادق . (٩) في (ع) الصادقين منهم . (١٠) سقطت في النسختين (د ، ج) . (١١) في (ع) عن الصادق . (١٢) في (ج) بلا انقراض . (١٣) في (ج) الروايات . (١٤) في (ع) الى الخلق أجمعين . (١٥) في (د ، ج) لأن لفظ الحديث . (١٦) في (ع) منه السلام هداك الله الى علم ذلك بانه وكرمه امين .

الباب الأول

في معرفة ابتداء الخليقة ^(١) وأول شيء خلقه الله تعالى

قال المفضل عليه فضل الله ورحته ^(٢) :

قرأت على أبي عبد الله علينا سلامه ورحته ^(٣) : « قل سِرُّوا في الأرض فانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ » ^(٤) ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . « يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ » ^(٥) .

قال ^(٦) :

يا مفضل لو علم الناس مبتدأ أصل الخلق ما اختلف رجلان في الدين . قلت سيدي ومولاي ^(٧) لا علم لي الا ما علمتني فسرهما لي . فقال : انها مفسرة في الآية . ولكن ^(٨) اكثر الناس لا يعقلون ، ومن الناس من يقول : ان الثواب والعقاب في الدنيا قوله ^(٩) : يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تنقلبون ^(١٠) . أما علمت ان العذاب والرحمة قبل ان يحشروا وينقلبوا

(١) في (د) الخالق . (٢) في (ع) رحمه الله . (٣) في (ع) مولانا الصادق أبي عبد الله قول الله عز وجل . (٤) سورة $\frac{٢٩}{٢١}$ (٥) سورة $\frac{٢٩}{٢١}$ (٦) في (ع) قال أبو عبد الله الصادق . (٧) في (ع) قلت له يا مولاي . (٨) سقطت في (ج) . (٩) في (ع) قوله عز وجل . (١٠) في (ع) تنقلبون .

في هذه الدنيا في الناسوتية والمسخوية والتراكيب ومن بعد اليه ينقلبون ،
قلت : صدق سيدي ^(١) ما عقابها ^(٢) الا في يومي هذا ، قال : ثم نظر ^(٣)
الى ابن ظبيان وقال :

يا يونس ما تقول أهل الكوفة في ابتداء الخلق ؟ قال :

يقولون ^(٤) ان الله خلق ابليس قبل آدم . فقال وبالله المستعان ^(٥) على
ما يقولون ، كذبوا على الله هكذا ، ان الله سبحانه وتعالى خلق النور قبل
الظلمة ، وخلق الخير قبل الشر ، وخلق الجنة قبل النار ، وخلق الرحمة
قبل العذاب ، وخلق الأشباح قبل الأرواح ، وخلق الأرواح قبل الأبدان ،
وخلق الأبدان قبل الموت ، وخلق الموت قبل الفناء ، وخلق الفناء قبل
التراكيب ، وخلق التراكيب قبل القيامة ، وخلق القيامة قبل النشور ، وخلق
النشور قبل القصاص ، وخلق القصاص قبل الندامة ، وخلق الندامة قبل
الحشر ، وخلق الحشر قبل ان تبدو ^(٦) الأرض غير الأرض والسموات ،
وبرز الله الواحد القهار . قلت : سيدي ما هو اول شيء خلقه الله ؟ قال ^(٧) :
أول شيء خلقه الله النور الظلي ^(٨) . قلت : ومن اي شيء خلقه ؟

قال : خلقه من مشيئته ثم قسمه . أما سمعت ^(٩) قوله سبحانه
وتعالى ^(١٠) ؟ « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ
لَجَمَعَهُ مَأْكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا . ثُمَّ قَبَضْنَاهُ »

(١) في (ع) مولاي . (٢) في (ع ، ج) ما عقابها . (٣) في (ع) مولاي عليه
السلام الى يونس بن ظبيان . (٤) في (ع) يا مولاي يقولون . (٥) في (ع) فقال
الامام ابو عبدالله عليه السلام . (٦) في (ع) تبدل . (٧) في (ع) قال الصادق
منه السلام . (٨) في (ع) الله تعالى الظل . (٩) في (ج ، د) ما سمعت .
(١٠) في (ع) قوله تعالى في كتابه .

إِلَيْنَا قَسْبُضًا يَسِيرًا ^(١) . خلقه من قبل ان يخلق ماء وأرضاً وعرشاً ^(٢) . قلت : على أي مثال ^(٣) ؟ قال : على مثال صورته ^(٤) ، ثم قسه الى أظلة فنظرت الأظلة بعضها الى بعض ، فرأت نفسها وعرفت انهم كانوا بعد ان لم يكونوا ، والهموا من المعرفة هذا المقدار ، ولم يلهموا معرفة شيء سواه ^(٥) من الخير أو الشر . ثم أديهم الله . قلت : فكيف أديهم ^(٦) ؟ قال ^(٧) : سبح نفسه فسبحوه ، وحمد نفسه فحمدوه ، وحقق نفسه فحققوه ، ولولا ذلك لم يكن يعرف أنه ربه ولا يدري كيف يثني عليه ويشكره ، ولم يدرك كيف يتكلم وكيف يسكن ، ثم قال ^(٨) : تفقهوا عن الله الكلام . ثم قرأ سيدي ^(٩) : « فَطَرَتَ اللَّهُ النَّاسَ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » ^(١٠) ثم قال ^(١١) : فلم تزل الأظلة على ذلك تحمده وتوالي الله سبعة آلاف سنة ^(١٢) .

فشكر الله ذلك ^(١٣) . فخلق من تسبيحها ^(١٤) السماء السابعة ، ثم خلق من تسبيح الأظلة الأشباح وجعلها الأظلة ، وخلق من تسبيح نفسه الحجاب الأعلى ، ثم قرأ سيدي ^(١٥) : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا

-
- (١) سورة $\frac{٢٥}{٤٦،٤٥}$ (ج) اراضي واعراش . (٣) في (ع) يا مولاي
 على أي امثال ؟ (٤) في (ع) قال الصادق : خلقه على مثال صورته . (٥) في (ع) سواء .
 (٦) في (ع) يا مولاي كيف اديهم ؟ (٧) في (ع) قال الصادق عليه السلام .
 (٨) في (ع) وقال . (٩) في (ع) ثم قرأ مولاي الصادق . (١٠) سورة $\frac{٣٠}{٣٠}$
 (١١) في (ع) قال الصادق . (١٢) في (ع) تحمده وتهلله وتسبحه . (١٣) سقطت
 في (ج) . (١٤) في (ع) فخلق من ذلك التسبيح . (١٥) في (ع) مولاي الصادق .

أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ^(١) . يعني الأشباح التي خلقت من تسبيح الأظلة السبعة . وأما معنى قوله تعالى : أو من وراء حجاب ، يعني الأشباح التي خلقت من الأظلة السبعة .

وأما معنى قوله^(٢) : أو من وراء حجاب ، قال : يعني الأشباح التي خلقت من الأظلة . ثم خلق لهم الجنة السابعة من السماء السابعة ، ثم قال : عندها جنة المأوى وهي أعلى الجنات^(٣) . ثم خلق آدم الأول ، وأخذ عليه الميثاق وعلى ذريته ، وقال عز وجل : من ربكم ؟ « قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا^(٤) » . قال الحجاب^(٥) الذي خلقه من تسبيح نفسه وأنبأهم فكان الحجاب الأول اعلمهم ، فمن هناك وجبت الحجة على الخلق . ثم قال الله لهم : « أتعلمون اني أنا ربكم الأعلى^(٦) » . كم في قدرتي ان أخلق أمثالكم^(٧) وتمجزون ان تخلقوا شيء^(٨) . فقالوا نعم يا رب^(٩) فذلك هو الميثاق الذي اخذه عليهم ، ثم ان الله تبارك وتعالى ، خلق على مثال ذلك سبعة آدميين^(١٠) وخلق لكل آدم سماء وجنة على ما قد اخبرتك . فجعل اول^(١١) من اجاب لأخذ الميثاق آدم الأول ثم الثاني واحد بعد واحد ثم فضل الأول على الثاني ، ثم تلا^(١٢) : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ^(١٣) » . وخلق النور الثاني افضل من

(١) سورة ٤٢/٥١ في (ع) وردت الآية مضافاً إليها ، او يرسل رسولا فيرسلني بأذنه ما يشاء انه علي حكمي ، وهي غير موجودة في كافة النسخ الخطية . (٢) في (ع) قوله تعالى .
(٣) في (ع) الجنان . (٤) سورة ٢/٣٢ (٥) وقال تعالى للعجباب في (ع) .
(٦) في (ع) اتعلمون اني ربكم لاعلمكم . (٧) في (ع) اني في قدرتي واني استطيع خلق امثالكم . (٨) في (ع) ان تخلقوا مثلي . (٩) في (ع) سقطت يا رب .
(١٠) في (ج ، د) آدم . (١١) في (ع) فأول من اجاب . (١٢) في (ع) قوله تعالى .
(١٣) سورة ٥٦/١١ ، ١١٠

النور الثالث ^(١) وخلق الأظلة من ارادته على ما يشاء ، ثم ادبهم على مثال الأول ، وخلق لهم السماء الثانية والجنة الثانية . قال : أَنْبِئُونِي ^(٢) بِأَسْمَاءِ ^(٣) هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ؟ قالوا : لَا عَلِمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ^(٤) . فقال للحجاب الثاني : أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَأَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ومن أي شيء خلقوا ^(٥) ومما خلقت السموات ^(٦) والجنة والأظلة والأشباح ، واخذ الميثاق من اهل السماء الأول للحجاب الأول ، وأخذ من أهل السماء الثانية الميثاق للحجاب الثاني ، ثم قرأ سيدي ^(٧) : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ^(٨) » . والطور هو الحجاب الأول ، وأما قوله تعالى : « خُذُوا مَا أُتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ^(٩) » وهي المعرفة في الشهادة ، فصار ما بين سماء الى سماء هو ، وصار الحجاب الثاني مؤدياً ^(١٠) عن الله تعالى اذا صعد الى السماء السابعة . وكذلك اذا نزل الرب الى السماء الثانية والرابعة فكان تأدياً لهم .

فمن ذلك صار الحجاب حجة ^(١١) على اهل السماء السابعة ، وهي اول الحجب . فصارت السموات ابواباً ثم تلا ^(١٢) : « وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ^(١٣) » ثم خلق النور الثاني مثلاً خلق النور الأول والنور الثاني من الأظلة والأشباح والأرواح السماء والجنة . وخلق الحجاب الثالث ورأسه كما

(١) في (ع) وجعله افضل . (٢) في (ج ، د) اعلوني . (٣) في (ع) السماء .

(٤) سورة $\frac{٢}{٣٢، ٣١}$ (٥) في (ج) خلقت . (٦) في (ع) ومن أي شيء .

(٧) في (ع) مولاي الصادق . (٨) سورة $\frac{٢}{٦٤}$ (٩) سورة $\frac{٢}{٦٤}$ (١٠) في (د)

مادياً . (١١) في (د) بحجة . (١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قوله تعالى) .

(١٣) سورة $\frac{٢}{١٨٩}$

رأس الحجاب الثاني وأخذ ميثاقهم له ونبأهم كما نبأ أهل السماء الثانية واجاب آدم الثالث على مثل ما أجاب آدم الثاني على ما قرأت لك من النور والاطلة والاشباح وغير ذلك من التأديب ، وخلق الله ^(١) النور الرابع ثم الخامس والسادس والسابع على ما قرأت ^(٢) لك . ثم قال : والاشهر الحرم التي ^(٣) لا يجوز لأحد فيها التقصير . قلت : كم عدد الاشهر الحرم ^(٤) ؟ قال : اربعة . قلت : وكيف صارت حرم ؟ قال ^(٥) : لان الحجاب الاول اقرب الى الله من الحجاب الثاني ، والحجاب الثاني اقرب من الحجاب الثالث ، الى ان يبلغ الى السابع ، كذلك الاشباح والاطلة والارواح على مثال ذلك ^(٦) . ثم خلق النور الخامس على شرح ما اخبرتك به ^(٧) ثم خلق النور السادس على مثل ما تقدم من ذكره من الاشياء . وخلق النور الخامس من امره ^(٨) ، والسادس من فهمه ثم خلق النور السابع وامره ونهاه . وقال : اضعفهم السابع اي اقلهم نوراً واكثرهم ^(٩) ايماناً وارقمهم يقيناً ، الا ان الله خلقهم على مثال الاول من الاطلة والاشباح . واقام لهم الحجاب حجة عليهم . وكل هؤلاء ^(١٠) اولهم حجة على آخرهم اول بعد اول ^(١١) وكلهم قد شاهد الرب ، وشاهدهم خلق السموات كلها من سبعة انوار ، وجعل كل نور متقدم وافضل من صاحبه لسابقته ، وجعل مقدار ذلك خمسين الف سنة . فتبارك الله احسن الخالقين وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

(١) في (ع) عز وجل . (٢) في (ع) اضاف (حسب) . (٣) في (ع) الحرام الذي . (٤) في (ع) اضاف يا مولاي . (٥) في (ع) اضاف (عليه السلام) . (٦) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (على مثال ذلك) . (٧) في (ع) اسقط (شرح ما اخبرتك به) . (٨) في (ع) اضاف (خلق) . (٩) في (ع) واذا رقمهم . (١٠) في (ع) اضاف (يا بني) . (١١) في (ع) اسقط (اول بعد اول) .

الباب الثاني

في معرفة علل الاظلة والاشباح والارواح وكيف ادبهم وعرفهم بنفسه

قال ابو عبد الله ^(١) :

ثم خلق الله في كل سماء جنة وفي كل جنة عيناً تسمى سلسيلاً. ثم تلا ^(٢) :
« عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا » ^(٣) وقال ^(٤) :

هي سبع جنات وسبع اعين وانما احتملت كل سماء اهلها وصارت اوطاناً لهم ثلاثهم ، لان الله ^(٥) خلق اعمالهم من العيون السبعة التي في الجنان فانها خلقت من علوم اهلها . ثم ان الله غمس الاظلة والاشباح في العيون وجعل لكل أهل سماء نوراً ^(٦) في عينه فصارت ارواحاً في الابدان . وقال ^(٧) :
وانما تسمت الاظلة لانها كانت أظلة ^(٨) في ظل نور الله ^(٩) ، وانما تسمت ^(١٠) الاشباح فلانها ذات الله . وانما تسمت ^(١١) الارواح فلانها استراحت الى معرفة الله ، وانها تسمت السماء سماء ^(١٢) لان الله سمّاها من اعمالهم ورفعها . ثم

(١) في (ع) مولانا ابو عبد الله الصادق عليه السلام . (٢) في (ع) لقوله تعالى .

(٣) سورة $\frac{٧٦}{١٨}$ (٤) في (ع) وقال عليه السلام . (٥) في (ع) الله عز وجل . (٦) في (ع)

لكل سماء نوراً . (٧) في (ع) وقال الصادق عليه السلام . (٨) في (ع) اسقطها المحقق .

(٩) في (ع) الله عز وجل . (١٠) في (ع) واما تسمية . (١١) في (ع) واما تسمية .

(١٢) في (ع) اسقطها المحقق .

خلق الله بسبعة ايام لكل سماء يوماً ، ثم ان الله فرض على كل سماء جنساً من التسبيح والتهليل وجعل لكل سماء باباً وجعل الحجب رسله ^(١) الى اهل كل سماء . فسبح نفسه فسبحوه ومجد نفسه فمجدوه وهلل نفسه فهللوه . فمكث على ذلك بما اخبرتك يؤدبهم ليتخذ عليهم الحجة . ثم خلق الارواح ابداناً من نوره وجعل كل نور في سماء على حدود ^(٢) ، ولكل ^(٣) روحاً نورانية بدنناً من نور . فاذا صعد بدنناً نوراً الى السماء لبس من الابدان التي يفاضل بها بدنناً وجعل له حجاباً نورانياً . فكانت الله اذا نزل الى السماء لبس حجاب تلك السماء ، وحجابه من نور . ليس كما ^(٤) الارواح التي ابدانها من نور . وانما ظهر لخلق هذه الصفة تأديباً لهم ليفهموا عنه ما يقول . لأن الشيء لا يفهم عنه الا من يكون بصورته ومن جلسه . ثم قرأ سيدي ^(٥) : « صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً » ^(٦) وَنَعْنُ لَهُ عَابِدُونَ » فمكث كما اخبرتك يؤدبهم ويحدثهم كيف خلقهم وكيف ابتدائهم ومن اي شيء خلقهم . فلما علموا ذلك جعل يحدث كل اهل سماء كيف يخلق الابدان الظلمانية ^(٧) وكيف يخلق الالبسة ؟

الباب الثالث

في معرفة الادوار والاكوار والتراكيب في الناسوتية

قال سيدي ^(٨) :

(١) في (ع) وسية . (٢) في (ع) على حده . (٣) في (ع) والكل . (٤) في (ع) واللبس الارواح . (٥) في (ع) مولاي الصادق . (٦) سورة $\frac{٧}{١٣٨}$ (٧) في (ع) الظلمية يعني الجسمانية . (٨) في (ع) قال مولاي الصادق منه السلام .

فلما عقلوا ذلك جعل يحدث اهل كل سماء ^(١) ، كيف يخلق الابدان الظلمية ^(٢) ، وكيف يخلق الابالسة ، وكيف انه يكورهم ويركبهم ، وكيف خلق ^(٣) الليل ليسكنوا فيه ، ثم تلا سيدي ^(٤) : « فَالْيَقُ الْإِصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » ^(٥) حتى يعلمهم كيف يجعل الليل سكناً ، وكيف يخلق لهم شمساً ونهاراً وقمرأً وليلاً . وكيف يكون الايمان الخفي والكفر الظاهر ، وكيف احب الله ^(٦) ان يُعبد سرأً وجهرأً ، وكيف يمزقون ويقتلون حتى لم يترك شيئاً مما يكون في هذه الدنيا ^(٧) الا حدثهم عنه وعرفهم به ، وكيف يخطئون ويضلون ويُعصون ومن عصي في اي شيء يرد ، ومن اطاع في اي شيء ينسخ وكيف سبب الادوار السبعة ؟

قال ابو عبد الله ^(٨) :

فأدبهم وعرفهم كيف الأوجاع ، واي علة تنزل بهم ، وقد بين لهم ذلك ليكون له الحجة عليهم . ثم خلق الادوار الاثني عشر . وكان قد قدر خلقهم الى ان خلق لهم الابدان من الطين بخمس ادوار ، وكل دور بخمسين الف سنة ، وبقيت ^(٩) سبعة ادوار ، فكان من الادوار السبعة دور الابدان النورانية وستة الى اعدائه حتى يرجعوا الى ما كانوا . ثم تلا أبو عبد الله ^(١٠) : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعِنْدَ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا

(١) في (ع) سماء بسائها . (٢) في (ع) الظلمانية . (٣) في (ع) يكون .

(٤) في (ع) ثم قرأ عليه السلام . (٥) سورة $\frac{7}{96}$. (٦) في (ع) الله عز وجل .

(٧) في (ع) شيئاً عز وجل . فما يكون في هذه الدنيا شيء الا . (٨) في (ع) ابو عبد الله الصادق عليه السلام . (٩) في (ع) وظلت . (١٠) في (ع) قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام .

فَاعِلِينَ^(١) .

قال سيدي أبو عبد الله^(٢) :

يا مفضل ما تقول اهل الكوفة في دور منتهى الدنيا ؟ قلت : يقولون
انها سبعة آلاف سنة . فقال^(٣) :

يقولون انها سبعة آلاف سنة . قال سيدي^(٤) : اخزاهم الله انهم لا يصفون
ملك الله العلي الاعلى الا بجهلهم وانهم قد قصرُوا في قدرته تبا لهم وعليهم
لعنة الله . وماذا يقولون في الآخرة يا مفضل ؟ قلت : يقولون يا مولاي هي
دائمة لا انتهاء لها . فقال^(٥) : يؤفكون ويجهلون امر الله تعالى ، ان الله عز
وجل لا يخلق شيئا الا ويعلم اوله وآخره ، وكيف يخفى عليه امر الآخرة
وغايتها ومنتهاهما^(٦) ، هو اعلم وأفهم وأعظم شأنا من ان يخفى عليه في
الارض ولا في السماء ولا الجنة ولا النار . ووقت ابتداء ذلك وانقضائه . اما
سمعت قول الله^(٧) تعالى : «فَأَمَّا الثَّانِيْنَ فَثَقُلُوا فِي السَّارِ لِهَمِّ فِيهَا زَفِيرٌ»
وَشَهِيْقٌ خَالِدِيْنَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ
رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ^(٨) . فكيف ينفون^(٩) هذه القدرة قدرة
الله عز وجل بدت في^(١٠) كل ما اراد ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

(١) سورة $\frac{٢١}{١٠٤}$ في (٢) ثم قال مولانا جعفر بن محمد عليه السلام . (٣) في (٤)
فقال الصادق عليه السلام . (٥) في (٦) اسقط الحق هذه الجملة . (٧) في (٨) فقال
الصادق عليه السلام . (٩) في (١٠) اضاف الحق لا اله الا هو . (١١) في (١٢) اسقط
الحق الله . (١٣) سورة $\frac{١١}{١٠٧، ١٠٦}$ واكمل الحق الآية الثانية مع انها غير موجودة
في الاصل . (١٤) في (١٥) بقوت . (١٦) في (١٧) تصرف الحق فقال : فكيف ينفون
هذه القدرة الالهية شيء بما يقولون بل في كل ما اراد ، فكيف يريد .

الباب الرابع

في معرفة عصيان الخلق وعمله وكيف نسوا ما ذكروا به

قال المفضل : قال مولاي ابو عبد الله ^(١) :

فرغ الله من ذلك كله بمقدار خمسين الف سنة ثم قال : خلق خلقه من نور وهو اضعفهم نفساً وقال تعالى :

قد اذننا لكم ان تنزلوا الى الارض « لِيَبْلُوكُمْ » اِيْكُمْ احْسَنَ عَمَلًا ^(٢) ، ثم قال ^(٣) : فكل من عصا منكم خلقت من معصيته عدواً له . قال : فنظر بعضهم الى بعض ، فقالوا لأضعفهم يقيناً : تعالوا حتى نجتمع الى رئيسنا ^(٤) ، ونطيعه في سمواته ، ولا نحتاج ان نهبط الى الارض . فلما قالوا ذلك وهم لا يعلمون ان ذلك معصية ورداً على الله تعالى ، واجتمعوا اليه ، وكان الله عز وجل ظاهراً لهم يرونه رؤيا العين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ومولانا ^(٥) اخبرتنا بانك تسكن في الارض فتبطلونا في الارض وتخلق من معصيتنا عدولنا ، لك المشيئة في أمرك والبدا في فعلك ، لا تهبطنا الى الارض ^(٦) ، ودعنا في السماء ^(٧) نحمدك ونشكرك ونعبدك . قال : ها قد

(١) في (ع) مولانا الصادق منه السلام . (٢) سورة $\frac{١١}{٧}$ و $\frac{٦٧}{٧}$ القسم الاول من هذه الجملة

يشك في صحته لانه لم يقرأ على آية بهذا الشكل . (٣) في (ع) قال عز وجل . (٤) في (ع) رؤساءنا . (٥) في (ع) إلهنا وخالقنا . (٦) في (ع) اسقط الحق هذه الجملة . (٧) في (ع) الى السماء في السماء .

المفت الشريف (٤)

عصيتوني بردكم على قولي افلا قلتم إلهنا انت اعلم ولا علم لنا استسلمنا لأمرك
واتبعنا رضاك . فقال : كنت اشكر ذلك من قولكم . ولكنكم رددم على
قولي وأمري . فخلق ^(١) من معصيتهم حجاباً ، واحتجب عنهم به وخلق
لكل واحد منهم سبعة ابدان يترددون فيها . ثم ينقلبون الى غيرها . قال :
فعلوا ^(٢) انهم اخطأوا وغلطوا ^(٣) على انفسهم وضيعوا ما كان عهد الله اليهم
في ترك مخالفتهم . ثم تلا أبو عبد الله ^(٤) : « فَتَسَوَّاهُ حَطًّا بِمَا دُكِّرُوا
بِهِ فَتَاغَرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ^(٥) .
ثم تلا ^(٦) : « وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعِظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا
لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا . وَإِذَا أَلَّاتِيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا .
وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » ^(٧) . ثم قرأ : « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصُّدُقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا . ذَلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا » ^(٨) ، يعني بما اضرتم في قلوبكم من
ردكم على الله تعالى . ثم وكد ذلك وحذر المؤمنين فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ » ^(٩) يعني من مثل هذا القول ومن ردة
على الله تعالى . قال : واحتجب الله عنهم فندموا على مسا فاتهم ، وطافوا
بذلك الحجاب سبعة آلاف سنة ندماً على ما قالوه ، وأسفاً على ما فاتهم من
رؤيته وعلمه وحرمانهم من النظر اليه وحلاوة كلامه وكانوا يتحدثون عن

(١) في (ع) فعند ذلك خلق . (٢) في (ع) فعند ذلك قد علموا . (٣) (ع) غلطوا .

(٤) في (ع) تلا الامام الصادق عليه السلام . (٥) في (ع) قرأ عليه السلام .

(٦) سورة ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ . (٧) سورة ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ . (٨) سورة ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ . (٩) سورة ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ .

حلاوة^(١) ذلك ما لا انتهاء له ولا غاية . فلما فقدوا الاستراح^(٢) استوحشوا وبقوا حيارى لا يهتدون من امرهم ما يفعلون وأدركتهم الحسرة والندامة والسلام^(٣) .

الباب الخامس

في معرفة بعث الرسل الى الخلق

قال أبو عبد الله^(٤) :

فلما تحيَّروا في أمورهم وبهتوا وندموا رحمتهم ربهم ، فأرسل اليهم الرسل وكان اول من اتاهم من الرسل^(٥) محمد (صلعم) رأس^(٦) الانبياء وخاتم المرسلين في قديم الدهر وحديثه في الاظلة والاشباح والارواح . فمن ذلك ما قاله امير المؤمنين (صلعم)^(٧) : بنا فتح الامر وبنا يختم . وذلك ان رسول الله وأمير المؤمنين كانا على خلقه كالأظلة ، واسم على الاشباح والارواح . فكان بعد ذلك يكلمهم بالحجاب . وكان رسول الله (صلعم) اول الحجب

(١) في (ع) يمدنون لذة . (٢) في (ع) الاستراح ولذته . (٣) في (ع) اسقطها المحقق .
 (٤) في (ع) الصادق عليه السلام . (٥) في (ع) اسقطها المحقق . (٦) في (ع) رئيس .
 (٧) في (ع) مولانا امير المؤمنين علي .

الشبحي ، ثم في الحجاب الروحي ، ثم في البدن ، حين ^(١) خلق لهم الابدان اللحمية الدموية . قلت لمولانا الصادق : اي شيء خلق الله من معصيتهم ؟ قال : الكلام الذي عليه ابليس ^(٢) .

الباب السادس

في معرفة ابليس ومن اي شيء خلقه

قال ابو عبد الله ^(٣) :

خلق الله تعالى الروح بلا بدن ، وخلق ابليس من معاصي المؤمنين وزلاتهم وخطاياهم ، فلما خلقه نظر الى السماء من فوقه وهو قائم والرب محتجب والارواح النورانية تختلف في الابدان وتضيء ضياء فلم يعرف الملمون ابتداء الخلق او من أي شيء خلقوا ولم يشهدوها كما شهد الذين من قبله ، ولم يخبره بشيء من ذلك ، ولم يؤدب كما يؤدب المؤمنون . ثم تلا ابو عبد الله ^(٤) :

« مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا ^(٥) » .

(١) في (٤) حتى . (٢) في (٤) ابليس اللعين . (٣) في (٤) مولانا ابو عبد الله

الصادق عليه السلام . (٤) في (٤) الصادق عليه السلام . (٥) سورة $\frac{18}{51}$.

وانما اراد بهذا الحرف ^(١) من الخطاب . وذلك ابليس وذريته قد شهدوا خلق الارضين ^(٢) : « وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا » ^(٣) ان الله خلق ابليس لكل طاغ متمرّد .

ثم قال : يا مفضل أتدري لما عصي ابليس ؟ قلت لا يا مولاي ... قال ^(٤) : ان ابليس وذريته جاهلون ^(٥) ، خلقوا من الجهل والمعصية فلا يطيعون الله ابداً ولا يعرفون سبيل الرشاد ، ويتبعون سبل الغي ^(٦) والورود اليه . ثم ردوا وما انتهوا . وخلق ^(٧) المؤمنين من روح الحياة . فان شكوا رجعوا ، وان جهلوا وقفوا ، حتى يعرفوا ، وان عصوا استغفروا ومعصية المؤمن على تعمد لا تدوم ، وانما يعصي ويحذره ^(٨) . قلت : يا مولاي من أين جهل الرب ؟ قال عليه السلام : من جهة الحجب المختلفة تم الباب والسلام ^(٩) .

الباب السابع

في معرفة الابالسة وكيف صاروا شياطين

قال أبو عبد الله ^(١٠) :

-
- (١) في (ع) الخلق . (٢) في (ع) ثم قال عليه السلام . واسقط المحقق الآية والجملة التي بعدها . (٣) سورة $\frac{١٨}{٥١}$. (٤) في (ع) منه السلام . (٥) في (ج) جهله . (٦) في (ع) الغي . (٧) في (ع) وخلق الله عز وجل . (٨) في (ع) ويحذر لكي ينتبه . (٩) في (ع) اسقطها المحقق . (١٠) في (ع) مولانا الصادق عليه السلام .

ان ابليس لما سُخِّلَ نظر في خلقه المؤمنين ^(١) وهو لا يعلم انهم مؤمنين قرأهم ابداناً قائمة . فقال في نفسه : انا خير منهم ومن هؤلاء . فلما صار في الحلقة الظلمية الى الشبح ، انكر ذلك . فقال : كيف هذا وانا خير من هؤلاء القوم الذين خلقوا ابداناً . اجري ^(٢) في ابدانهم ولا يمكنهم ان يمحروا في . فأقبل هو وذريته يدخلون في الابدان التي لا روح فيها . فقال ^(٣) : نحن خير من هؤلاء ولقد زيننا عليهم نملكهم ولا يملكوننا ، وندخل في ابدانهم ولا يدخلون في ابداننا ، وكيف خصوا بالضياء وخصصنا في الظلمة . فاعتقد ^(٤) هو وذريته عداوة المؤمنين ولم يكن يومئذ يسمى ابليس ^(٥) . وقال أبو عبد الله ^(٦) :

لا سماء مختلفة وعلى قدر الظل والشبح والروح ، فلما اعتقد هو وذريته عداوة المؤمنين بعث الله محمد منه السلام ^(٧) الى النبيين والمؤمنين انواراً . وقد كان اسكنهم سماء الدنيا وخص خلقه سكان السموات الدنيا . فأيدهم الله ^(٨) بمحمد ليهديهم ويرشدهم . فقال الله : يا محمداً انزل اليهم ثم حذرهم من ابليس وذريته فانهم قد اضمروا عداوة المؤمنين ، ونقدم الى المؤمنين بان لا يخبروا ابليس بمخلقهم ولا من اي شيء خلقوا . وأمرهم في الكتان . فمن هنا امرتم في الكتان وهو امتحان الطاعة والمعصية ^(٩) . لأن التقية ديني ودين ابائي واجدادني ومن لا تقية له لا ايمان له ^(١٠) . وقال الله للمؤمنين وهو يؤدبهم : اني سأخلق لكم عدواً وانه سيعصيني وذريته واني اعذبهم ، في الدنيا

١) في (ع) المؤمن . ٢) في (ع) فاني اجري . ٣) في (ع) فقال اللعين . ٤) في (ع) فعند ذلك اعتقد اللعين . ٥) في (ع) يسمى . ٦) في (ع) مولانا الصادق عليه السلام . ٧) في (ع) محمداً (صلم) . ٨) في (ع) اسقطها الحق . ٩) في (ع) اضاف الحق . ثم قال مولانا ابو عبد الله منه السلام . ١٠) في (ع) لا دين له .

والآخرة. أمّا في الدنيا ففي المسوخية وأمّا في الآخرة ففي النار. ثم تلا^(١) :
 « وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ
 يَرْجِعُونَ »^(٢) . وقال عز من قائل للمؤمنين : اني لست بجائر ، ولا اظلم
 احداً من خلقي ، ولا اعذب احداً الاّ بذنبه . واني اريد ان آخذ عليهم
 عهد الله وميثاقه بانه خلقهم ويرزقهم ويحيوا ويموتوا^(٣) بقدرته وسلطانه ،
 التي اعطاهم الله^(٤) ايها . وعلى هذا العهد والميثاق اعطاهم هذه القدرة^(٥) .
 ثم تلا^(٦) : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ
 خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »^(٧)
 وقال تعالى : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
 نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ
 مِيثَاقًا غَلِيظًا . لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابًا أَلِيمًا »^(٨) . قال الصادق : فدخل الكتمان في الميثاق الذي اخذه على
 الانبياء والأوصياء . فقال : استروا ذلك واكتموه لما علم ما في قلوب
 الاعداء . فقلت ،^(٩) كيف حلفهم ؟ قال^(١٠) : حلف الأنبياء بالله ، وحلف
 الاوصياء بالله ، وحلف المؤمنون بالله العظيم ، وحلفهم بهذا الميثاق على المعرفة
 والاطلة والاشباح والابدان بمعد حلف الميثاق العظيم ، قوله تعالى :

-
- (١) في (ع) قوله تعالى . (٢) سورة $\frac{٣٢}{٢١}$. (٣) في (ع) اسقطها المحقق .
 (٤) في (ع) تصرف المحقق فقال : ان هذه القدرة قدرته وقد اعطاهم ايها . (٥) في (ع)
 اسقطها المحقق . (٦) في (ع) لقوله تعالى . (٧) سورة $\frac{٢}{٦٤}$. واورده المحقق في (ع)
 ورقعنا بعضكم النخ . . وهذه العبارة غير موجودة في اصل الآية . (٨) سورة $\frac{٣٢}{٨٠٧}$.
 (٩) في (ع) اضاف المحقق فقلت يا مولاي كيف ؟ (١٠) في (ع) قال الصادق منه السلام .

« وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ^(١) » ، والسلام والحمد لله رب العالمين ^(٢) .

الباب الثامن

في معرفة ^(٣) اذا جننا من كل أمة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيداً

قال أبو عبد الله ^(٤) :

ثم ان الله جمع ارواح الانبياء والأوصياء والمؤمنين كلها فكتب عليها ^(٥) كتاباً واشهد عليها محمد (صلم) ، ولم يكن في ذلك اليوم شاهداً غير محمد . وكتب في لوح من نور وختمه واستودع ذلك اللوح سرادق عرشه . ثم تلا أبو عبد الله ^(٦) : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ^(٧) » . اقدرى كيف نزلت ؟ قلت لا . قال ^(٨) : نزلت هذه الآية ^(٩) بآدم على ولده وكل رسول ، وجننا بك يا محمد على الآدميين شهيداً ^(١٠) . ثم تلا قوله :

(١) سورة $\frac{٤}{٢١}$ (٢) في (٤) وسلام على محمد وآله الطاهرين وعلى الانبياء اجمعين وهذه الجملة غير موجودة في الأصل . (٣) في (٤) فكيف اذا جننا . (٤) في (٥) الصادق جعفر بن محمد الباقر عليه السلام . (٥) في (٦) على ارواحهم . (٦) في (٥) الصادق . (٧) سورة $\frac{٤}{٢١}$ في (٤) اضاف المحقق الى هذه الآية (وجننا بك على هؤلاء شهيداً) وهي غير موجودة في الأصل . (٨) في (٤) لا يا مولاي . قال منه السلام . (٩) في (٤) اسلمها المحقق وازاد المقصود . (١٠) في (٤) هؤلاء شهيداً يعني الآدميين .

« وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ »^(١) والاطلة والاشباح والارواح قلت يا مولاي : ان اهل الكوفة يقرأونها بخلاف ما تقرأها أنت ، ويزعمون ان هذه الشهادة في النساء والطلاق . فقال^(٢) : ويلهم جهلوا الآية لانهم وضعوها في غير موضعها الذي وضعه الله تعالى فيه^(٣) ، وآثروا الرجال والمرأة^(٤) ، لقد كفروا وعقوا^(٥) . ألم يقل الله عز وجل : « وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ »^(٦) . قلت يا مولاي وكيف الآية التي في امر النساء والطلاق ؟ قال هي : « وَلَا يَأْبَ الشُّهُدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا »^(٧) . وقال : « ذَلِكَكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ »^(٨) . وقال تعالى : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ الشَّهَادَةَ عِنْدَهُ »^(٩) . وقال تعالى : « رَمَنْ يَكْتُمْنَهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ »^(١٠) .

- (١) سورة $\frac{٦٥}{٢}$. (٢) في (٤) منه السلام . (٣) في (٢) اسقطها المحقق .
 (٤) في (٤) اضاف المحقق على الله العلي العظيم . (٥) في (٤) ابدلها المحقق بتاموا وزاغوا .
 (٦) سورة $\frac{٦٥}{٢}$ (٧) سورة $\frac{٢}{٢٨٢}$ وفي (٤) اسقطها المحقق . (٨) سورة $\frac{٢}{٢٨٢}$
 في (٤) وردت الآية غير صحيحة . (٩) سورة $\frac{٢}{١٤٠}$. (١٠) سورة $\frac{٢}{٢٨٣}$
 وفي (٤) اضاف المحقق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الباب التاسع

في معرفة الشهادة في الباطن وعقد الشهادة عند المؤمنين^(١)

قال المفضل :

قلت لمولاي الصادق عليه السلام : ما تقول في الرجل الناصبي يتزوج بالامراة المؤمنة ؟ قال عليه السلام : اذا تبين لها نصبه استعصت عليه ، وقالت له : طلقني . ثم تستشهدني فاشهد لها بذلك^(٢) . قلت : وهل أشهد لها^(٣) ؟ فأجاب : ليس للكافر مع المؤمن عصمة . قلت : وكيف أشهد والله يقول : الا من شهد بالحق وهم يعلمون وانا لا علم لي بذلك . قال منه السلام : بلى ، انت تعلم . اما علمت ان الله اخذ عليكم الميثاق ان يشهد المؤمن لأخيه المؤمن^(٤) ، اذا كان من الموضع الذي يعف ويحب فيه العفة والامانة في كل ما يشهده ، وذلك ان شهادة المؤمن لأخيه بالايان اكبر من ذلك كله . فهي حق واجب على الأخ لأخيه المؤمن . ولذلك وصف الله المؤمنين عندما كان يؤدبهم في الاظلة في جميع ما ينالهم من الاعداء في الدنيا ، واعلمهم في اظهار الاعداء عليهم . فأمرهم^(٥) ان يشهدوا لبعضهم البعض بما

(١) في (ع) اسقط المحقق في الباطن وعقد الشهادة . (٢) في (ع) تستشهد بشهادة احد اخوانها المؤمنين . (٣) في (ع) واذا لم يشهد لها . (٤) في (ع) اورد المحقق الآية ١٠ من سورة الحجرات وهي غير واردة في الاصل . (٥) في (ع) فلذلك امرهم عز وجل .

فيه نجاتهم من الاعداء ومصلحتهم في المعاش . وان ذلك حقاً واجباً عليهم يفعلون . فأني حق اعظم من هذا الحق الذي يفرق بين الناصبي والمؤمنة ، تم والسلام ^(١) .

الباب العاشر

في معرفة اشياء الناس في البهائم والبهائم بالناس في المسوخية
ومن اي شيء ذلك

قلت : مما خلق ابليس وذريته ^(٢) ؟ فقال أبو عبد الله ^(٣) :

خلق الله تعالى ^(٤) ابليس وذريته من النار . قلت : ومما خلق آدم وذريته ^(٥) ؟ قال : خلقوا من النور والاطلة والاشباح والارواح وخلقنا ابدانهم من الطين . فلما اخذ الله عليهم الميثاق على آدم وولده قال تعالى للانبياء والأوصياء والمقربين : اني سأحتجب بحجب الادمية . فاذا دعوتكم لآدم ^(٦) فاجعلوه قبلتكم فاني جعلت آدم قبلتي ^(٧) ، واني سأمر ابليس وذريته

(١) في (ع) فعليك ان تفهمه . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهذا القول غير وارد في الاصل . (٢) في (ع) اسقط المحقق هذا السؤال . (٣) في (ع) الصادق جعفر بن محمد الباقر عليه السلام . (٤) في (ع) عز وجل . (٥) في (ع) يا مولاي ودم عليه السلام . (٦) في (ع) لآدم عليه السلام . (٧) في (ع) قبة .

بالسجود له ، ولكنه يستكبر ويمضي هو وذريته ، فتحل عليهم عقوبي (١) ،
واني انا الله لا إله الا انا ، لا اظلم احداً ولا اعذبه (٢) الا بحجة . قال :
فدعا الله (٣) الملائكة بالسجود لآدم والملائكة المقربين والانبياء والصديقين
والأولياء والاصفياء والمؤمنين ، فسجدوا كلهم اجمعين . فصار آدم قبلتهم .
ودعا ابليس وذريته الى السجود له فامتنع . فقال له : « مَا مَنَعَكَ أَنْ
تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ » (٤)
قال : « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » (٥)
والنار تأكل الطين ، وهي اقوى من الطين (٦) ، والنار (٧) تشبه النور والطين
يشبه التراب (٨) . قال (٩) : فخلق عز وجل من معصية ابليس النار (١٠) ،
وخلق من معصية ذريته المسوخية ، فنظر ابليس الى المسوخية فقال : ما
هذا ؟ قال : هذا تركيبك انت وذريتك في المذبح والمركوب والمأكول
والمشروب ، ومن كل صنف وجنس . ثم البس الله تعالى ابليس وذريته
الابدان ، كما البس آدم وذريته . فمن هناك اشتبه على الناس أمرهم في
المسوخية عندما لبسوا الابدان (١١) . قال (١٢) : وانه ليلقاك الرجل في بدنه
وانت تظن انه آدمي ، وانما هو قرداً (١٣) او خنزيراً او كلباً أو دجاً (١٤) .
فاشبه ذلك على الناس . فمن ذلك لا يعرف المؤمن من الكافر للصورة المركبة

(١) في (ع) عقوبي وعذابي . (٢) في (ع) اعذب احداً . (٣) في (ع) الله عز وجل .
(٤) سورة $\frac{٣٨}{٧٥}$ (٥) سورة $\frac{٧}{١٢}$ و $\frac{٣٨}{٧٧}$ (٦) في (ع) اقوى منها . (٧) في (ع)
لانها . (٨) في (ع) اضاف المحقق الم يعلم اللعين ان التراب فيه كذلك الماء فصار من التراب
والماء آدم عليه السلام . وهذا غير وارد في الاصل . (٩) في (ع) قال : فمئذ ذلك خلق .
(١٠) « النساء المخالفات . (١١) في (ع) اسقطها المحقق . (١٢) في (ع) مولانا
الصادق عليه السلام . (١٣) في (ع) وانه يمكن ان يكون قرداً . (١٤) في (ع) ودجاً
وما اشبه ذلك .

فيهم يعني الابدان التي البسوها . فلما تركبت الاشياء ^(١) وبني آدم لا يعرفون انهم من ذرية ابليس ، بل انما يظنون انهم مثلهم فجعلوا يخبرونهم كيف خلق الله آدم وذريته ، وكيف خلق الاشياء حتى أخبروهم بخلق كل شيء من السموات والارض والجنة والنار . ولما سجدت الملائكة لآدم ^(٢) علم ابليس عند ذلك انه يركب في المسوخية هو وذريته ، وحسد آدم وذريته لما رزقوا ^(٣) من الجنة ، ولما فضلوا به ^(٤) ، واعتقد هو وذريته عداوة المؤمنين . فأظهر ابليس السجود الى كل شيء وندم هو وذريته وأظهر السجود ^(٥) للاحجار والاوئان والشمس والقمر وجل أن يكون الله تعالى قد احتجب فيها فلذلك سجد لكل شيء من دون الله تعالى . تم ذلك الباب والسلام ^(٦) .

الباب الحادي عشر

في معرفة علل المزاج بين المؤمن والكافر وم يكرون ^(٧)

قال أبو عبد الله ^(٨) :

لم يوفق الله ابليس وذريته الى السجود له وهو محتجب بآدم ، لان ابليس

(١) في (٥) الاشياء بامر الله عز وجل . (٢) في (٤) لآدم عليه السلام . (٣) في (٦) رزق الجنة . (٤) في (٥) وكيف فضله الله عليه . (٥) في (٤) آدم والمؤمنين الى يوم القيامة . واسقط الحقق وندم هو الخ ... (٦) في (٥) تصرف الحقق فاضاف واسقط كما يريد . (٧) في (٤) اسقطها الحقق . (٨) في (٤) مولانا الصادق عليه السلام .

وذريته خلقوا من الظلمة والخطيئة . فخلق الهواء من اهوائهم وظلمهم وعصيانهم ، وخلق الارض من كفرهم واعتدائهم . ثم اختلطوا بالمزاج حين^(١) ركبوا بالابدان واختلطوا في التزويج والنكاح واشتباه الابدان ووقع بينهم النسل وتوالدوا ، وهذه العلة^(٢) يلد الكافر مؤمناً ، ويلد المؤمن كافراً . ثم تلا ابو عبد الله^(٣) قوله تعالى : « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ »^(٤) وكل من يخرج من الاصلاب من اصله الذي خلق منه ثم يكرر سبع كرات في سبع ابدان . والمؤمن ينسخ نسخاً ، والكافر يمسح مسحاً في اصناف المسوخية ، ثم تلا قوله تعالى : « مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَٰلِ الْعُمْرِ^(٥) » . وتلا ايضاً : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ^(٦) » . يعني في دورة لا عقب لها الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فانهم لا يمسحون^(٧) ، وانما يمسح من كان من قبل ابليس وذريته ومن خلق الظلمة والخطيئة^(٨) .

(١) في (ع) حتى . (٢) في (ع) وعلى هذه العلة صاروا . فلذلك . (٣) في (ع) اسقطها المحقق . (٤) سورة $\frac{١٠}{٣١}$ (٥) سورة $\frac{٢٢}{٥}$ في (ع) اسقطها المحقق . (٦) سورة $\frac{٩٥}{٤٤}$ في (ع) ارد المحقق الآية خطأ . (٧) في (ع) يمسحون ولا يكون ذلك فيهم . (٨) في (ع) اضاف المحقق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الباب الثاني عشر

في معرفة المؤمن الممتحن وكيف يرد في المسوخية ويركب فيها؟^(١)

قلت^(٢) : فما أول درجة من درجات المؤمن الممتحن المصفي الخالص التي يركب فيها^(٣) ؟ قال عليه السلام : أول درجة ما وصفه الله تعالى بها بقوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى »^(٤) . قلت يا مولاي فما حد النقيب ؟ قال : اما سمعت قوله تعالى : « فَتَنَّقِبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ »^(٥) . عن معرفة الله تعالى ولا يحصى عن معرفة الله^(٦) الا ترى كيف يؤكد في الآية : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَالْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ »^(٧) . قلت يا مولاي وما معنى قوله تعالى وهو شهيد ؟ قال عليه السلام : يعني مشاهدة الله في الاظلة حين اخذ عليهم الميثاق . قلت يا مولاي : فكم عدد النقباء ؟ قال : اثنا عشر نقيباً . قلت : فهل يرتقون الى درجة غيرها ؟ قال : ليس بعدها درجة^(٨) . ثم تلا قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا »^(٩) .

(١) في (ع) اسقطها المحقق . (٢) في (ع) لمولاي الصادق عليه السلام . (٣) في (ع)

اسقطها المحقق . (٤) سورة $\frac{٤٩}{٣}$ (٥) سورة $\frac{٥٠}{٣٦}$ (٦) في (ع) اسقطها المحقق .

(٧) سورة $\frac{٥٠}{٣٧}$ (٨) في (ع) اسقطها المحقق . (٩) سورة $\frac{١٩}{٥١}$.

فبدأ بالاخلاص من قبل الرسالة وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة . قلت يا مولاي : اما كان أهله من أهل الصلاة ؟ قال : ويحك اتدري ما معنى قوله تعالى . وكان يأمر أهله بالصلاة ؟ قلت : يعني ^(١) أهله المؤمنين من شيعته ، الذين يخفون ^(٢) إيمانهم ، وهي الدرجة العالية والمعرفة والاقرار بالتوحيد وانه العلي الاعلى . فأما معنى قوله تعالى : وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة . فالصلاة أمير المؤمنين ، والزكاة معرفته . وأما اقامة الصلاة فهي معرفتنا واقامتنا ^(٣) . وهو مثل قوله تعالى : انه يختص برحمته من يشاء . اما سمعت قوله تعالى : « وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ » ^(٤) يعني أمير المؤمنين علي (صلعم) ما كان لهم من الخيرات يعني محمد (صلعم) والله اعلم بحاله تم الباب والسلام ^(٥) .

الباب الثالث عشر

في معرفة الصفاء والاصطفاء وما يسقط عن المؤمن من الاعمال الظاهرة اذا ارتقى الى هذه المنزلة

قلت سيدي ^(٦) : قد فسرت لي الصفاء وعرفته ^(٧) ، فما معنى الاصطفاء ايضاً ؟ قال عليه السلام : الاصطفاء فوق درجة النبيين ^(٨) ، وهي الرسالة

(١) في (٤) تصرف المحقق و اضاف قلت هو الرجل يأمر أهله بالصلاة اي أهله . (٢) في (٢)

(٣) يستخفون . (٤) في (٤) واقامتنا وفيها الزكاة . (٥) سورة $\frac{28}{68}$ (٥) في (٤)

وعلى اله أجمعين واسقط المحقق بقية الجملة . (٦) في (٤) يا مولاي . (٧) في (٤) وسميته ووعيته . (٨) في (٤) الاصطفائيون بدرجة النبيين .

لقوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » (١) . فنحن الذرية (٢) . قلت ، يا مولاي ، فاذا بلغ احدهم الى هذه الدرجة هل يرتقي الى غيرها ؟ قال (٣) : نعم يرتقي الى الحجاب وهي اول درجة ذكرناها . ثم تلا قوله تعالى : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » (٤) . وتلا ايضا قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » (٥) . قلت يا مولاي : هل علينا نحن معرفة هذه الدرجات ؟ قال الصادق : نعم من عرف هذا الباطن فقد سقط عنه عمل الظاهر ، وما دام لا يعرف (٦) هذه الدرجات ، ولا يبلغها بمعرفته (٧) ، فاذا بلغها وعرفها منزلة منزلة ، ودرجة درجة ، فهو حينئذ حر قد سقطت عنه العبودية ، وخرج من حد المملوكية الى حد الحرية باشتهائه (٨) ومعرفته . قلت يا مولاي : فهل (٩) ذلك في كتاب الله ؟ قال نعم : اما سمعت قوله تعالى : « وَأَنْ أَلْسَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ » (١٠) . فاذا عرف الرجل ربه فقد انتهى للمطلوب ولا شيء ابلغ الى الله من الوجدانية والمعرفة ، وانما وضعت الاصفا (١١) والاغلال على المقصرين . واما من قد

-
- (١) سورة $\frac{٣}{٣٤، ٣٣}$. (٢) في (ع) فنحن اهل البيت والأئمة هم من ذريتنا . وهذا القول غير وارد في الاصل . (٣) في (ع) قال الصادق عليه السلام . وهذه العبارة غير واردة في الأصل . (٤) سورة $\frac{٤٢}{٥١}$ في (ع) اورد المحقق الآية كاملة . (٥) سورة $\frac{٤٣}{٣٢}$. (٦) في (ع) وما دام لا يعرفها . يعني . (٧) في (ع) اضاف المحقق فهو في عالم الظاهر ولكن . (٨) في (ع) بانتهاؤه . (٩) في (ع) فهل جاء ذلك . (١٠) سورة $\frac{٥٢}{٤٢}$. (١١) في (ع) اسقطها المحقق .

بلغ وعرف هذه الدرجات التي قرأتها لك فقد أعتقه من الرق ورفعت عنه
الآغلال والاصفاد^(١) وإقامة الظاهر . ثم تلا قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَيَّ
التَّوْبَةُ آمَنُوتُ وَأَعْمِلُوا الصَّالِحَاتِ بُنَجَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا
وَأَمَّنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَمَّنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسَنُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ »^(٢) . وقرأ مولاي : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ
بُنَجَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ »^(٣) .
قلت : ما تعني هذه يا مولاي ؟ قال : يعني رفعة في المعرفة وارتقاعاً في
الدرجات والسلام^(٤) . تم الباب .

الباب الرابع عشر

في معرفة ما يجب للمؤمن من الذي قد بلغ وانتهى على أخيه المؤمن
الذي لم يبلغ ولم ينته إلى حقيقة المعرفة

قال أبو عبد الله^(٥) عن قوله تعالى : « فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا
فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ »

(١) في (ع) القيود . (٢) سورة $\frac{٥}{٩٣}$ في (ع) اورد المحقق الآية مفروطة .

(٣) سورة $\frac{٢٤}{٢٩}$ اوردتها المحقق مفروطة . (٤) في (ع) اضاف المحقق رسالاً على المرسلين

والحمد لله رب العالمين . وهذه الجملة غير واردة في الاصل . (٥) في (ع) قال مولانا الصادق .

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ^(١) . فقال
يا مفضل : ما تقول اهل الكوفة في ^(٢) هذه الآية ؟ قلت : يقولون ، هو
السلام يعني يقول الرجل اذا دخل بيته السلام على من معي . قال ^(٣) : ما
اجهل القوم وما اعى قلوبهم . قلت ^(٤) وما معنى هذا ؟ قال ^(٥) : هذا في
شيعتنا وفي كل مؤمن قد ارتقى درجة صاحبه ، فلصاحبه الذي لم يرتق
درجة ان يسلم اليه الامر ، ويوجب له الطاعة على نفسه ^(٦) ، حتى ^(٧) يرتقي
الى مثل عمله الملكوتي فيصير مثله في درجة الايمان والمعرفة فحينئذ لا توجب
طاعته لأحد ، بل يجب له الطاعة على جميع اخوانه من هم دونه حتى يبلغ
درجة الباب ^(٨) . قلت ، يا مولاي ، وما هي درجة الباب ؟ قال الصادق :
درجة الباب ان يدري الامام حيث يشاء ، لا يحجب عنه شيء ، لا جبل
شاهق ، ولا طود متين ، ولا بحر عميق ، ولا حائط محيط ، الا يكون
نصب عينيه حيث شاء وأراد . قلت يا مولاي فما درجة الايمان ؟ قال عليه
السلام : ادنى درجة ان لا يحجب ^(٩) الله عنه شيئاً لا ارض ولا سماء ولا
جبل ولا بر ولا بحر حيث ما كان يراه ولا يحجب امر الله عز وجل . وذلك
ان الجهل منقصة ، وليس في الامام منقصة ، والجهل ضلالة ، وليس عند
الامام ضلالة ، وانما عنده الهداية . فاعرف ^(١٠) هذه الاصول وهذه الدرجات
فانها تبلغ المؤمن والسلام ^(١١) .

(١) سورة $\frac{٢٤}{٦١}$ (٢) في (ع) اضاف المحقق . في معنى هذه . (٣) في (ع) اضاف
المحقق الصادق عليه السلام . (٤) في (ع) اضاف المحقق يا مولاي . (٥) في (ع) اضاف
المحقق عليه السلام . (٦) في (ع) اضاف المحقق جميع اخوانه المؤمنين من هم دونه
واسقط نفسه . (٧) في (ع) اضاف المحقق فهو كذلك . (٨) في (ع) تصرف المحقق
بهذه الفقرات فغير وبدل في لوصفها . (٩) في (ع) اضاف المحقق والمؤمن اسم من اسماء
الله الحسنى لقوله تعالى واررد الآية ٢٣ من سورة الحشر . (١٠) في (ع) جميعها فافهم .
(١١) في (ع) اضاف المحقق في تسليمه واتباعه لنا دار السلام .

الباب الخامس عشر

في معرفة نكس الكافر درجة بعد درجة يعني ينكس في الكفر
كما أُنْتَهَى المؤمن في الايمان فيصير ابليس من الالباسة (١)

قال المفضل :

سألت سيدي ^(٢) : عن الكافر كيف يرتقي في الكفر ويبلغه حتى يصير
طاغياً ظالماً شيطاناً ؟ قال ^(٣) : يا مفضل ان لكل كافر سبعة ابدان آدمية
يركب فيها ويعذب . فأول درجة الكافر ان يكون كافراً ممتحناً بالكفر
فيغني قلبه بأعمال الفجور ، كما يغني قلب المؤمن بأعمال البر ^(٤) . فاذا بلغ
الكافر هذه الدرجة صار تقياً في الطفيان ، ثم اذا بلغ هذه الدرجة من
الطفيان صار مخلصاً خالصاً في الاثم والبهتان ، ثم يكون مخلصاً في بغية
الشر واجتنابه الخير ، ثم يصير مأوى الطغاة ، ثم يكون باباً فاذا ارتقى
وكان باباً في الكفر صار يوضع كل ذنب برأيه ^(٥) ، ويدعو اليه الناس ^(٦) ،
وسبيل هذا الكافر في الشرور ^(٧) كسبيل المؤمن بالخير ^(٨) . وكلما ارتقى

١) في (٤) تصرف المحقق في عنوان الباب وغيره وبديل في النص الوارد في الاصل .
 ٢) في (٤) اضاف المحقق مولاى جعفر عليه السلام .
 ٣) في (٥) اضاف المحقق الصادق عليه السلام .
 ٤) في (٥) اضاف المحقق الحير .
 ٥) في (٤) اضاف المحقق وقياسه .
 ٦) في (٥) اضاف المحقق يلقتهم ويعلمهم ذلك .
 ٧) في (٥) اضاف المحقق والمعاصي .
 ٨) في (٤) اضاف المحقق واعمال الصالحات جميعاً .

المؤمن الى الخير باباً ارتقى هذا الكافر في المعصية باباً ، مثل بمثل ، حتى ينتهي في الكفر ^(١) . فحينئذ يعادي الله عز وجل ويعادي اوليائه ، ويصير باباً من ابواب الكفر . فاذا بلغ هذا المبلغ فقد انتهى ^(٢) وصار ابليساً ملعوناً . فحينئذ يركب في المسوخية بذنوب سلفت منه ^(٣) انتابه هموم وغموم وسم وتعب ، وانما يكون ذلك ليصفو ولا يكون لأحد قبله مثل تعاسته حتى يعرف المؤمن ايمانه بكماله ويعرف الكافر كفره بكماله والسلام والحمد لله رب العالمين ^(٤) .

الباب السادس عشر

في معرفة امتزاج المؤمن بالكافر وكيف اختلطاً ؟

قلت : يا مولاي هل تدلني على معرفة امتزاج المؤمن بالكافر وكيف اختلطاً ؟ قال الصادق : ويحك ان الله خلق الارض من رضاء المؤمنين ومن عمل الكافرين ، فجعل الارض طيباً وخبيثاً ، فما كانت منها طيباً فهو من رائحة عمل المؤمن ومعرفته بربه واقراءه بوجدانية ^(٥) مولاه وأوليائه ومعاداة اعدائه ^(٦) ، وما كان منها ^(٧) رديئاً فهو من رائحة عمل الكافر

(١) في (ع) اضاف المحقق والضلال والطغيان . (٢) في (ع) اضاف المحقق عمله .
(٣) في (ع) اضاف المحقق ما يقارب ستة اسطر الى الاصل من بنات افكاره . (٤) في (ع)
اضاف المحقق الآية ١٣٥ من سورة آل عمران وعدة فقرات . (٥) في (ع) اضاف المحقق
بتوجيهه ووجدانيته ومعرفته . (٦) في (ع) اضاف المحقق ومن عادي اوليائه الطامرين .
(٧) في (ع) في الارض .

وجهالته بربه وانكاره ^(١) لوحدانيته ومعاداته لأوليائه وموالاته لاعداء الله عز وجل واخلاصه في الكفر ، وامتزاج بعضهم ببعض بامتزاج التشبيه حين لبسوا الابدان وهم في المسوخية ، والناس لا يعلمون ^(٢) ، وربما اكل معك كلب وانت تظن انه انسان . فلما اختلطوا واكلوا معهم وشربوا معهم ووقع بينهم النكاح والامتزاج والتزويج ، وكلما وقع بينهم من الاكل والشرب ، جرت الولادة على اصل امتزاج بعضهم في الظاهر . واما الباطن فان له شأنا عجيباً ^(٣) . وكذلك في الاظلة وامتزاج البحر المالح والبحر العذب والسلام ^(٤) .

الباب السابع عشر

في معرفة ابليس ولماذا سمي ابليس . والشيطان والمؤمن والكافر
لماذا تسموا بهذه الاسماء ^(٥) ؟

قال الفضل :

قلت سيدي ^(٦) : لم سمي ابليس ابليساً ؟ قال ^(٧) : لأنه ابليس في رحمة الله ، وآيس من رحمته تعالى ، وسهي عن معرفة الله ، وجهل

(١) في (٥) وانكاره . (٢) في (٤) اضاف المحقق ذلك العلم . (٣) في (٥) اضاف المحقق وامراً غريباً مذكوراً في علومنا . (٤) في (٥) اضاف المحقق وهذا علم يفهمه كل من اتبعنا آل البيت والائمة اجمعين والحمد لله رب العالمين واسقط والسلام . (٥) في (٥) تصرف المحقق بعنوان الباب فأضاف واسقط راجع النسخة . (٦) في (٤) لولاي الصادق : كيف ولماذا . (٧) في (٥) فأجاب عليه السلام .

وحدانيته . ومعنى ابليس في نفسه ^(١) هو الجهل وقد كان له اسم قبل ذلك ^(٢) . قلت يا مولاي : وما كان اسمه ؟ قال : كان اسمه « ذم » ، لانه ذم الله حين لم يرافقه للسجود ^(٣) وخذله الله وسمّاه ذمّا فهو اديماً ^(٤) . قلت يا مولاي : ولم سمي آدم آدمًا ؟ قال الصادق : لانه دام على معرفة الله عز وجل في الاظلة والاشباح والارواح والابدان لم يغير ولم يبدل . فسماه الله آدم اي مداوم ^(٥) ومحمود وموافق . قلت يا مولاي : ولم تسمي المؤمن مؤمناً ؟ قال : لان الله أمّنه من المسخ فهو مؤمن بربه واثق به ، عارف بربوبيته ووحدانيته ، غير منكر ^(٦) ولا متكبر ، اطاع اوامره واجتنب معاصيه . وقد كان الله وفقه لذلك في الاظلة حين اخذ عليه الميثاق . قلت يا مولاي : لم سمي الكافر كافراً ؟ قال منه السلام : لانه كفر بعد المعرفة في الكتاب ، وثبت على كفره ، وهو الجحود والانكار بآياته ورسله . قلت يا مولاي ^(٧) : فكيف امتزجا ؟ قال الصادق : انما ^(٨) المزاج بين ولد آدم ^(٩) وولد ابليس بالنكاح على ما اخبرتك فما رأيت من مؤمن يلد ^(١٠) كافراً . فذلك الكافر من ذرية ابليس ، وانما وقع النكاح بالتشبيه ، وما رأيت من كافر يلد مؤمناً . ولذلك لأن ^(١١) المؤمن من ولد آدم . قلت يا مولاي : وكيف يعرف المؤمن من الكافر ؟ قال الصادق : يعرف المؤمن بإيمانه ومعرفة الحق من الباطل . فمن ^(١٢) مال الى الحق وركن اليه فهو من نسل آدم لقبوله للحق ، ومن مال الى الباطل وأحبه فهو من ذرية ابليس لانكاره الحق

(١) في (ع) اسقطها المحقق . (٢) في (ع) اثم . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل واستكبر فطرد . (٤) في (ع) اي مذموماً . (٥) في (ج) مزموم . (٦) في (ع) مستنكف . (٧) في (ع) يا مولاي جعلت فداك . (٨) في (ع) لقد كان المزاج . (٩) في (ع) ولد آدم عليه السلام وولد ابليس اللعين . (١٠) في (ع) يتولد . (١١) في (ع) فان . (١٢) في (ع) فكل من .

وتركه الصديق . ثم قال : وعلامة اخرى في ولد آدم وفي ذرية ابليس . قلت : وما ذلك ؟ قال : هي ^(١) معاداة الحق وأهله . وأما من عادى الباطل وأهله فهو من ذرية آدم ^(٢) . قلت : حسبي يا مولاي فلا بيان ابين من هذا ، فهو كاف وشاف والسلام ^(٣) .

الباب الثامن عشر

في معرفة علل العذاب في المسوخية

قال المفضل :

قال لي سيدي ^(٤) : اقدرني ^(٥) كيف العذاب في المسوخية ؟ قلت : لا يا مولاي . فقال : ان الله خلق في كل ارض ابليسا وخلق من كفره وكفر ذريته نارا من بعد النور . ثم جمع في هذه النار التي جعلها من كفرهم انواع العذاب واصناف البلاء ليعذبهم في المسوخية ، ثم تلا ^(٦) : «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ يَمَّا جَاءَكُمْ» ^(٧) . حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا

(١) في (ع) اسقطها المحقق . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عليه السلام .
(٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل لمن كان له قلب وعقل وصين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . (٤) في (ع) مولاي الصادق عليه السلام . (٥) في (ع) يا مفضل .
(٦) في (ع) قرأ الصادق قوله تعالى . (٧) في (ع) اسقطها المحقق من الآية .

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ مُرْتَابٌ^(١) يعني في (٢) فسوقه وعصيانه وقناده وطغيانه كرة^(٣) في رجعته ومسوخيته . قلت : يا مولاي من خاطب بها الكافر الذي هرب في زمان المحمدية على التكرار^(٤) واخبرهم انهم كانوا في زمان يوسف من قبل بالبينات من قبل ان يكبرون في هذه الكرة التي خاطبهم بها . قال^(٥) :

قال الله تعالى هذا يراد منه انذار الاول ليخبرهم انه انذرهم قبل هذه الكرة في التراكيب الاولى ، وانتم في التكرار من الابدان لقوله عز وجل : « أَزِفَتِ الْأَرْفَقَةُ . لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ »^(٦) : تفسيرها ليست الابدان المسوخية^(٧) من دون كاشف اي ليس يكشف عنهم الا الله الذي خلقهم . ثم قال تعالى : « أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ . وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ . وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ »^(٨) ، اي لا تمتنون به لو علمتم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وانتم سامدون^(٩) ، ويعني^(١٠) لاهرون عما يراد بكم من التكرير في المسوخية ، فاسجدوا لله واعبدوه^(١١) . ثم قال الصادق : يا مفضل انه لا وجه للمؤمن في كل زمان وأوان ودهر وعصر حتى^(١٢) يعرف الله وأبوابه حجبته^(١٣) . فقد^(١٤) كمل في^(١٥) المعرفة

(١) سورة $\frac{٤٠}{٣٤}$. (٢) في (٤) اسقطها المحقق . (٣) في (٤) اضاف المحقق الى

الاصل كرة . (٤) في (٤) اضاف المحقق الى الاصل يعني كرة كرة . (٥) في (٤)

اضاف المحقق الى الاصل مولاي الصادق . (٦) سورة $\frac{٥٣}{٥٨، ٥٧}$ (٧) في (٤) اضاف

المحقق الى الاصل ليست للابدان المسوخية . (٨) سورة $\frac{٥٣}{٦١، ٦٠، ٥٩}$

(٩) في (٤) اضاف المحقق الى الاصل الى الابد . (١٠) في (٤) اسقطها المحقق .

(١١) في (٤) اضاف المحقق الى الاصل اي اقروا واذعنوا . (١٢) في (٤) اضاف المحقق

الى الاصل انه . (١٣) في (٤) وسجته . (١٤) في (٤) اضاف المحقق الى الاصل

فاذا عرف الله كمعرفته للابواب والحجبة . (١٥) في (٤) كتلت المعرفة .

وصار في درجة الآمنين الشاكرين ، وقد استراح من الاغلال والاصاد ^(١) . وكذلك ابليس وذريته جهلوا الله ومعرفته في كل زمان ^(٢) وأوان ودهر وعصر وجهلوا ابوابه وحجبه فكمل ^(٣) كفرهم واستوجبوا التركيب في المسوخية . فعذبوا كرة ^(٤) بعد كرة ، كما قال الله تعالى : « وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى » ^(٥) ، وقال تعالى : « وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » ^(٦) والسلام ^(٧) .

الباب التاسع عشر

في معرفة كمال المؤمن وانتهائه بالايمان حتى يكتفي بمؤنته من
الاكل والشرب ويصعد الى السماء وينزل الى الارض ^(٨)

قال المفضل :

قلت لمولاي ^(٩) : ما حد انتهاء المؤمن ؟ قال ^(١٠) : اذا ارتقى المؤمن في

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل القيود . ثم قال الصادق . (٢) في (ع) فانهم جهلوا معرفة الله في زمان . (٣) في (ع) وحجبه حتى كل . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فانهم يعذبوا . (٥) سورة $\frac{٢٠}{١٢٧}$ (٦) سورة $\frac{٣٢}{٢١}$ (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل والحمد لله رب العالمين واسقط والسلام . (٨) في (ع) اسقطها المحقق . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الصادق عليه السلام . (١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل كيف .

درجة الابواب . قلت : أرتقون من درجة الى درجة ، حتى يصيروا ملائكة ، فيرفع ^(١) عنهم الأكل والشرب والاهتمام بتلك الاشياء ويرتقون الى السماء وينزلون الى الارض . قال ^(٢) : نعم اذا شاء الله ^(٣) . قلت ^(٤) : على صورة الملائكة ام على صورة بني آدم ؟ قال : على اي صورة شاء ، وان في جميع ^(٥) الارض عدداً كثيراً تخاطبونهم ويخاطبونكم ولا تعرفونهم وقد رفع الله عنهم الاصايد والاغلال ^(٦) ، وكفاهم مؤنة الأكل والشرب ، وهم يسمعون في الارض على صورة بني آدم لا يهتمون ولا يفتنون ، وانهم يحضرون في مجالس الذكر ، ويكلمون الناس ولا ينكرونها . فاذا شاؤوا يصعدون الى السماء صعدوا ، او يبقون في الارض لهم ما يشاؤون . وان الرجل منهم ليرى اليوم في المشرق ويرى كذلك في المغرب قد اعطاه الله من القدرة كل هذا ^(٧) . فعلى هذا يرتقي المؤمنون درجة درجة وفضيلة فضيلة حتى يصيروا في السماء ملائكة وينزلوا الى الارض ويرجعوا الى السماء . يا مفضل ، اما رأيت احداً منهم ؟ قلت : لا ^(٨) . فقال محمد بن الوليد ^(٩) : والله يا مولاي رأيت رجلاً على هذه الصورة . قال الصادق : كيف رأيته يا محمد ^(١٠) ؟ قال : كنت جالساً في المسجد اسبح الله . اذ ^(١١) دخل رجل فلم فرددت عليه السلام ^(١٢) ونظرت اليه واذا به تبدو عليه اثار السفر ^(١٣) ومعه فاقة

-
- (١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وحيد . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الصادق . (٣) في (ع) المؤمن . (٤) في (ع) اضاف المحقق له يا مولاي . (٥) في (ع) اسقطها المحقق . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل القيود التي كانت عليهم . (٧) في (ع) هذه المماجز . (٨) في (ع) ابدأ يا مولاي . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وكان حاضراً محمد بن الوليد فقال . (١٠) في (ع) اسقطها المحقق . (١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وبيننا انا على هذه الحالة . (١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فحياتاً بالسلام ، فرددت عليه وبعد ان جلس . (١٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل والتعب والمبادة .

فعلقلها ^(١) ، وعليه ثياب رثة ، فعجبني سيمته ^(٢) وسكونه وقلت في نفسي : هذا رجل من الصالحين منقطع الى الله تعالى . فقال : هل فيكم احد ^(٣) يضيفني ليلتي هذه ؟ فرحمته ، وقلت له : يا عبد الله أنا ^(٤) اضيفك فاجلس ^(٥) . فلما فرغت من الصلاة ، اشرت اليه وقمت وقام معي ومشينا حتى صرنا الى المنزل . فدعوت ^(٦) فقدمت المائدة وكان عليها الثريد واللحم ^(٧) . فأكلت وأكل معي فلما أكلنا وشربنا ^(٨) وأردت ان ارفع المائدة ، واذا بالطعام كما هو ^(٩) حين وضع بين ايدينا والرغيفان كما هما ^(١٠) فأخذني الفرع ^(١١) ، ورعبت رعباً شديداً ، ونظرت اليه نظراً شافياً . وبينما نحن كذلك ، دخل الخادم علينا ليرفع المائدة ، فلما نظر في الطعام ووجده لم يؤخذ ^(١٢) منه شيء ، قال : ما بالكم لم تأكلوا ، فبقيت متحيراً لا ارد عليه جواب ^(١٣) . فنظر اليّ وقال : ما لكما لا تنطقان ؟ وكنت شاخصاً ببصري الى الأرض ^(١٤) . فلما تكلم نظرت اليه ^(١٥) فاذا هو غير الرجل الذي خرج معي من المسجد ، واذا له شوارب طوال ^(١٦) فارتعبت

-
- (١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل ومعه نعل قد علقه باصبعه واسقط ناقة فعقلها .
 (٢) في (ع) سيمته . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل ايها الناس . (٤) في (ع) اسقطها الحق . (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل لكي اتم صلاتي . (٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل اهلي ليحضرون الطعام . وبعد قليل تقدمت . (٧) في (ع) اضاف الحق وكنت أنا صائماً . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل وعندما شبعنا حمدنا الله ثم الي . (٩) في (ع) اضاف الحق الى الاصل واذا اللحم والثريد والطعام كهيئته . (١٠) في (ع) اضاف الحق الى الاصل لم يتكسر منها شيء . (١١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل من تمجبي . (١٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل على حالته لم يؤكل . (١٣) في (ع) اسقطها الحق واطاف الى الاصل وعندئذ . (١٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل وانا في تلك الفترة كنت . (١٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل رفعت راسي ونظرت الى الرجل . (١٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل ولحية بيضاء .

رعباً شديداً اشد مما كنت فيه وقلت في نفسي : بليت والله ^(١) فشعر بذلك مني ^(٢) وقال : ويحك استعذ ^(٣) بالرحمن وقل كما قالت مريم ^(٤) : « إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيَّةً » ^(٥) . ثم قال : لا تعجب مني فان المؤمن اذا بلغ الدَّرَجَات ^(٦) وانتهى وصفا وخلص رفع عنه الأكل والشرب والاهتمام والآفات ^(٧) من الطبائع ، وصار ملكاً من الملائكة . كلما حب ان يرفع الى السماء عرج ، وكلما احب ان ينزل الى الارض نزل . فلما قال لي هذا ، يا مولاي ، ذهب عني الرعب ^(٨) وجاءني البشارة وامتثلت سروراً وفرحاً من قوله . ثم اوميت له في السجود اليه ، فقال لي لا تسجد انا اخوك ^(٩) . فقلت له جعلت فداك ، اولست انت الرجل الذي دخلت المسجد ^(١٠) وخرجت معي الى المنزل ؟ فقال لي : نعم وانا اتعجب من تقلبه من صورة الى صورة ، فقال : لا تعجب فاني مؤمن مثلك لكنني قد بلغت وانتهيت . فقلت له : الحمد لله الذي قد مَنَّ عليَّ في رؤيتك هذه الليلة . لكنني سمعتك يا اخي تقرأ هذه الآية : « أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيَّةً » ^(١١) . قال لي يا اخي هكذا ازلها الله تعالى . اما علمت ان مريم اناها جبريل فنفتح فيها من روح الله ، واناها في صورة رجل كان يسمى في ذلك الوقت « تقياً » وكان اعبد اهل زمانه ؟ فلما نظرت اليه

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل بـ « بليت » . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل بخوفي ثم . (٣) في (ع) ارتعبت فاستعذ . (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل عليها السلام . (٥) سورة $\frac{19}{18}$ (٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل في العلم والعمل . (٧) في (ع) والافلات . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل والحرف . (٩) في (ع) اضاف الحق الى الاصل لقوله تعالى والآية ١٠ من سورة الحجرات . (١٠) في (ع) اضاف رأيتك في المسجد واسقط من الاصل وخرجت معي الى المنزل . (١١) سورة $\frac{19}{18}$.

قالت : اعوذ بالرحمن منك ^(١) ان كنت تقياً ^(٢) . ثم قال لي سبحان الله ما اعجب هذا الخلق المنكوس ^(٣) ، اما علمت يا اخي ان مريم ارتعبت ^(٤) ، فاستجارت به ^(٥) . وهذه علامة كفرهم ^(٦) . قلت له : هل لك في المقام ^(٧) والموادعة ؟ فقال لي : انا خارج عنك بعد ساعة من الليل ^(٨) ، ثم اوصاني وقال : عليك بخصلتين ^(٩) احتفظ بهما ، عليك بالمبالغة ^(١٠) والمعرفة ، واياك ان تقصر في العمل ، فان المعرفة اي معرفة ربك هي ^(١١) المنتهى ^(١٢) . وعليك ببر اخوانك من اولياء الله فان النجاة فيه ^(١٣) ، ولا تلاقي احد من اخوانك الا بالخضوع . وان كان دونك في الشرف والمال والتبئين ^(١٤) ، فانك ان فعلت ذلك كفاك الله عز وجل مهمات امور الدنيا والآخرة ^(١٥) . وكان الله لك يا اخي من وراء كل تجارة واوصيك يا اخي ^(١٦) ونفسي بكتان سر الله تعالى وباطن مكنونه ^(١٧) ، الا من اخوانك الموحدين المقربين بمعرفة العلي الاعلى . ثم غاب عني ^(١٨) . فقال الصادق : لقد اتاني في هذا الاسبوع ثلاث مرات فسلم عليّ وانا ^(١٩) فيكم ولا تعرفوهم . قال المفضل : فكتب بعد ذلك مولاي الى اكثر من عشرين منهم والسلام ^(٢٠) .

(١) في (ع) اضاف الحق يعني الا ان تكون تقياً والناس يعرفونها . (٢) في (ع) اضاف الحق وهذا معناه كما شرحناه . (٣) في (د) الركوس . (٤) في (ع) اضاف الحق في بادى الامر . (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل ولم يعلم الناس . (٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل وجهدم عن الحقيقة المستورة . (٧) في (ع) اضاف الحق اي الاخ العابد العالم .. عندي . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل فاحفظ ما اقول . (٩) في (ع) اضاف الحق الى الاصل يا اخي يجب ان . (١٠) في (ع) اضاف الحق الى الاصل في العلم والعمل وعليك . (١١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل وعليك بالمعرفة حتى تلتهي الى معرفة ربك وهي . (١٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل من عرف نفسه فقد عرف ربه . (١٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل في تعاون الاخوان في الدين . (١٤) في (ع) والبنين . (١٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل ورجوت لك تجارة رابحة . (١٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل واوصي . (١٧) في (ع) اضاف الحق الى الاصل فهو لب الالباب . (١٨) في (ع) ثم قام وغاب عن عيني . (١٩) في (ع) ثلاثة اشهر فسلموا عليّ وهم فيكم . (٢٠) في (ع) تصرف الحق في الاصل فاسقط واذاف عدة فقرات .

الباب العشرون

في وبال الكافر وكاله وانتهاؤه بالكفر وتركيبه في المسوخية

قال ابو عبيد الله ^(١) :

ان الكافر يتكامل كفره ويمسخ ويعذب ويرتفع درجة درجة حتى يستكمل الكفر وينتهي فيه فاذا انتهى يتركب ويعذب في المسوخية . قلت : يا مولاي كيف يعذب ؟ قال ^(٢) : ان اول ما يركب فيه المأكول مما حل اكله فيعذب على ايدي اولياء الله . وكذلك بيد اعداء الله ، اما رأيت الكافر يتقرب الى الله بقربان ويذبح الشاة والبقر وينحر الناقة ؟ قلت : نعم يا مولاي . قال : فهذا عذابهم على ايدي الاعداء ، اما على ايدي المؤمنين فما ينحر من البقر والغنم للاكل في اعيادهم وفي القربان والنذر وغير ذلك . ثم تلا ^(٣) قوله تعالى : « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » ^(٤) . ولا يعرفون الاعداء ولا الاولياء ولا يستطيعون الكلام . ثم تلا قوله تعالى : « يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » ^(٥) . وقال منه السلام : فيبوتهم ابدانهم وهي بيوت الارواح .

(١) في (ع) مولانا الصادق عليه السلام . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عليه

السلام . (٣) في (ع) قرأ الصادق . (٤) سورة $\frac{8}{6}$ في (ع) يحاقون .

(٥) سورة $\frac{4}{4}$ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فاعتبروا يا أولي الابصار .

ثم تلا : « ذوقُوا مَسَّ سَقَرَ »^(١) . وهذا معنى الذبح والقتل والمسح .
 وقوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ »^(٢) .
 اي امرهم بأمر واحد وهو معرفة الله والابواب الحجب^(٣) ، وقوله كالمح
 بالبصر^(٤) : لم يعرفوا من الحق شيئاً . ثم تلا^(٥) : وهم يصطرخون فيها :
 « رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ »^(٦) .
 يقولون ربنا اخرجنا من الابدان المسوخية ومن هذا العذاب الى الابدان
 الناسوتية لكي نعمل صالحاً، اما علمت انهم لو كانوا في الجنة لما قالوا ارجعنا
 نعمل صالحاً . وكذلك^(٧) يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحاً^(٨) . والمؤمن
 يكون في سبعة ابدان فيرجع الى الحق ويدين^(٩) . واما الكافرين الجاحدين
 فلا يذكرهم كما يذكر المؤمنون فلو انهم رجعوا عن طغيانهم وبيعتهم لقبل الله
 ذلك منهم، لكنهم لم يزدادوا الا تمادياً وتمرداً، وجاءهم النذير فذاقوا العذاب
 الألم . فما للظالمين من نصير^(١٠) . قلت : يا مولاي ما معنى جاءكم النذير؟ قال^(١١) :
 ما يقولون اهل الكوفة؟ قلت : يقولون الرسل . فقال^(١٢) : ليس كما يقولون .
 قلت : ما هو اذن يا مولاي ؟ قال : هو الامام الذي هو النذير لاهل الحق
 والباطل ينذر اوليائه واعداءه^(١٣) . والحمد لله رب العالمين .

(١) سورة $\frac{٥٤}{٨}$ في (ع) لم يشر اليها المحقق واردها منقولة ومضاف الى الاصل لا تبقي ولا تذر .

(٢) سورة $\frac{٥٤}{٨}$ في (ع) لم يشر اليها المحقق واردها منقولة . (٣) في (ع) الحجب .

(٤) في (ع) اسقطها المحقق ثم اضاف الى الاصل . ثم قال الصادق . (٥) في (ع) قرأ لهم .
 (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ولم نمرهم ما يتذكر فيه من تذكر الخ ... (٧) في (ع)
 اضاف المحقق الى الاصل يصطرخون . (٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ثم قال عليه
 السلام واما . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الله وارامره ورسله وأوليائه يطيع .
 (١٠) في (ع) اسقطها المحقق . (١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عليه السلام .
 (١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل منه السلام . (١٣) في (ع) اضاف المحقق الى
 الاصل وسلام على المرسلين .

الباب الحادي والعشرون

في معرفة ^(١) الكافر في التراكيب مرة بعد مرة
وكيف لم يرجع عن كفره ؟

ثم تلا مولاي ^(٢) : « مَنْ كَسَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا » ^(٣) . ما تقول اهل الكوفة فيها ^(٤) ؟ قلت يا
مولاي : يقولون عن ذلك يوم القيامة . قال : هيهات الى يوم القيامة ^(٥) ؛
وما يعرف الجاهل والعالم ربه الا يوم القيامة . ويعرفان سبيل الحق من
الباطل ^(٦) والله انما يعني من كان في اول التراكيب اعشى ، كان في التركيب
الآخر اعشى واضل سبيلاً عن معرفة الله وحدانيته . اما سمعت قوله تعالى :
« وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » ^(٧) . هل ^(٨) ذلك الا من عمى
القلب ^(٩) ؟ فاما المؤمن فقد ألهه التوفيق ولا يفارقه ، واما الكافر فقد قرن

-
- (١) في (ع) تصرف المحقق في العنوان فاستطاع منه مرة بعد مرة وكيف لم يرجع عن كفره .
(٢) في (ع) قرا مولانا الصادق . (٣) سورة $\frac{١٧}{٧٢}$. (٤) في (ع) في هذه الآية يا مفضل .
(٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اولئك ينادون من مكان بعيد . (٦) في (ع) اضاف
المحقق الى الاصل وفرضنا عليهم ان يعرفوا سبيل الحق من سبيل الباطل في الدنيا ثم قال الصادق .
(٧) سورة $\frac{٦}{٢٨}$ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل و'يم لكاذبون . (٨) في (ع) اضاف المحقق
الى الاصل فقال الصادق . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الآية ٦ : من سورة الحج .
المفت الشريف (٦)

بالخذلان ، فلا يعقل ولا يبصر ولا يسمع كما قال جل ذكره : « صُمُّ بُكْمٌ عُمْي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »^(١) . قلت صدق الله عز وجل . ثم تلا^(٢) : « إِنَّهُمْ إِنْ لَا أَنْعَامَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »^(٣) . وقال تعالى : « وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفَتْهُمْ أََعْمَالَهُمْ »^(٤) . ومعنى ذلك المسوخية . ثم قال^(٥) : الدرجات هي ابدان التراكيب فانه يعنى قلب الكافر حتى يصير^(٦) الى غاية كفره تم .

الباب الثاني والعشرون

في معرفة ابليس وهل هو ظاهر ام باطن ؟

سُئِلَ ابو عبد الله^(٧) عن ابليس هل هو ظاهر ام باطن ؟ قال^(٨) : هو ظاهر بالتراكيب ، باطن في المعرفة . ألم تر الى ذريته في التراكيب وقد خفيت عليك معرفتهم وانك لا تخالطهم ويخالطونك ولا تعرفهم ونحن^(٩) نعرفهم . ثم قال : وان رأيتك مكانهم او معهم افعل ذلك ، او اذا خرجنا

(١) سورة ٢٨ في (ع) اورد الحق الآية مغلوطه . (٢) في (ع) فلا الصادق .

(٣) سورة ٢٥ في (ع) اورد الحق الآية مغلوطه . (٤) سورة ٤٦ في (ع) اورد الحق

الآية مضافاً اليها وم لا يظلمون . (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل الصادق عليه السلام . (٦) في (ع) يصير وينتهي راضاف الحق الى الاصل وسلام على المرسلين . (٧) في (ع) قال الفضل : سألت مولانا الصادق عليه السلام . (٨) في (ع) فأجاب . (٩) في (ع) اضاف الحق الى الاصل الآية .

نحو الجبانة ^(١) فذكرني . فلما كان بعد ذلك كان همي الوحيد ان اسأله
وعندما اجتمعنا في قصر الربيع وهو ناحية الجبانة ، واذا الناس مقبلون
ومدبرون ^(٢) فقلت يا مولاي : وعدتني ^(٣) انك تريني المسوخية وامرتني ان
اذكرك . قال ^(٤) : فمسح بيده على عيني . ثم قال ^(٥) : انظر فنظرت الى
القوم الذين رأيتهم مقبلين ومدبرين قد عاد اكثرهم ^(٦) كلاب وفردة وخنازير
وثعالب وغير ذلك . فقلت : يا مولاي ، من هؤلاء ؟ قال ^(٧) : هؤلاء ذرية
ابليس ^(٨) يخالطون الناس وهم في المسوخية . فقلت : تبارك الله تعالى ...
ثم قال عليه السلام : هل تعرف احداً منهم ؟ قلت ^(٩) : وما ظننتهم
ممسوخين . قال : فهم ممسوخين وهم عباد الله ، أصحابك يا مفضل . قلت ^(١٠) :
إننا لله وإننا اليه راجعون أف لهم ، وتف عليهم ^(١١) . ثم قال : اغض
عينيك يا مفضل . فأغضت . فمسح بيده الكريمة على عيني وقال لي :
انظر اليهم ففعلت . واذا بهم قد عادوا لما كانوا عليه . وكان الرجل منهم
بعد ذلك يلقاني فأحييه ويحييني الى ان اقوم من عنده . ثم قلت : يا مولاي
من الانس ومن الجن ومن الشيطان ؟ فقال : الانس الذين قاموا ^(١٢) بمعرفة
الله وأقروا بوحدانيته وعرفوا اوليائه وأبوابه . وقلت فمن الجن ؟ قال ^(١٣) :
الذين اختفوا في ابدان الانس فلا يردون وإنما يسموا الجن لاجتنام وخفائهم .
قلت فمن الشياطين ؟ قال ^(١٤) : الذين مسخوا في ابدان المسوخية . والسلام . ^(١٥)

- (١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني قبور الاموات . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وقد كان معهم جنازة . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل جعلت فداك
(٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فأجاب عليه السلام . لك ذلك ان شاء الله فتقدم
(٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل لي يا مفضل . (٦) في (ع) تصرف المحقق فاضاف
الى الاصل واسقط منه راجع النسخة . (٧) في (ع) قال عليه السلام . (٨) في (ع)
ابليس اللعين . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل نعم يا مولاي . (١٠) في (ع)
اسقط المحقق من الاصل قال : فهم ممسوخين وهم عباد الله أصحاباً يا مفضل . قلت .
(١١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل اف لهم وتف عليهم . (١٢) في (ع) عفوا وقالوا .
(١٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل وقلت فمن الجن ؟ قال . (١٤) في (ع) اسقط المحقق
هذه الجملة من الاصل . (١٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وسلام على المرسلين . الخ .

الباب الثالث والعشرون

في معرفة تزويج أم كلثوم في الباطن

قال المفضل :

قلت سيدي^(١) اريد ان اسألك في شيء يتحدثون عنه اهل الكوفة وانني يا مولاي استحي ان اسألك عنه . قال : يا مفضل قد علمت ما قد^(٢) هممت به وتريد ان تسألني عن تزويج أم كلثوم . قلت : نعم يا مولاي . فقال : اسمع يا مفضل ما اقول وافهم . ان اصل ذلك كان في الاظلة والاشباح على حسب ما انا مفسره لك . ان علي^(٣) (صلعم) قد ظلم ستة مرات ، في ستة مرات فيما يظنون وقيل لسته مرات فيما شبه عليهم^(٤) ، وبقيت له قتلة ، وبقي له ظلم آخر على التشبيه تأكيد الحجة على الإعدام^(٥) . وما كان الله ليقتل اوليائه . اما سمعت قوله تعالى في قصة عيسى : « وَمَا قَتَلْنَاهُ وَمَا صَلَبْنَاهُ وَلَكِنَّهُ شُبَّهَ لَهُمْ »^(٦) . قلت^(٧) : يا مولاي كيف كان سبب قتله اول مرة ؟ قال الصادق عليه السلام : كان سبب اول ذلك قابيل وهابيل ، فقد كان هابيل يومئذ امير المؤمنين ، وكان قابيل زافر وهو ابليس

(١) في (٤) قلت لمولاي الصادق عليه السلام . (٢) في (٤) ما تريد . (٣) في (٤) اضاف المحقق الى الاصل والدنا ابن الائمة علي بن ابي طالب . (٤) في (٤) اسقط المحقق من الاصل يظنون وقيل لسته مرات فيما . (٥) في (٤) اضاف الى الاصل الظالمين . (٦) سورة $\frac{2}{107}$. (٧) في (٤) اضاف المحقق الى الاصل جملة مطلعها واكثر الناس .. الخ .. راجع النسخة .

الابالسة . فأتى قابيل الى هابيل . فقال له زوجني ابنتك . فامتنع عن تزويجه اياها . فقال عندئذ قابيل : والله لأقتلنك ان لم تزوجني بها ^(١) . فلما هم بقتله ^(٢) زوجة جريرة بنت ابليس ، فظن قابيل انها ابنة هابيل ، والله اجل واعظم من ان يفعل بأوليائه ذلك ^(٣) ، ولكن يفعل ذلك على الظاهر تشبيهاً لتأكيد الحجة على الاعداء ^(٤) . والمعنى ، كما اخبرتك ، فلم يزل ذلك بهما ستة مرات ^(٥) . فلما ان كان في تكرير السادس وولي زافر ^(٦) ، ارسل الى امير المؤمنين يقول : زوجني ابنتك ^(٧) . فأرسل اليه امير المؤمنين علي سلمان ، وقال له : قل له يا سلمان انك قد عدت الى ضلالك القديم . فأتى سلمان الى زافر ^(٨) ، واخبره ذلك . فلما علم ان سلمان قد اطلع على أمره ^(٩) ، اغتاظ وقال له : نعم قد عدت الى ما ذكرت . فإمّا ان يزوجني وإمّا ان اغورّ ماء بشر زمزم ، وأرفع عن البيت الحرام رسم المقام ^(١٠) ، او أقتله . فانصرف سلمان الى امير المؤمنين وأخبره ^(١١) . فقال علي : احمل اليه هذا الكتاب . فحمل سلمان اليه الكتاب . فلما نظره « حبر وأدلم » اي علم انه اقبل في سبب ، فقال ^(١٢) : ما وراءك ؟ فقال سلمان : اخبرني امير المؤمنين ان اعرض عليك هذا الكتاب ، قال زافر وما هو ؟ فأخرج الكتاب وسلمه اياه . فلما فتحه ، وجد فيه صورة هابيل ونظر الى نفسه يعني هو قابيل . فقال مخاطباً سلمان : إنما خطبت اليه ابنته لأنه ^(١٣) يزعم انني من نسل

(١) في (ع) اسقطها المحقق . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل كما هو مذكور في القرآن الكريم . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل تلك الاعمال الشنيعة . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الظالمين الجاحدين . . الخ . . راجع النسخة . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فقرة والآية ٣١ من سورة الفرقان . (٦) في (ع) زافر الظالم . (٧) في (ع) ابنتك ام كلثوم . (٨) في (ع) زافر الظالم . (٩) في (ع) أمره وكفره . (١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني الحساج . (١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ما اوصاه زافر الظالم . (١٢) في (ع) قال المحقق من بنات افكاره يعني زافر . . (١٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل انما خطبت اليه ابنته لانه .

الشیطان ، ولكن لا بد له ان يزوّجني ابنته حتى يظهر كذبه عند الخلق ^(١) ولا ينجيه إلا التزويج أو القتل . فقال سلمان سأخبره بذلك . واقبل على امير المؤمنين واخبره بكل ما جرى . قال علي : قد علمت بكل ما قال ، وانا الآن ازوّجه ابنته جريرة ، كما زوجته قديماً واشتبه عليه . ثم ان سلمان انصرف اليه واخبره بان امير المؤمنين قد اجابك الى كل ما تريد . فجمع اصحابه وعاهدهم ^(٢) على ذلك . ثم امر امير المؤمنين سلمان ان يحمل اليه ابنته جريرة ^(٣) . فأتى بها سلمان اليه فأعفى الله بصره وجعل عليه ^(٤) غشاوة فلم يفهم ^(٥) . وتداخله السرور والفرح لذلك ثم قال لسلمان : اني سأشكرك في قيامك في هذا الأمر ولا اقدر على مكافأتك . ثم تلا أبو عبد الله ^(٦) : « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْشَاةً فَهُمْ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ » ^(٧) . قال : ثم دخل فيها ^(٨) فوجدوها على صورة أم كلثوم ^(٩) ، فلما أصبح ارسل الى اصحابه وشياطينه ^(١٠) ، ليحتج بذلك عندهم . فلما اجتمعوا اليه هناؤه بتزويجه . فقال زافر : كفانا امر علي واصحابه ، فانهم لو كانوا بني ابي كبشة على حق ، ولحن على باطل ، ما زوّجونا كريمتهم ^(١١) . قالوا : صدقت . قال : والله انهم سحرة كهنة كذابون وهذه حيلة بينهم ^(١٢) . قال سلمان : وبينما هم كذلك دخلت عليهم

(١) في (ع) تصرف المحقق فبدل هذه الفقرة واستعاض عنها بقوله . واتقرب عندهما وعند الخلق جميعاً . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل حبر واتباعهم اي حبر المجهول الاول واشهدهم . ولا ادري لماذا فسر المحقق (حبر وادم) وحولها الى اسمين ومعناها في اللغة واضح بين اي (تتم وهم) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وفي نظر ادم انها ام كلثوم . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الله على بصره غشاوة وختم على قلبه وسمعه . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل جملة كاملة وآية مطلعها ومن كان في الضلالة .. الخ . (٦) في (ع) ثم قرأ الصادق . (٧) سورة $\frac{36}{8}$ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الآية ٩ من سورة ياسين . (٨) في (ع) فيها ادم . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ثم انه قضى ليلته والحديث .. الخ . راجع النسخة . (١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اولئك حزب الشيطان .. الخ . راجع النسخة . (١١) في (ع) اضاف الى الاصل يعني ام كلثوم . (١٢) في (ع) اسقطها المحقق .

فقالوا بأجمعهم ^(١) : نحن على باطل وصاحبك على حق ونحن عنده شياطين خونة ، فلم زوجنا ابنته أم كلثوم ؟ فقال لهم سلمان هذه الآية : « شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا » ^(٢) . فلما سمعوا ^(٣) ذلك من سلمان غضبوا عليه ، وغضب ^(٤) الثاني غضباً شديداً ، وهتوا بي ^(٥) . فقلت لهم ^(٦) : أقتلوني في مجلسكم هذا ^(٧) ؟ قال المفضل : ان هذا والله هو الأبلسة المحضة ^(٨) على الطغاة الكفرة الفجرة . قال سلمان ^(٩) : لما هتوا بي قال بعضهم لبعض فما نضع بهذا العجمي وقد نلت حاجتك ؟ فافترقوا ^(١٠) وبلغ ما تحدثوا به ^(١١) أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فأمر سلمان أن يسير اليهم ويحدثهم بالحقيقة ^(١٢) وما لبس عليه من أمر ابنته حتى يكف عن فجوره وتبجحه فيصنر في نفسه ويقل قدره ويموت من العار والحزن ^(١٣) ، قال سلمان : فأتيته في منزله ولم يكن أحد عنده فقلت له كيف وجدت زوجتك ؟ فقال : أنها موافقة لي ، تتجنب مخالفتي في السر والعلانية ، وهي كأنها منّا وفينا . فقال سلمان : نعم انها منك واليك وهي ^(١٤) ابنتك جريرة . فأدخل عليها ، لعلك تعرفها الآن . فلما سمع هذا لم يتألك عقله . فدخل عليها ونظر فيها ، فإذا هي ابنته جريرة لم ينكر منها شيئاً . فصاح صيحة رجت لها الدار ، واغتاض غيظاً

(١) في (ع) اسقطها المحقق واستعاض عنها : يا سلمان يقول صاحبك علي . (٢) سورة (٦) ١١٢ . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الآية ١٤ و ٧٦ من سورة البقرة . (٤) في (ع) ادلم الثاني . (٥) في (ع) وهوا اليه حتى يقتلوه . (٦) في (ع) فقال لهم سلمان . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل بما سولت لكم انفسكم ايها الطغاة . (٨) في (ع) المنعطة . (٩) في (ع) تصرف المحقق فاضاف الى الاصل واسقط منه . . راجع النسخة . (١٠) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . (١١) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . (١٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ويخبر ادلم بجريمته وضلاله . (١٣) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . (١٤) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل .

شديداً^(١) . وقال : قد فعلها الساحر ابن ابي طالب . ليست هذه بأول أفعاله^(٢) والله لأفعلن وأفعلن . فقال له سلمان^(٣) : لا تكشف عورتك وتبدي سيرتك وتنفضح في عثرتك . ومن رأيي ومشورتي لك ان تكتم ذلك . فان كتمت قال الناس زوجه ابنته وان ابديت انكشف للناس أمرك^(٤) . فقال : كفاني يا سلمان انني مت غيظاً ، وسأقبل منك ما تقول ، وليقل هذا الساحر ما يقول . فلا طاقة لي ولاصحابي بسحره ، وكتم عن اصحابه قصته خوفاً من العار ومات حنقاً وغيظاً لا رحمه الله ولا رضي عنه رب العالمين . تم^(٥) .

الباب الرابع والعشرون

في معرفة^(٦) المذبوح والمقتول بما يخالف صورة الانسانية

قال العالم^(٧) : ان علّة المذبوح والمقتول والمأكول والمشروب والمدلول والمركوب والحيتان وما خالف صورة الانسانية ، فان الله ، بجمل ثناؤه ، وتقديس اسمائه ، حكمه عادل يفعل في خلقه ما يشاء ولا يضاده او ينازعه احد ، فهو في افعاله محمود ، وهو رب العالمين^(٨) . لم يسلط على المؤمن

(١) في (ع) تصرف الحق في الاصل فاسقط و اضاف . (٢) في (ع) اسقطها الحق من الاصل . (٣) في (ع) اضاف اعحق الى الاصل اقول لك يا طاغوث . (٤) في (ع) اسقطها الحق من الاصل . (٥) في (ع) تصرف الحق في الاصل فاضاف اكثر من . (٦) في (ع) اسقط جملة راجع النسخة . (٧) في (ع) اسقطها الحق من الاصل . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل لا اله الا هو .

العارف الموحد ذبح ولا قتل ولا ذل ولا تعب ولا نصب ، بل ذلك كله صروف عنه الى الكافر الجاحد ، وما كان الله بالذي يصرفه الى الكافر الا بذنب قد تقدم من الكافر الى المؤمن من ذل وهوان وذبح وقتل ، والمؤمن قد امسك عن الكافر لسانه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ^(١) استوجب الكافر ذلك لما سبق من الكفر والجحود والانكار الى الحق واهله ^(٢) ، فيعاقبه الله ، عز وجل ، في العاجل ^(٣) بمثل ما ترى من تعذيب روحه وتركيبه في كل شيء خالف صورة الانسانية من بقر وغنم وابسل ودواب وطير وهوام وكل ذي روح دب ودرج وذبح وقتل ^(٤) ، وركب وأهوال فهو مسخ ونسخ . فالذي يؤكل منه فهو نسخ والذي لا يؤكل منه فهو مسخ ، قد حل فيه العذاب والهوان المتقدم ذكره مثلاً مر به في النسخ من الذبح والأكل ، وذلك كله عدل من الله عز وجل لقوله تعالى : « وَلَنَذْرِقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ » ^(٥) . اي ارواح الكافرين الجاحدين للحق واهله ^(٦) فهذا كال كفرهم يخرج الله ارواحهم من الابدان التي تراها فيركبها في ابدان المسوخية ^(٧) المنكوسة ، لقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ . الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ . فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ . كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ » ^(٨) . فالدين ^(٩) هو

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل فمن ذنب المؤمن . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وعن اهل الحق تمنع واستكبر . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني في الدنيا . (٤) اضاف المحقق الى الاصل قرودة وخنازير وغيره . (٥) في (ع) سورة $\frac{٣٢}{٢١}$ واررد المحقق الآية كاملة . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل المتكبرين عنهم .

(٧) في (ع) هذه الابدان المسوخة . (٨) سورة $\frac{٨٢}{٩٠٨٠٧٠٦}$ اضاف المحقق للاصل عدة آيات و اشار في الهامش على انها آية واحدة . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ومعنى قوله تعالى . . الخ . . راجع النسخة .

امسير المؤمنين^(١) . وقوله تعالى ايضاً : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ يُحْيِيهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ »^(٢) . قال العالم : يعني ان كل دابة في الارض وفي السماء قد كانت امم قبلكم . ثم قال : ان عدونا ليمسخ في كل شيء خالف الصورة الانسانية حتى اذا عاد احدهم^(٣) يقتل الف قتلة ويذبح الف ذبحة ويموت الف ميتة . وأما اولياء الله وأتباعهم المؤمنين خلصهم الله من المسوخية وجعل ذلك عقوبة لاعدائهم ان ذلك هو العذاب الادنى . وأما العذاب الأكبر فعند قيام القائم^(٤) حتى ينتقم كل ولي من الاعداء^(٥) . قال العالم : اول ما ينكس اليه الكافر انما يصير في الانعام^(٦) حتى يمر بكل شيء في البر من العذاب ، ثم يصير انسه يمر في البحر ، ثم في الجو والهواء ، حتى في كل شيء يدب ويدرج حتى يصير اضيق من قم^(٧) الحياط ، لقوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » . فهذه علة أرواح الكافرين تجعل في المركبات^(٨) الى قيام القائم . وقال العالم^(٩) : وأما الذي لم يكن فيه روح الحياة مثل الحجر والشجر والماء والملح وغيره مما لا يدب^(١٠) ولا يدرج ومما يتحلل من ابدان المؤمن والكافر ، فكل شيء رأيت او سمعته او شممته وله طعم طيب ورائحة زكية^(١١) او ملامسة

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل علي بن ابي طالب (صلعم) . (٢) سورة ٢٨ $\frac{٦}{٣٨}$

في (ع) اورد المحقق الآية مفروطة . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اي عدونا . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل على ذكره السلام وهو خاتم الامرار . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل الظالمين واسقط منه قال العالم . (٦) في (ج) الضان وفي (ع) اضاف المحقق الى الاصل كالغنم والماعز وما شاكل ذلك . (٧) في (ع) ثم . (٨) سورة

$\frac{٧}{٤٠}$ و $\frac{١٢}{٧٥}$ و $\frac{٢١}{٢٩}$ (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل كلمات و اضاف اليه جل راجع

النسخة . (١٠) في (ع) الصادق عليه السلام . (١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ولا يمشي ولا يطير . (١٢) في (ع) لذينة .

لينة او مطعم او مشرب ^(١) ، فان ذلك مما يتحلل من ابدان المؤمنين وكلّما خالف هذه الاشياء الى غيرها من نتن او مر او كرية ^(٢) أو مما يكرهه الانسان في شمه او في منظره او في ذوقه او في ملامسته في جميع الحالات ، فان ذلك مما يتحلل من ابدان الكافرين وليس للكافرين أظهر ولا هم فيه أنعم ^(٣) من بدن الانسانية الذي هو فيها ، فاذا استوفى دولته ^(٤) اخرجته من بدنه هذا الى انجس الابدان وأشهرها ، وهي الابدان المنكوسة وهي سجن له يعذب فيها ^(٥) وكذلك قال العالم: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. يعني هذه الابدان ^(٦) لان الكافر قال شهوته بلسانه وبدنه ورجله في ذهابه ومحيطه في هذا البدن ، والبدن جنته ^(٧) ثم يخرج الى العذاب الأدنى في المركبات . وأمّا المؤمن فالبدن ^(٨) سجن له وليس عذابه إلا ما كان في هذا البدن . فاذا أخرجته الله تعالى منه ^(٩) عاد الى ما منه بدأ الى روح وريحان وجنة نعيم . قال العالم منه السلام ^(١٠) : لاخرجنكم من الابدان ^(١١) الكدرة الى الابدان الزاهرة. فأرواح المؤمنين تعاد الى ما منه بدأت اي الى نور الله. ثم قال العالم : ان الله خلق ارواح المؤمنين من نوره، وصنعهم من رحمته ^(١٢) ، وأخذ عليهم الميثاق بالولاية ^(١٣) . فلذلك صار المؤمن اخو المؤمن من ابيه

(١) في (ع) اضاف المحقق زكي صافي الطعم . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اجالا . (٣) في (ع) تصرف المحقق في الاصل فاسقط و اضاف . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل في الدنيا . (٥) في (ع) تصرف المحقق بالاصل كما يشاء فاسقط و اضاف . (٦) في (ع) اضاف الدنياوية . (٧) في (ع) اضاف المحقق في الدنيا وعنه موته . (٨) في (ع) اضاف يعني جسده . (٩) في (ع) تصرف المحقق فغير وبدل . (١٠) في (ع) مولانا الصادق . (١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل بذلك حدثنا وبهذا اخرجتم من الابدان . (١٢) في (ع) ووضعهم في رحمته . (١٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل اي ولاية علي ابي الائمة ... الخ . راجع النسخة .

وأمه . فأمه الرحمة وأبوه النور ^(١) . ثم قال الصادق : المؤمن ينظر بنور الله الذي منه بدأ وسلام على المرسلين ^(٢) والحمد لله رب العالمين .

الباب الخامس والعشرون

في معرفة ابتداء الخلق المؤمن العارف

قال الصادق منه السلام :

ان الله عز وجل خلقنا قبل الخلق ^(٣) بالف عام وكنا ارواح حول العرش نسبح الله ويسبح أهل ^(٤) السماء بتسبيحنا ، فهبطنا الى الارض والابدان ، فسبحناه عز وجل ، فسبح أهل الارض بتسبيحنا وفي لساننا نطق كل لسان ^(٥) ، وذلك قوله تعالى : «وَأَنَّا لَنَسْحَنُ الصَّافُرِينَ» . وَأَنَّا لَنَسْحَنُ الْمُسَبِّحِينَ ^(٦) . فخص الله سبحانه وتعالى محمد (صلعم) وعلي ^(٧) والأوصياء والأئمة والتابعين من شيعتهم بأن ^(٨) خلقهم من نوره ، ووضعهم في رحمته ، وهم الارواح الطيبة الطاهرة طهرت من الآفات والمعاهات ^(٩) ،

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل الآية التي قال فيها انما المؤمنون اخوة .. الخ .
 (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل سطورين من غيلته راجع النسخة . واسقط وسلام على المرسلين .
 (٣) في (ع) اضاف الحق وقبل آدم . (٤) في (ع) الكل . (٥) في (ع) انسان .
 (٦) سورة $\frac{٣٧}{١٦٦٠١٦٥}$ في (ع) اضاف الحق الى الاصل جدنا .. بن ابني طالب .
 (٨) في (ع) اضاف الحق على طاعتهم وادامهم برحمته ، وعرفهم بأنه قد . (٩) في (ع) اسقطها الحق من الاصل .

وطابت ^(١) يقبول الولاية ، وانما جعلت هذه الابدان ^(٢) محنة للمؤمنين في دولة الكافرين الظالمين لأمر سبق في علمه ^(٣) ، وقد قال تعالى في أرواح المؤمنين ^(٤) : « إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ . وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ . كِتَابٌ مُرْقُومٌ . يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ » ^(٥) . يعني ^(٦) ارواح المؤمنين العارفين بمحمد وعلي والأوصياء فهم يصلون الى جوار الله يعني مقرون في التوحيد بالقصد الى العلى المتعالى تبارك الله ^(٧) ، فاذا اراد الله ان يخلق بدنًا من الابدان الذي تسكن فيه الروح الطيبة ^(٨) توفق الرجل الى أكل ^(٩) الثمار الطيبة والطعام اللذيذ فيكون المساء فيه ، فتجتمع النطفة فاذا جامع الرجل امرأته وعلقت منه كملت في الجنين الارواح الثلاثة ، روح القوة وروح الشهوة ^(١٠) وروح الحياة ، وهذا قول النبي محمد (صلعم) : المؤمن كالنحلة اذا اكلت ، اكلت طيب ، واذا وضعت وضعت طيب . فاذا كان عند خروج الجنين نزلت الروح الطيبة وهي روح الايمان النورانية التي هي من نور الله خلقت ، فتثبت ^(١١) في البدن بعد سقوطها من الرحم والبطن ، فعند ذلك يحزن ويبكي ، وهذا من علامات الخير . لان الروح الطيبة تنزل من الروح والريحان ، ومن جوار الرحمان . فبصرت في هذا البدن الذي هو سجن لروح المؤمن . لذلك فاذا رأيت الولد عند سقوطه تراه حزينًا . وهذه

-
- (١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل تلك الارواح . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني الاجساد . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وانما هو من فعله .. الخ .. (٤) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . (٥) سورة $\frac{٨٣}{٢١٠٢٠٠١٩٠١٨}$ (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل وقد جاء ان واسقط منه يعني . (٧) في (ع) تصرف المحقق فغير وبديل بالنصوص و اضاف واسقط منها . (٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل يعني وهو في صلب ابيه الى بطن امه . (٩) في (ع) ماكولات . (١٠) في (ع) الشهرة . (١١) في (ع) ثم اكلت .

من علامات الايمان . فاذا تمت معرفته واحتمل المحنة بكهاها ، ثم اخرج من هذا البدن ، وظل عليه شيء من المحنة ، فيكون مردوداً حتى يستكمل المعرفة . وقال العالم عليه السلام : ارواح المؤمنين جنود مجندة بالهواء ، والارواح هي في العلو ، لأنها لا تسكن ضيق الاجسام ولا الارحام ولا الظلمات . وقال أمير المؤمنين ^(١) : أرواح المؤمنين لم يسكنوا الاصلاب ، ولم تضمهم الارحام ، ولم يخلقوا من ماء مهيئ بل خلقوا من ماء معين ^(٢) . فالارواح كهيئة الاجسام رقيقة نورانية لا يدركها الا من كان في رقتها ونورانيته . فالكثيف لا يدرك الرقيق ، والرقيق لا يدرك الكثيف . فهكذا ارواح المؤمنين : فهي كهيئة الاجسام تنسل وتتعارف في الجنة وتشرح كيفما شاءت ، ثم تأوي الى ظل العرش ^(٣) . والحمد لله رب العالمين .

الباب السادس والعشرون

في معرفة ارواح المؤمنين أو واحدة هي أم اثنتان ^(٤)

قال العالم ^(٥) :

قلت لمولاي الصادق منه السلام : اخبرني عن الارواح التي تقيم في الابدان وتحفظها هل هي واحدة في المؤمنين والكافرين ؟ قال ^(٦) الامام :

(١) في (ع) جندة علي (صلعم) . (٢) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل جعلنا الله مع موالينا واخواننا المؤمنين انه كريم رحيم وسلام على المرسلين . (٤) في (ع) غير المحقق في النص فاسقط منه و اضاف اليه حتى جاء كما يلي : في معرفة تعدد ارواح المؤمنين . (٥) في (ع) المفضل . (٦) في (ع) فأجاب .

ان ارواح الملائكة والمؤمنين هي شيء ^(١) واحد لا اختلاف بينها ، واما ارواح الأبالسة ^(٢) والشياطين فهي شيء واحد ايضاً ، ذلك لأن ارواح المؤمنين موافقة لأرواح الاولياء والأوصياء يألف ^(٣) بعضها لبعض ، وارواح الأبالسة ^(٤) والشياطين متباينة لارواح الأولياء والاصفياء ، لأن ارواح الاولياء والاصفياء نورانية شعشعانية لا ظلمية ^(٥) ، وأرواح الأبالسة والجن ^(٦) والشياطين سود ظلمية لا نورانية فانقضى أمر آدم ^(٧) . قلت فما معنى قوله عز وجل : « إِيْخْوَانَا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ » ^(٨) . فقال : اي مسرورين في المعرفة متقابلين في العلم ، لا يزيد بعضهم على بعض ، ولا تفاضل بينهم ولا عداوة ولا بغضاء قد نزع الله ذلك من قلوبهم وانصفهم كل واحد من صاحبه ، فاذا توافقا على هذا الحال من ميقاتهم استراحوا . وهذا حتى انتهاء الأدميين السبعة . وقد قلت لك بان كل آدم يمكث في الأرض مع ذريته مدة معلومة لدينا . قلت يا مولاي : هل يخلق الله بعد ذلك خلقاً ؟ قال يا مفضل : قد ابطلت بسؤالك ملك الله وقدرته هيات... هيات... انه لا يزال ولا يزول خالقاً رازقاً حياً ممتناً ، تريد ان تبطل سلطان الله وقدرته وامره ونهيه ؟ قلت يا مولاي وسيدي ^(٩) : ان فقهاءهم قد اجتمعوا على ذلك . قال : والله انهم قد ابطلوا ملك العلي الاعلى وأبطلوا امره ونهيه ويقولون ما الامر وما النهي ولا ملك ولا سلطان ؟ أف لهم ... وبالله المستعان على ما يقولون ، والسلام ^(١٠) .

(١) في (ع) اسقطها المحقق . (٢) في (ع) اسقطها المحقق . (٣) في (ع) تألف .
 (٤) في (ع) اسقطها المحقق . (٥) في (ع) ظلمانية . (٦) في (ع) اسقطها المحقق .
 (٧) في (ع) اسقطها المحقق . (٨) سورة $\frac{١٥}{٤٧}$ (٩) في (ع) اسقطها المحقق .
 (١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل مقدار سطر ونصف .. راجع النسخة .

الباب السابع والعشرون

في معرفة يوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وهل هو يوم واحد
أم أيام مما يخلف الله بعد ذلك ^(١) ؟

قال المفضل :

قال لي سيدي : اقرأ يا مفضل ^(٢) قوله تعالى : « يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ
غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَتَرَزُّوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ^(٣) » . فقرأتها .
فقال ^(٤) : قف عندهما يا مفضل ... ان الله يبذل الارض غير الارض ،
ويخلقها ^(٥) ويخلق سماء غير هذه السماء ويخلق خلقاً آخراً ، ولا يزال سلطانه
وعظمته ابد الآبدين ^(٦) وبذلك وصف نفسه اما سمعت قوله تعالى في كتابه
الكريم حين ذكر أهل الجنة وأهل النار ^(٧) ، فقال سبحانه : « خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ » ^(٨) . قلت يا مولاي : صف لي ما يخلق الله ؟ قال

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل وهل هو يوم واحد ام أيام مما يخلق الله بعد ذلك ؟

(٢) في (ع) تصرف المحقق في النص فاسقط منه جملة و اضاف اليه مثلها .

(٣) سورة $\frac{١٤}{٤٨}$ لم يذكرها المحقق في الفامش . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل عليه

السلام . (٥) في (ع) ويخلق غيرها . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل ودمر
الداهرين واسقط منه وبذلك وصف نفسه . (٧) في (ع) النار واهلها .

(٨) سورة $\frac{١١}{١٠٨}$ اورد المحقق الآية ناقصة (ان ربك) .

الصادق : ان الله سبحانه وتعالى يخلق نوراً بعد ذلك من مشيئته ، خلاف النور الاول ، ثم يقيم اظلة خلاف الاظلة الاول ، ثم يصف اهل النور الثاني عما يصف به اهل النور الاول ، ويأخذ الميثاق التالي كما اخذ ميثاق النور الاول ، والنور الاول اقوى من النور الثاني وأفضل فاذا قسمهم في الاظلة اخرجهم اشباحاً ، فيرون انفسهم على مثل ما كان النور الاول ، مثل بمثل فيفقهون ^(١) انفسهم على مثل ما رأى النور الاول ايضاً مفقهاً ^(٢) ، والنور الاول لم يفقه ^(٣) . وعلم انه كان بعد ان لم يكن ، وانما فضل النور الاول على النور الثاني بذلك . فيؤدبهم الله سبحانه ويعرفهم بنفسه وفق وحدانيته وفردانيته ، فحمد نفسه فحمدوه وسبح نفسه فسبحوه ، وهلل لنفسه فهللوه ، وأقاموا عند ذلك الكلام ، وعرفوا ربهم وعلموا انهم خلقوا ، وان لهم خالقاً رازقاً فيأخذ ميثاقهم كما اخذ ميثاق النور الاول ، وتخلق الالبسة والشياطين على حسب ما ذكرته لك من النور والخلق ، اي من معاصيهم ، ابداناً يعني معاصي الادميين على مثال الاول وكذلك من معاصي الالبسة على مثال الاول ، حتى يكملوا في دورهم ويردهم ^(٤) ادواراً واكواراً ^(٥) . ثم يخرجهم في التراكيب على مثال الاول المؤمن في النسخية ، والكافر في المسوخية ، كالتي كانت ^(٦) لهم في زمان آدم الاول . فعلى ذلك يجري قضاء الله في خلقه وتجري مقاديره في سمائه وارضه وجنته وناره ، ولم يزل ولم يزول ملك ^(٧) قادر جبار ^(٨) ثم والسلام .

(١) في (٥) فيقفون . (٢) في (٦) واقفاً . (٣) في (٦) يوقف . (٤) في (٦) وروردهم . (٥) في (٥) واكواراً واضاف المحقق الى الاصل رأى النور الاول .
(٦) في (٦) تصرف المحقق بالنص فأضاف سطراً ونصفاً واسقط منه كالتي كانت .. راجع النسخة .
(٧) في (٦) اسقطها المحقق . (٨) في (٦) اسقط المحقق ثم والسلام واضاف من تخيلته ثلاثة اسطر .. راجع النسخة .

الباب الثامن والعشرون

في معرفة المسوخية الثانية والفرق بينها وبين المسوخية الاولى

قال المفضل :

قلت لمولاي ^(١) :

ما هي العلامة في المسوخية الاولى والثانية وما الفرق بينها ؟ قال ^(٢) :
العلامة في ذلك التحليل والتحريم فكل شيء حرم ^(٣) ذبحه وأكمله فهو
حرام ، كما كان في الزمان الاول قبل زمانكم هذا ، وقبل آدمكم هذا . قلت
يا مولاي : هل كان آدم قبل الأدميين السبعة ^(٤) وكان قبل ارضنا وسمائنا
أرضاً وسماً ؟ فقال : يا غافل ^(٥) ان الله لم يزول ولا يزال ، وانه كلما بدأ
أرضاً خلق لها خلقاً خلاف الخلق الاول ، ألم تر الى هذه المسوخية واصنافها
هل ترى فيها الا وحشة ^(٦) ؟ لانه قد غيّر خلقها عن خلقها الاول فمن اجل
ذلك حرم اكلها وذبحها لانهم قد عوقبوا في ذلك العصر وذبحوا وأكلوا وانما
يحل الى كل قوم من المأكّل ما يخلق من معاصيهم ، فلو لم يخلق من معاصيهم ،
فحرام ذلك أكله عليهم ^(٧) ، وعلامة اخرى انه لا يتقرب بشيء من المسوخية
التي لا يحل أكلها وذبحها الى الله تعالى ، ويتقرب بسائر ما يحل ذبحه واكله

(١) في (ع) لمولانا الصادق . (٢) في (ع) عليه السلام . (٣) في (ع) اضاف
المحقق الى الاصل الله ورسوله . (٤) في (ع) تصرف المحقق بالنص فأضاف واسقط ..
راجع النسخة . (٥) في (ع) اسقطها المحقق من الاصل . (٦) في (ع) وحشة المنظر .
(٧) في (ع) ثم قال .

لانه خرج منهم ومن معاصيهم ، فصار حلالاً لكم تأكلوه ^(١) وتذبحوه وتركبوه ^(٢) وتتقربوا به الى الله تعالى . ثم تلا أبو عبد الله ^(٣) : وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ^(٤) . قلت يا مولاي : انني أرى التحريم فيمن قد مرّ عليهم البلاء من قبلنا ^(٥) . قال الصادق : نعم اما ترى يا مفضل ان الوحوش والضباع والحيتان من دواب البر والبحر ما لا يحل اكله وذبحه ، وما لا يجب ان يتقرب به الى الله تعالى . قال المفضل : نعم يا مولاي ، ما أكثر هذا الصنف . قال عليه السلام : فافهم هؤلاء الذين قد تعذبوا في الزمان الاول انهم قد استراحوا من حر الحديد ، ثم رجع الى حديث البداية من الآدميين ^(٦) السبعة . قلت : ماذا يكون ؟ قال : يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض ، فيركه جميعه ثم يجعله في جهنم ، اولئك هم الخاسرون : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ^(٧) » : يعني في المسوخية وفي التراكيب . قال المفضل : ثم ان مولانا الصادق قال : ومقدار كل آدم في الارض سبعة آلاف سنة حتى يخلص المؤمن ويصفو ، فيكون ملكاً ^(٨) ويمكث ابليس وذريته ملعونين فيركبون في المسوخية ثم يرد الله المؤمنين من السماء الى الارض ، فيصيرون في التراكيب ^(٩) الف سنة على مثال ما فعل تعالى في الأولين ، حتى تكون أماكنتهم ^(١٠) في السماء الثانية ، فيفعل ذلك

:

- (١) في (ع) لهم ما يأكلوه . (٢) في (ع) ويذبحونه ويركبونه . (٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل ابو عبد الله . (٤) سورة $\frac{6}{164}$ و $\frac{17}{15}$ و $\frac{39}{7}$ اورد المحقق نص الآية مغلوطة . (٥) في (ع) قبلنا من البلاء عليهم . (٦) في (ع) آدم حتى . (٧) سورة $\frac{8}{38}$ في (ع) اورد المحقق الآية مغلوطة وغير مشار اليها حسب الاصول . (٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل في الفعل . (٩) في (ع) تصرف المحقق فقدم وأخر في النصوص . (١٠) في (ع) تصرف المحقق كما يشاء .. راجع النسخة .

بأهل كل دور وبأهل كل آدم ، حتى يفعل مثل هذا ^(١) في الستة الأدميين ،
 مثل بمثل حسب ما وصفت لك في كل آدم ^(٢) ، حتى يخرج آدم الاول في
 زمانه وهذا في آخر الزمان وآخر الادوار والاعصار . فذلك سبع سموات
 وسبع ارضين وسبع ايام وسبع ليال . وقال : « وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا » ^(٣)
 يعني لَمَّا لبسوا فيه الابدان ، وجعلنا النهار معاشاً ، يعني عندما رجعوا فيه
 الى امكنتهم من السموات . وذلك حينما صفوا وانتهوا عاشرين عيشاً هنيئاً
 مريئاً في الجنات التي خلقنا لهم من اعمالهم والسلام ^(٤) .

الباب التاسع والعشرون

في معرفة الشمس والقمر وخلقها وما امثالها وما مثل الليل والنهار ^(٥) ؟

قال المفضل :

قال لي مولاي منه السلام ^(٦) : يا مفضل ان الله عز وجل ، خلق
 الشمس من الحجاب الاعلى ، وهو النور الذي احتجب به . فلذلك صارت
 الشمس من دون الله تعالى وذلك لجهل ابليس وغلطه ^(٧) ، وانما سميت شمساً

(١) في (٤) تصرف المحقق في النص فغير وبدل فيه .. راجع النسخة . (٢) في (٤)

اسقطها المحقق من النص . (٣) سورة $\frac{٧٨}{١٠}$. (٤) في (٤) تصرف المحقق

في النص وازاد عدة جل واسقط منه .. راجع النسخة . (٥) في (٤) اسقط المحقق من
 عنوان الباب (وما مثل الليل والنهار) ؟ (٦) في (٤) الصادق . (٧) في (٤) تصرف المحقق في النص فقدم وأخر وازاد واسقط .

لأنها استشمست من الله اذ كان النور حجاب الله تعالى . فجعلت الشمس للنهار واصطفاه الله بها . فمثل النهار مثل الامام ، ومثل الليل مثل الحجة^(١) ومثل الشمس ، مثل النبي (صلعم) . والقمر خلق من الحجاب الادنى ، فجعل القمر في الليل واصطفاه الله به . فهو^(٢) يزيد وينقص حتى يرجع الى الحجاب النوري . ومثل القمر مثل امير المؤمنين^(٣) عند العارفين . واما الجاهلين فيزيد وينقص في صفاته ومثل الشمس مثل رسول الله (صلعم) تدور وتكبر وترجع وهي واحدة لا زيادة فيها ولا نقصان ، ومثل الليل والنهار مثل الشاكين والمتقين . قلت : فلما لا يعبد القمر من دون الله كما يعبدون الشمس ؟ قال : ان^(٤) القمر من الحجاب الادنى^(٥) وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الباب الثلاثون

في معرفة النجوم الخمسة والنجوم الثاقبة وذكر السموات السبعة وسكانها واحوالها^(٦)

قال العارف^(٧) :

قلت لمولاي : ما هي^(٨) النجوم الخمسة التي يحري عليها الليل والنهار ؟ قال : هي الحجب الخمسة التي بني عليها الليل والنهار والصلاة والزكاة والبنية في الخلق . قلت : ^(٩) والنجوم الثاقبة التي نراها بين السماء والارض متفرقة

(١) سقطت في (ج) . (٢) في (ع) فالقمر . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (صلوات الله عليه) . (٤) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة واورد مكانها (اما الاقوام الذين يعبدون الشمس من دون القمر فلان) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فاقهم ذلك) . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وذكر) . (٧) في (ع) قال المفضل . (٨) في (ع) الصادق : كيف . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا مولاي : جعلت فداك) .

متعلقة ؟ قال الصادق : تلك هي الابدان النورانية التي جعلت للمؤمنين من اعمالهم ، كذلك في سماء الابدان^(١) شمس وقمر يراهم الذين هم من دونهم على مثل ما ترون ، ابدان المكرمين^(٢) النورانيين ، وفي كل سماء من هذه السبعة الادميين^(٣) آدم قائم ثابت ، على مثال ما خلق الله من الخلق الاول ، ولهم مراتب في السموات سماء فسماء ، قد مراتبهم ودرجاتهم^(٤) . قلت لمولاي منه السلام : اخبرني هل السموات السبعة كلها واحدة ام قد يتفاضل بعضها على بعض ، ومن هم سكان كل سماء وسماء ؟ فقال : اما السماء الاولى^(٥) ، فهي مساكن الائمة ، واما الثانية فللنطقاء^(٦) ، واما الثالثة فللنجباء ، واما الرابعة فللمخلصين ، واما الخامسة فللأيتام^(٧) ، واما السادسة فللحجب ، واما السابعة فللابواب . وكل له علل واسباب في وطنه وفي اختصاصه^(٨) وكيف يتبين في سمائه^(٩) والسلام ختام .

الباب الحادي والثلاثون

في معرفة العرش وأركانه ؟

قال المفضل :

قرأت على مولاي الصادق قوله تعالى : « تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

(١) في (ع) فان في السماء ابدانا من . (٢) في (ع) الادميين . (٣) في (ع) اسقطها المحقق . (٤) في (ع) تصرف المحقق فغير وبدل في النص فجاء (ودرجات عرفوها حق معرفتها) . (٥) في (ع) العليا يا مفضل . (٦) في (ع) للنجباء . (٧) في (ع) فلأيتام . (٨) في (ع) اضاف المحقق (وكنينوته في سمائه) . (٩) في (ع) تصرف المحقق في النصوص فأضاف واسقط منها . . راجع للسفحة .

الْحَكِيمَ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ
النَّاسَ وَبَشِّرِ الثَّادِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ
قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ^(١) . .

« إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ^(٢) وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » . فقال يا مفضل : وهل تعرف عن العرش
شيئاً ؟ قلت : لا يا مولاي . قال عليه السلام : العرش في الباطن أربعة
أركان أي أربعة اشخاص . فالركن الأول هو محمد (صلعم) ، والركن
الثاني أمير المؤمنين^(٣) ، والركن الثالث الحسن والركن الرابع الحسين .
قلت وما معنى يا مولاي قوله : وكان عرشه على الماء ؟ قال الصادق . ألا
تعلم تفسيرها ؟ قلت : لا . قال : « الماء^(٤) هو العلم وقوله لعلّي هذا العلم
أما سمعت قول الله^(٥) تعالى : « وَانزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا
لِنُخْطِيَ بِهِ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ
كَثِيرًا^(٦) » . وقال : « وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هَؤُلَاءِ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَتَأْتِي
أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَثُورًا^(٧) » . والمعنى : وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ،
إنما هو العلم طهره الله وخص به أوليائه وأنبياءه^(٨) واصفياءه^(٩) ليحيى به بلدة
ميتاً ، ونسقي بهذا العلم الباطن^(١٠) أولياء نعمتنا وأي نعمة أعظم من هذا
العلم والسلام .

(١) سورة ١٠٠ في (ع) اسقط المحقق نصف الآية الثالثة . (٢) سورة ١٠٠
اسقطها المحقق من الاصل . (٣) في (ع) علي بن ابي طالب . (٤) في (ع) اسقط
المحقق من الاصل السؤال وجوابه . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (في الباطن) .
(٦) في (ع) اسقطها المحقق واورد مكانها (والقول هو العلم تصديق لقوله) . (٧) سورة
٢٥ في (ع) اورد المحقق الآيتين ساوطين ثم انه لم يشر اليها حسب الاصول .
٤٩ ، ٤٨

(٨) سورة ٢٥ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ورسله) . (٩) في (ع)
اسقطها المحقق من الاصل وهي جملة كاملة واطاف من عنده ثلاثة اسطر .. راجع النسخة .

الباب الثاني والثلاثون

في معرفة الجبال الرواسي والبحور الزواجر وحجب الآدميين

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق علينا سلامه عن قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا » (١) . فأجاب : السموات السبع (٢) ، هي الحجب النورانية ، وأما الأرضين فهي الحجب السبعة الآدميين . ثم فسرها لي فقال (٣) : وأما معنى انكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له انداداً ، ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها (٤) وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين : ثم استوى إلى السماء ، وهي دخان ، فقال لها وللأرض : اتيا طوعاً أو كرهاً . قالتا : « أَتَيْنَا طَائِعِينَ » . فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ، وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٥) . فخذ تفسيرها من باطن علما الذي هو سر الله المكنون

(١) سورة $\frac{75}{17}$. (٢) في (٤) اضاف المحقق الى الاصل (يا مفضل) . (٣) في (٤) تصرف المحقق فاسقط من الاصل (ثم فسرها لي فقال) ووضع مكانها (واضاف له صادق الى قوله) . (٤) في (٤) اسقطها المحقق . (٥) سورة $\frac{11}{17, 11}$ وفي (٤) اورد المحقق الآية منلولة .

وخزائن علمه . قلت ، يا مولاي ، خصني بشيء من هذا العلم ، وما معنى قوله تعالى انداداً ؟ فقال عليه السلام ^(١) : يعني تجعلون الحجب انداداً ، وتطيعونهم كما تطيعوا الله رب العالمين ، الذي احتجب بهذه الحجب وجعل فيها رواسي من فوقها . قلت : هذا ^(٢) عجزت الناس عن تفسيره . فالرواسي هم الأئمة ^(٣) يا مفضل ، لولا الأئمة لشككتكم في دينكم وضللتكم وزاغ بكم الهوى ^(٤) عن الطريق الواضح ^(٥) . وهم ينهونكم ان تزيفوا ما سمعته يقول ^(٦) : والقي فيها رواسي ان تمسد بكم ، يعني الارض ، والارض ^(٧) هم المؤمنون ، والرواسي هم الأئمة يتبوؤكم كما قال الله تعالى ^(٨) .

الباب الثالث والثلاثون

في معرفة آدم الآخر وعصره

قال المفضل :

قال سيدي علينا سلامه ورحمته : ان الله ^(٩) أنزل آدم الآخر في آخر

(١) في (ع) اضاف المحقق (وتجعلون له انداداً) . (٢) في (ع) تصرف المحقق في النص .. راجع الاصل في النسخة . (٣) في (ع) اسقطها المحقق و اضاف (والله) . (٤) في (ع) اسقط المحقق (وزاغ بكم الهوى) وجعلها (وزغتم) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (المستقيم . ولكن الله جعلهم رحمة لكم) . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل سطر ونصف السطر واسقط (ما سمعته يقول) . (٧) في (ع) تصرف المحقق فبذل (الارض) بـ (وفي الباطن) و اضاف (للتابعون للأئمة) . (٨) في (ع) اضاف المحقق سطر ونصف السطر الى الاصل واسقط منه (يتبوؤكم كما قال الله تعالى) . (٩) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة من الاصل واستعاض عنها بـ (لي مولاي الصادق) .

الافاق والاعصار ، وخلق له ولذريته ارض وسما وواء وماء وجنة وثار ، كما خلق للذي كان من قبلهم ، لان الله خلق في كل سما جنة من صالح اعمال آدم وذريته ، وخلق في كل ارض ثاراً من معاصي ابليس وذريته والجنات في السماء والنار في الارض ، وخلق عيناً في الجنة يقال لها عين الحياة . والعين هي مستراح المؤمنين فاذا مات المؤمن تحمل روحه حتى تصعد الى السماء على قدر ايمانه ، ثم تنفس في تلك العين ، فيلبي عندما ينفس كل ما مر عليه في هذه الدنيا من الهم والغم ، ويلبس بدنه النوري ، ثم يقيم في الجنة مع الملائكة ، ويعمد الى نور آخر عندما تخرج نفسه فيصير نطفة ثم ترد روحه في النطفة في ذلك الوقت بعينه ، يعني عندما تخرج نفسه ، والسلام (١) .

الباب الرابع والثلاثون

في معرفة المؤمنين وكيف يولدون واين يكون مستقرهم
وكيف يردون بعد موتهم

قال المفضل :

سألت مولاي علينا سلامه ورحمته (٢) عن ميلاد (٣) المؤمنين ؟ فقال :
ما من مؤمن (٤) ، يموت الا وتحمل روحه الى الامام علي فينظر فيها فاذا
كان (٥) مؤمناً بمتحناً صافياً صعدت الملائكة بروحه الى السماء ، فتغمسها في

(١) في (٤) اضاف المحقق الى الاصل (والحمد لله رب العالمين) واسقط (والسلام) .
(٢) في (٤) مولانا الصادق عليه السلام . (٣) في (٤) توليد . (٤) في (٤) اضاف
المحقق الى الاصل (يا مفضل) . (٥) في (٤) اسقط المحقق من الاصل (علي فينظر فيها)
واضاف اليه (فينلت فيها ثم يقرر محلها) .

عين على باب الجنة اسمها عين الحياة فاذا خرجت لبس^(١) بدنه الموري وأقام^(٢) في الجنة مع الملائكة والنبين^(٣) ، والبدن يربى في بطن أمه ، وذلك انه في الساعة التي تخرج روحه من بدنه تقع نطفة في بطن امه ، وفي تلك الساعة وفي ذلك الوقت^(٤) بعينه تربي النطفة وهي في البدن حتى تصير علقه ، فاذا صارت علقه اخذت الملائكة روح من ارواح الكافرين ، فتودع تلك العلقه فتعذب^(٥) روح الكافر في الارحام في الدم والحيض^(٦) والعذر والظلام حتى يصير بدنًا . وروح المؤمن في الجنة تنعم^(٧) . بينما تتعذب روح^(٨) الكافر المستضعفة حتى تصير مضغة . فاذا صارت مضغة أخذت^(٩) روح من ارواح المنكوسين في الكفر فتودع ذلك البدن في الرحم ، فيجعل اسفلها اعلاها وتعلق الروح المستضعفة في بدنه فتربي^(١٠) . وروح الكافر تعذب وتعلق منكوسة^(١١) في الدم والحيض وغير ذلك مما يكون في البطن ، حتى يبلغ البدن مدته . فاذا بلغ مدته^(١٢) اجتمعت الملائكة الى الروح التي في الجنة فيؤخذ عليها الميثاق ويأخذ الامراة الطلق^(١٣) لاحتباس الروح . فاذا ما ابطأت الروح في هبوطها ابطأ الطلق على المرأة ويشدد كربيها ، حينئذ تعرض الروح على الرب . فيأخذ ميثاقها لنفسه بعد اخذ الملائكة ،

-
- ١ في (ع) اسقط المحقق من الاصل (فاذا خرجت لبس) و اضاف اليه (فيلبس) .
 - ٢ في (ع) و يقيم . ٣ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والشهداء والصالحين) .
 - ٤ في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وفي تلك الساعة) . ٥ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وحينئذ) . ٦ في (ع) الفباء . ٧ في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (للعذاب واما) . ٨ في (ع) تصرف المحقق فقدم واخر في النص راجع النسخة .
 - ٩ في (ع) اسقط المحقق من الاصل (فاذا صارت مضغة اخذت) و اضاف اليه (حينئذ تأخذ) .
 - ١٠ في (ع) تصرف المحقق بالنص فقال (البدن فانها تربي) بدلا من (بدنه فتربي) .
 - ١١ في (ع) اضاف المحقق (الملعذب المنكوس) واسقط (تملذب وتعلق منكوسة) .
 - ١٢ في (ع) اضاف (خرج الى العذاب واما المؤمن فقد) واسقط (بلغ مدته) .
 - ١٣ في (ع) اضاف المحقق (قبل ورودها الى الجسد ووقت .. الخ .

ثم تنزل بها الملائكة والامام معها . فاذا انتهى الى موضع الامراة زجرت الملائكة البدن زجراً ، فينقلب البدن من خوفه من زجر الملائكة . فيصير اسفله اعلاه . فلذلك يخرج الرأس قبل الرجلين ^(١) . فاذا خرج أولجت الملائكة روح هذا المؤمن ^(٢) فيه ، وذلك عندما يسقط . قال : وعلامة ولادة المؤمن ان البدن اذا سقط وأولج فيه الروح نظر ^(٣) المولود الى السماء لأنه ينظر الى إمامه وإلى الملائكة ^(٤) الذين اهبطوه . فيتهلل وجهه ويبتسم ويضحك سروراً لامامه وللملائكة ، ولا يعبس ولا يكلج تلك الساعة فذلك علامة المؤمن ^(٥) . فاذا غاب عنه امامه والملائكة بكى على مفارقتهم ^(٦) ، والحمد لله هادياً ودليلاً والسلام ختام ^(٧) .

الباب الخامس والثلاثون

في معرفة ميلاد الكافر ^(٨)

قال العالم :

قلت لمولاي كيف يكون ميلاد الكافر ^(٩) ؟ فقال : يكون ميلاد الكافر اذا ^(١٠) سقط المولود نظر ^(١١) الى السماء خوفاً من الملائكة الذين قد

(١) في (ع) اضاف (المولود وجليه قبل كل شيء) . (٢) في (ع) غير وبدل المحقق بالنص .. راجع النسخة . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ونزل من البطن ينظر) . (٤) في (ع) اضاف المحقق (بغية رؤية امام عصره وزمانه والملائكة) واسقط (لأنه ينظر الى امامه وإلى الملائكة) . (٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل الجملة بكاملها و اضاف بدلاً منها (المولود المؤمن ولكن) . (٦) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (بكى على مفارقتهم) و اضاف (فيبكي حينئذ في ارم وعلى فراقهم ويسكن بعد ذلك) . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وهذه علامة ولادة المؤمن والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط (منه والحمد لله هادياً ودليلاً والسلام ختام) . (٨) في (ع) غير المحقق العنوان فجعله (في معرفة المولود الكافر وكيف ميلاده) بدلاً من (في معرفة ميلاد الكافر) . (٩) في (ع) تصرف المحقق في الاصل فقال (قال المفضل : سألت مولاي عن المولود الكافر وكيف ميلاده) واسقط الاصل . (١٠) في (ع) اسقط المحقق (يكون ميلاد الكافر اذا) و اضاف اليه (عندما) . (١١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (من بطن امه ينظر .. وذعرا .. رؤية) .

أحضروه ، فيقطب وجهه ويعبس ويكلج^(١) ويقع عليه البكاء من ساعته ، ولا يزال غاضباً^(٢) باكياً معبساً مكلحاً حتى تغيب عنه الملائكة . فحينئذ يهدأ روعه ويسكن وترجع اليه نفسه ويحول بكاءؤه ، فذلك علامة سقوطه . اما علامة ميلاده فانه اذا خرجت روحه من جسده عند موته^(٣) وقعت في تلك الساعة نطفة^(٤) في بطن امه ، فتأتي الملائكة وقت خروج روحه من بدنه فيأخذونه حتى يأتون به الى الهواء الأول من الأرض الاولى التي فيها النار الاولى ، فيغمسها في عين من النار يقال لها عين الارذال ، لان الارواح ترذل في تلك العين ثم يغمسوها فيها غمسة ، فتجد في تلك الغمسة من عذاب الاله ما لو وضع على جبل تهامة لهدء . فيلنسى عند ذلك ما قد مر عليه من نعم الدنيا ولذاتها ، ثم تنزل الروح في تلك النار اربعين يوماً حتى تصير النطفة علقه ثم تخرجها الملائكة من ذلك العذاب ، فتسجنها في الرحم ولا تزال تمص الدم والحيض وتأكل العذر حتى يأتيا الوقت المعلوم ، فتأتيها ملائكة العذاب . فاذا نظرت الروح الى الملائكة ، ضاقت بها ذرعاً . فتظن انها تخرج الى العذاب والى العين^(٥) التي كانت فيها . فعند ذلك يقع في المرأة الطلق ويشتد عليها والملائكة حضور في غير صورتها ، ويحضر الامام عليه السلام فيزجرها زجرة نهائية فينقلب الرأس الى اسفل فزعاً وخوفاً من صرورة الامام فيخرج المولود باكياً مقطب الوجه ، وتخرج العذرة من حلقه وبصره^(٦) وربما انكب على وجهه وجنبه فزعاً ، ويظل يبكي حتى يغيب عنه الامام والملائكة والسلام^(٧) .

(١) في (ع) اضاف الى الاصل (جبينه) . (٢) في (ع) اضاف المحقق (ويتفبط من الفراق ويتقيأ وربما يتغوط من فمه) واسقط (غاضباً) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وولدت من الجسد الى الموت) واسقط منه (من جسده عند موته) . (٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (الساعة) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الرذلة) . (٦) في (ع) ودبره . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ولا تزال النفس تبكي حتى تظهر عليها صورة الامام والملائكة) واسقط منه (ويظل يبكي .. الخ) .

الباب السادس والثلاثون

في معرفة الروحانيين المحبوسين في البدن

قال المفضل :

قلت لمولاي الصادق : اخبرني عن الروحانيين المحبوسين في البدن وكل روح الى اين مصيرها ؟ قال ^(١) : ان احدى الارواح تسمى المشهورة ، ومنها يكون العطاس والتثاؤب والاختلاج في البدن والريا والغصيص والحكمة في البدن . فلذلك اذا عطس الانسان يقولون له : يرحمك الله ، واذا ثئاب ، تعوّج واشتد في البدن . واما الروح الآخرة المعلقة ، فممنها يكون الغائط والارياح المنتنة ، وذلك ان الرياح تجري في الفم والأنف . فلذلك يجري ما يخرج ^(٢) من اسفل اللسان ولا يخرج من فوق الرأس . وهذا من انقلاب الروح ، والسلام ^(٣) .

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (عليه السلام) . (٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ما يخرج) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (واما الثالثة في الباقية . الخلافة بعد فناء الجسد في الدنيا .. الخ) .

الباب السابع والثلاثون

في معرفة مولد النبيين والاولياء والاصفياء والاولياء والابواب والحجب

قال المفضل :

سألت مولاي علينا سلامه ورحمته^(١) عن مولد الاوصياء ؟ فقال عليه السلام : هيات ... هيات ، يا مفضل ، والعجب كل العجب من هذا ... اذا كان مولد المؤمنين على هذا الشكل فكيف يكون^(٢) مولد النبيين والاولياء^(٣) ؟ واعلم ان مولد الاوصياء يختلف عن مولد المؤمنين كما ان المؤمن مولده يختلف عن مولد الكافر . اذ ان^(٤) امهات الاوصياء مستودع سر وامر جليل من الله . فقال المفضل : اخبرني ، يا مولاي ، عن ميلاد الاوصياء ؟ فقال الصادق : اول العجب ان امهات الاوصياء ذكور لا اناث . قلت ، يا مولاي ، سبحان الله كيف ذلك ؟ قال الصادق عليه السلام : ان الملائكة هم في صورة النساء ... ثم قرأ أبو عبد الله^(٥) : « وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَلُونَ »^(٦) . أتدري ، يا مفضل ، من عنى بهذا ؟

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (مولاي علينا سلامه ورحمته) و اضاف اليه (مولانا الصادق) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ان المؤمن . ط ما اخبرتك عنه في الابواب الماضية .. الخ) . واسقط منه (مولد المؤمن .. الخ) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (سطر ونصف السطر .. راجع النسخة) . (٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (اذ ان) و اضاف اليه (فأصبحت) . (٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ابو عبدالله) . (٦) سورة النور ١٩^{٤٣} اوردها المحقق مفروطة .

قلت لا ، يا مولاي ... قال : يعني بذلك فاطمة ... أتدري من فاطمة ،
يا مفضل ؟ قلت مولاي وحده يعرف ... فقال يا مفضل ، قد فضلتك
بسؤالك ^(١) . قلت : عن سواك ، الحمد لله الذي انعم عليّ في ذلك والشكر
على جميع نعمه ^(٢) ، وله المنّة على ذلك وعلى هدايته ومعرفته . ثم قرأ :
« مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ
فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » ^(٣) . قلت
سيدي ^(٤) : وما تفسير هذه الآية ؟ ... قال ما يفتح الله به للناس ^(٥) ، من
هذا العلم الباطن ، فهو رحمة وفضل وخصوصية يخصهم ^(٦) به ، يا مفضل ،
ان الناس يظنون ^(٧) أن امهات الاوصياء يلدن . أما قرأت سورة : « لَا
أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ . وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ » ^(٨) . الى قوله « لَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » ^(٩) . ان لهذه الآية باطناً ، اتراه والدأ أو
مولوداً ، ام انه والد ولا مولود ، وكيف يكون مولوداً وتعالى يقول ما
ولد ... قلت ، يا مولاي ، هذه الآية خاصة بالاوصياء وحدهم ، ام الى سائر
الناس ؟ قال الصادق : في الاوصياء خاصة ^(١٠) . قلت : وقوله : لقد خلقنا

(١) في (ع) تصرف المحقق فاضاف الى الاصل (الي .. بسؤالك .. ورمزت لك بطرف
عن والدتنا فاطمة . فقال المفضل) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الظاهرة
والباطنة) . (٣) سورة $\frac{٣٥}{٢}$. (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قال
المفضل .. يا مولاي) واسقط منه (قلت سيدي) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى
الاصل (يعني) . (٦) في (ع) يخصم . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل
(مثلما اخبرتك) . (٨) سورة $\frac{٩٠}{٢١}$ و اضاف المحقق الى الاصل (الآية ٤ من سورة
البلد) . (٩) سورة $\frac{٩٠}{٢}$ في (ع) اسقط المحقق من الاصل (الى قوله) و اضاف اليه (يا
مفضل) . (١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وفيها ما انا مخبرك عنه) واسقط
منه (قلت : وقوله) .

الانسان في كبد ، اي ان الانسان ابو الفضل وهو الاول ، وكلما كان في القرآن من ذكر للشيطان فهو الثاني . ثم قرأ عليه السلام من كتاب الله في الاول والثاني ، وافرد الاول بالانسانية ، وافرد الثاني بالشیطانية . قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَمَئُزُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » (١) . يعني بذلك : ان الثاني كان لابي الفضل خذولاً . وتلا (٢) : لقد خلقنا الانسان في كبد يعني الاول في شك ونصب وتعب في ظلمات ثلاثة ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة الشبهة ، وهو في هذه الظلمات (٣) يأكل العذر والدم والحيض (٤) يا مفضل ، والمؤمن اكرم على الله ان يطعمه من ذلك شيئاً وتحسبه بعقلك بل هم بريئون من ذلك . فأما الاوصياء ، فهم على حسب ما انا مخبرك به ثم تلا (٥) : « أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » . يقول : « أَمْ لَكَتُ مَالًا لُبَدًا » (٦) . ثم قال غيرها : « أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » (٧) . بل نحن عليه قادرون وله معذبون . قلت : يا مولاي ... هلكوا الناس ... قال : الناس شيعتنا بل هلك الذين اطاعوا أعدائنا (٨) قلت سيدي : أحب الاشياء عندي ان تنهوا لي ميلاد الأوصياء (٩) . فقال الصادق : ان الله انشأ ابدان الاوصياء

(١) سورة ٢٥ / ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ في (ع) اورد الحق الآية الثالثة مغلطة . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ثم قرأ عليه السلام) . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (البطن والرحم) . (٤) في (ع) اضاف الحق (وظلمة الشبهة فانه اتخذ الشيطان خليلاً) . (٥) في (ع) اضاف الحق (وازينك برهاناً . ثم قرأ) . (٦) سورة ٩٠ / ٦١ ، ٧٠ واورده الحق الآية ه مغلطة . (٧) سورة ٩٠ / ٦١ اسقط الحق هذه الآية و اضاف من تخيلته مقدار سطر ونصف السطر . (٨) في (ع) تصرف الحق فاضاف الى الاصل مقدار سطر واسقط منه (اعدائنا . فقلت سيدي) . (٩) في (ع) اضاف الى الاصل (تصف لي ذلك) واسقط (تنهوا ميلاد الارصاء) .

افخاذاً الى الملائكة حتى يبلغوا المدي ، هذا مع طهارة الملائكة كما اخبرتك .
 فاذا اراد الله اظهار الامام في الظاهر تأديباً لهذا الخلق ، ارسل روحاً من
 عنده فيدخل في المولود الذي قد يتطهر من كل دنس ، ولم يزاحمه رحم
 ولكن تدخل الروح فيه تأديباً للناس ^(١) . اتدري يا مفضل ، ما مثل ذلك ؟
 قلت : لا ، يا مولاي .. قال ^(٢) : ان ميلاد الامام وموته ليس بميلاد ولا
 موت . وانما مثله مثل رجل لبس قميصاً ونزعه حيناً شاء . فلذلك قال الله :
 « نَكَلْتُمْ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا » ^(٣) . لهذه العلة لم تسمع الى قوله
 تعالى في المهد حين قال وكيف كلم من كان في المهد صبياً ، ثم قال الصادق ^(٤) :
 واني لست صبياً ، اتاني الكتاب من قبل ان تروني ، وانما دخلت في هذا
 البدن على التحير ^(٥) . وكذلك الاوصياء ، على مثال ذلك ^(٦) لو كانوا صبياناً
 لم يفهموا أو لم يعقلوا ومثله ^(٧) كما اخبرتك عن رجل لبس قميصه ونزعه
 والحمد لله دائماً وابدأ والسلام ^(٨) .

-
- .. (١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (وظهوراً للحق) . (٢) في (ع) اضاف الحق
 الى الاصل (فاني اضرب لك مثلاً ليقرب عليك فهم ذلك) . (٣) سورة $\frac{١٩}{٢٩}$
 (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (وعنى نفسه) . (٥) في (ع) اضاف الحق الى
 الاصل (فهذا طرف من الحقيقة فافهم ذلك) . (٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل
 (ايصح يا ترى لو) . (٧) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ولهذا) واسقط منه (ومثله) .
 (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (اذا شاء واراد وسلام على المرسلين .. رب العالمين) واسقط
 منه (دائماً وابدأ والسلام) .

الباب الثامن والثلاثون

في معرفة قتل^(١) الامام

قال المفضل :

قلت لمولاي الصادق : اخبرني عن موت^(٢) الامام وقتله وكيف يكون ذلك ؟ فتبسم حتى بدت نواجذه . ثم قال : لملك تقول في^(٣) قتل الحسين وذبحه ، ومقتل امير المؤمنين ، ومقتل زكريا ويحيى وعيسى .. قلت : يجوز في صدري ذلك ، يا مولاي ... فقال الصادق : ان هؤلاء ، يا مفضل ، اصفياء الله وأوليائه وخيرته ، فتتوهم^(٤) انه يذوق قوم حر الحديد على ايدي^(٥) أعدائهم . وذلك في الظاهر تأكيداً لحجة الله عليهم^(٦) واما ان يقتلوا او يذبحوا فان الله^(٧) يحفظ اوليائه واصفيائه من ذلك والسلام^(٨) .

(١) في (ع) مشول . (٢) في (ع) اضاف الحقن الى الاصل (مشول وموته) .
(٣) في (ع) اضاف الحقن الى الاصل (فكرك عن) . (٤) في (ع) اضاف الحقن الى الاصل (بفكرك وعقلك) . (٥) في (ع) اضاف الحقن الى الاصل (اعداء الله) .
(٦) في (ع) اضاف الحقن (كما وصفهم الله .. والآية ٤٢ من القصص) . (٧) في (ع) من اختارهم . (٨) في (ع) اضاف الحقن الى الاصل (واصطفاهم الله تعالى .. والله على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين) واسقط (والسلام) .

الباب التاسع والثلاثون

في معرفة قتل الحسين في الباطن^(١)

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق علينا سلامه عن قوله تعالى : « وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ »^(٢) . قال الصادق : ان الحسن في زمن ابراهيم كان اسحق والحسين^(٣) كان اسماعيل . قلت ، يا مولاي : اخبرني بقصة المسيح . قال : هل ترى المسيح أفضل عند الله^(٤) من جميع النبيين والمرسلين والأوصياء^(٥) الطاهرين ولكن الله اذا اراد ان يظهر امرأ ، اظهر بعضه ليستدل^(٦) بذلك الظاهر على باطنه ، ويستدل في البعض على الكل ، لكي لا يستكبرون قدرة الله عز وجل ولا تنقطع عظمة الله عن انبيائه واوصيائه واصفيائه . وكان الحسين بن علي اكرم على الله من ان يذيقه الحديد^(٧) على ايدي الكفرة^(٨) ، وحاشا ان يذيقه حرّ الحديد ، وان عند الله من لطف التدبير ما يتلطف بأوليائه ، وينقذهم من اهل عداوته ، ويهلك اعداءه واعداً أوليائه بالحجة البالغة ، وانه عز وجل عادل لا يحور ، وحليم لا يميل^(٩) ، ولقد فعل الله

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (معنى .. مولانا) . (٢) سورة ٣٧ / ١٠٧

(٣) اضاف الحق الى الاصل (في عهد ابراهيم) . (٤) في (ع) تصرف الحق فأضاف الى الاصل (عن عيسى هل هو افضل) واسقط منه (بقصة المسيح . قال : هل ترى .. الخ ..) . (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (والائمة بل هم نور واحد) . (٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (تابعينا) . (٧) في (ع) القتل . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الظالمين) . (٩) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الا الى المعز والمرتضى) .

سبحانه بالحسين فعلة لم يفعلها بالمسيح ولا بذكريا ولا بيهيى ولا بأحد من الانبياء . وان الذبح في الظاهر كان الى اسماعيل الذي فدى بذبح عظيم ، هو الحسين الذي هو عينه واسمه ونسبه ، وليس بينها فرق كأنها واحد ولقد ذبح في الظاهر اكثر من الف مرة على ما يتوهمون اهل الكفر ، وانما الحسين مثله كمثل المسيح ، وقوله تعالى : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » (١) . فهذه الصفة صفة قتل الانبياء والاوصياء والاولياء والله يفعل ما يشاء . ثم قال الصادق : ما تقول اهل الكوفة في هذه الآية ، يا مفضل : « إني أرى في المنام أني أذبحك فأنظُرُ ماذا ترى . قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ » (٢) . قال المفضل : هل تريد يا مولاي ، قول شيعتك ام قول غيرها ؟ قال اريد ما تقوله غير شيعتي ، فقلت : يقولون ان الذي فدى اسماعيل بذبح عظيم هو كبش املح خرج من الجنة (٣) . قال الصادق : سبحان الله ، ان الله لم يخلق للجنة شيئا يعذبه

(١) سورة ٤ / ١٥٨ ، ١٥٧ اورد الحق الآية كاملة و اضاف آية اخرى (وان الذين

اختلفوا ... الخ ..) (٢) سورة ٣٧ / ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ اورد الحق

كل هذه الآيات مفلوطة ولم يشر اليها على انها آيات . (٣) في (٤) اضاف الحق الى الاصل (وانزله جبريل) .

بالقتل . ان هذا ايضاً من كفرهم يزعمون ان الله اخرج من الجنة كبشاً فذبجه
بلا جرم ولا ذنب ، والله تعالى عادل ^(١) لا يجرور . يا مفضل اخبرني ^(٢) عن
المفدي والمفدى ايها اعظم قدراً ^(٣) . قلت : كيف ؟ قال ^(٤) : وفديناه
بذبح عظيم وجعل الامر العظيم للمفدي . قلت : سيدي ^(٥) هذا شيء لا
أعلمه ألا ^(٦) تعلمني به ؟ قال الصادق : ويحك ، يا مفضل ، لو علم الناس امر
ذلك الذبح العظيم لطال تعجبهم وولت عقولهم وازداد كفرهم وعدوانهم على
الله ورسوله ^(٧) ، ولكن ^(٨) طمس على اعينهم وختم على قلوبهم وحرّمهم
معرفة سره ومكنونه . يا مفضل ، ان الكبش الذي فدى به الحسين كان
الأدلم ^(٩) ادلم قریش وهو يومئذ شيخ في تركيب كبش . اما رأيت ،
يا مفضل ، قرنيه في البيت الحرام معلقين ؟ قلت نعم ، يا مولاي .. قال
فذاك القرنان لذلك الكبش الذي فدى به الحسين ، ثم ضحك الصادق حتى
بدت نواجذه ... قلت يا مولاي ما الذي اضحكك ؟ قال ، يا مفضل : ان
الناس اذا اجتمعوا بالموسم ^(١٠) بمكة المكرمة رغبوا ان ينظروا الى قرني
الكبش تعجباً لأنه من الجنة ، ونحن نقوم بالنظر اليها تعجباً ، انها قرنا
دلامه . فالناس يتعجبون من شيء ونحن نتعجب من شيء خلافة . ثم

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (رسيم) . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل
(اذا استطعت) . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الذي فدى من الذبح ام الذي
افدا) . (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (يا مولاي ان الله قال) واسقط منه
(كيف ؟ قال :) (٥) في (ع) اسقط الحق من الاصل (قلت سيدي) . (٦) في (ع)
اضاف الحق الى الاصل (فهل لك ان) واسقط منه (ألا) . (٧) في (ع) اضاف الحق
الى الاصل (نوصيه والائمة) . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الله عز وجل لا
اله الا هو قد) . (٩) في (ع) اضاف الحق (اسماعيل به هو الحسين وقد كان الادلم واعني
به) واسقط (به الحسين كان الادلم) . (١٠) في (ع) اضاف الحق (في الحاج) .

قال (١) : يا مفضل ، ما تقول شيعي في ذلك ؟ قلت ، يا مولاي : يروى عن جابر عن الباقر (٢) في قوله : « وفديناه بذبح عظيم » ان اسحق هو الحسن والحسين هو اسماعيل . قال الصادق : صدقوا بما قالوه ، فالحسين اعظم خطراً عند الله من ان يذبح ، ولكن الناس لا يعلمون منزلة اولياء الله تعالى وشيعتنا (٣) يسمعون الباطن منا من علم الله وعلم وصيه وعلم رسوله محمد ، فيؤدونه الى اخوانهم المؤمنين ، ولا يقبلون من غيرهم الباطل ، وهو اعظم عند الله (٤) . ويبطلون الحق ويحقون الباطل ، والله اعلم بلطفه وتقديره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون : « وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » . وقال : « أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنْتَى يُؤَفِّكُونَ » (٥) . وقال تعالى في موضع آخر : « لَعَلَّهُمْ يَمْعَلُونَ وَلَعَلَّهُمْ يَسْفَكُرُونَ » (٦) . فضرب سبحانه وتعالى امثالا في كتابه للناس وما يعقلها الا العالمون . قال المفضل : يا مولاي ، والله اشفيتني وأذهبت عني كل هم وغم ، قال الصادق : ان الله تعالى شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين والباطن هو شفاء للصدور ، قلت الحمد لله على ذلك . فقال (٧) : يا مفضل هذا سبب ذبح الكباش ، الم اخبرك بتفصيل اليوم الذين اجتمعوا على قتل الحسين . قلت : نعم . تم الباب والسلام (٨) .

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (عليه السلام) . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (صلوات الله عليه) . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (التابعين لنا) . (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (واعداء الله ورسوله ووصيه) . (٥) سورة (١٤) و (٥٠) أوردهما الحق خطأ . (٦) سورة (٦٩) في (ع) اسقط الحق من الاصل (قلت الحمد لله على ذلك فقال :) . (٧) في (ع) اضاف الحق الى الاصل سطرين واسقط منه (الذين اجتمعوا على قتل الحسين . قلت : نعم . تم الباب والسلام) .

الباب الرابعون

في معرفة قتل الحسين على الباطن في زمن بني أمية ^(١)

قال المفضل :

اخبرني ، يا مولاي ، عن قصة ^(٢) الحسين كيف ^(٣) اشتبّه على الناس قتله وذبحه كما اشتبّه على من كان قبلهم في قتل المسيح . قال الصادق : يا مفضل هذا سر من اسرار الله اشكله على الناس ^(٤) فعرفوه خاصة اوليائه وعباده المؤمنون المختصون من خلقه ^(٥) ... ان الامام يدخل في الابدان طوعاً وكرهاً ويخرج منها اذا شاء طوعاً وكرهاً كما ينزع احدكم جبته وقميصه بلا تكلف ولا ريب ، فلما اجتمعوا على الحسين ليدبحوه ^(٦) ، خرج من بدنه ورفع الله اليه ، ومنع الاعداء ^(٧) منه ، وقد سخط سخطه جبار عنيد ولا تقوم بعظمته السموات والارض والجبال ، انه قادر سبحانه ان يعاجلهم العذاب ، ولكنه حلیم ذو بأس لا يخشى القوة ، ولا خلف لوعده ، ولا معقب لحكمه كما وصف سبحانه ، انه يقول ما يشاء ويظهر في حجاب ما يشاء ، وانما يعجل من يخاف القوة . فأمّا الله اذا اراد أن يخلق ^(٨) شيئاً

(١) في (ع) اضاف المحقق (مولانا) واسقط (عل الباطن في زمن بني أمية) (٢) في (ع) قضية . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قتل وكيف) . (٤) في (ع) اضاف المحقق (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من يحيى عن بينة ... افهم يا مفضل) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (افهم يا مفضل) . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (كما يقولون) . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الظالمين) . (٨) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (ان يخلق) .

يقول له : كن فيكون ، فانه تعالى لا يعجل العقوبة ^(١) وان الحسين لمّا خرج الى العراق وكان الله محتجب به وصار لا ينزل منزلاً صلوات الله عليه الا ويأتيه جبريل فيحدثه حتى اذا كان اليوم الذي اجتمعت فيه العساكر عليه واصطفيت الخيول لديه وقام الحرب ، حينئذ دعا مولانا الحسين جبريل ، وقال له : يا اخي من انا ؟ قال : انت الله الذي لا إله الا هو الحي القيوم والميت والحي ، انت الذي ^(٢) تأمر السماء فتنطبع والارض فتفتني لامرك والجبال فتجيبك والبحار فتسارع الى طاعتك وانت الذي لا يصل اليك كيد كائد ولا ضرر ضار ... قال الحسين : يا جبريل . قال جبريل : لبيك يا مولاي . قال الحسين : أفترى ^(٣) هذا الخلق المنكوس تحدثهم انفسهم ان يقتلوا سيدهم لضعفهم ^(٤) ، ولكنهم لن يصلوا الى ذلك ، ولا الى احد من اولياء الله ، كما انهم لن يصلوا الى عيسى والى امير المؤمنين علي ، ولكنهم عملوا ذلك ليحل عليهم العذاب بعد الحجة والبيان . قال الحسين ، يا جبريل ، انطلق الى هذا الملعون الضال الجاحد المنكوس ، وقل له : من تريد ان تحارب ؟ قال فانطلق جبريل في صورة رجل غريب مجهول ، فدخل على عمر بن سعد وهو جالس على كرسيه بين قواده وحراسه وأبوابه ، فخرق صفوفهم حتى وصل اليه ووقف بين يديه . فلما نظر اليه عمر بن سعد ارتاب منه ، وارتمب وقال له : من انت ؟ قال جبريل : انا عبد من عبيد الله جئت اسألك عن تريد ان تحارب ؟ قال : اريد ان احارب الحسين بن علي ، وهذا كتاب عبيد الله بن زياد يأمرني فيه ان اقتل الحسين بن علي وأوجه اليه رأسه واعتزل العسكر ^(٥) . فقال له : ويحك تقتل رب العالمين واله الاولين

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (وانما ليوم تشخص فيه الابصار) . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (يا ابن الزمراء) . (٣) في (ع) اسقط الحق من الاصل (قال الحسين : يا جبريل . قال جبريل : لبيك يا مولاي . قال الحسين : أفترى) . (٤) في (ع) اسقط الحق و اضاف (يقتلوك) . (٥) في (ع) اسقط الحق من الاصل (وأرجسه اليه رأسه واعتزل العسكر) .

والآخرين وخالق السموات والارض وما بينهما . فلما سمع عمر بن سعيد ذلك اخذه الخوف وقال لقواده : خذوه فتبادروا اليه بالاعمدة والسيوف قال : فتغل في وجوههم ثقلة خروا على وجوههم من اثرها منكوسين ، وخر الملعون ابن سعد على وجهه من فوق كرسيه منكوس^(١) ، فلما افاق واصحابه اذا يجبريل قد خرج ولم^(٢) يروا شيئاً فازداد عمر بن سعد رعباً وخوفاً ، ونظر الى اصحابه وقال : الويل لكم هل سمعتم بمثل ما مر عليكم وهل رأيتم مثل ما رأيتم^(٣) ؟ قالوا : ما رأينا ولا سمعنا ان رجلاً يدخل على ملك مثلك له بوابين وحجاب وعسكر وقواد ، فيدخل عليه رجل غريب لا يعلم ولا يشعر به احد حتى يتمثل بين يديك ويتكلم بمثل ما كلمك به ، ثم همت و^(٤) همنا ان نأخذه ونقتله تفل في وجوهنا ثقلة فخرينا باهتين^(٥) ، فقال اللعين عمر بن سعد اخبروني ما هذا وكيف العمل ؟ فتكلم شيخ من الحاضرين ، وقال : اصلح الله عملك أيها الأمير^(٦) لا يهولنك ما رأيت فربما^(٧) يكون ابليس اللعين قد تزيتا لنا ولك ، كي يخوفنا . فقال عمر : ويحكم ان ابليس من احد اعواننا ، ونحن من حزبه وجنده متفقين على قتل ابن بلت رسول الله ، فكيف يخوننا ويروغنا ؟ واما امر هذا الرجل فقد اخلع صدري واشغلني عن امري ، فقال رجل من القوم : اصلح الله الأمير انه تحقق عندي معرفة ذلك الرجل ، ولا يعرفه غيري . قال هات ما

(١) في (ع) اسقط الحق من الاصل (منكوس) و اضاف اليه (واكعب على وجهه) .
 (٢) في (ع) اسقط الحق من الاصل (اذا يجبريل قد خرج ولم) و اضاف اليه (طلبوا جبريل فما وجدوه) .
 (٣) في (ع) اسقط الحق من الاصل (وقال) و اضاف اليه مقدار سطر ونصف السطر .. راجع النسخة ..
 (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (اننا عندما)
 (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ضربنا على وجوهنا صاعقين) و اسقط منه (فخرينا باهتين) .
 (٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الملك والأمير) و اسقط منه (عملك أيها الأمير) .
 (٧) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (فقد يمكن ان) و اسقط منه (فربما) .

عندك . قال الرجل ^(١) : ان الحسين واباه ^(٢) كانا يشتغلان بشيء من السحر ولا بد قد بلغك عن علي شيء كثير من هذا الفن ، وكان يزعم ان سحره دلالة . قال ^(٣) : صدقت واصبت ، قد بلغني عنه شيء من ذلك السحر ولا يمكن امرنا هذا الا الى السحر وما ذكرته الى هذه الساعة ولولا ان تكون قد ذكرتني من سحره لكان قد بدا الي عند محاربته ، وكنت قد هممت باعتزالي ^(٤) ، ولكن اتوني بقوسي فقد قوي قلبي وذهب عني رعي ، واشهدكم علي انه بريء مما كان عليه علي بن ابي طالب وما عليه ولده الحسين ثم رمى سهمه ، وقال الى رجاله وعسكره : اني اول من يرمي سهمه في عسكر الساحر . وامر الناس ان يتهيأوا بسلاحهم الى قتال ابن بنت رسول الله . وكان اول من طلعت طلائمه ^(٥) رجلان حبشيان عظيمان ^(٦) وكان عيونهما الجمر فلما نظرهما الحسين قال : يا جبريل ، اريد ان تأتيني بهذين الرجلين في تراكيبهما في المسوخية . فحينئذ مد جبريل يده فأخذهما عن ظهر فرسيهما . فأحضرهما بين يدي مولانا الحسين . فاذا هما كبشان املحان . قال فهتف الحسين هتفة وقال : ارجما الى ما تعرفان به ، فاذا هما رجلان اسودان ملعونان في دماغ كل واحد منهما جديدة ^(٧) فاذا هي تدخل في دماغ كل واحد منهما وتخرج من دبره . قال الحسين : يا اخي يا جبريل ، من هذين اللعينين . قال يا مولاي ، هذان سعد ومعاوية . قال الحسين : قربا مني ايها اللعينان ، قال : كيف رأيتما عذابي ونقمتي في مسوختكما ؟ قال : لقد رأينا اشد العذاب . فأخرجنا من المسوخية الى الابدان البشرية فقد عرفنا سبيل

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اقول لا شك) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (علي بن ابي طالب) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اللعين) . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وعسكري عنه) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (انقذ طليعة من عسكره) واسقط منه (طالعت طلائمه) . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (خلقتها عظيمة) واسقط منه (عظيمان) . (٧) في (ع) حد ويده .

الحق ، فارحمنا برحمة منك ، يا أرحم الراحمين ^(١) . قال : لا رحمكما ^(٢) الله ، هذا لكم ، ومردودين الف سنة بالمسوخية في قالب بعد قالب أشده عليكم عذابي ونكالي جزاء لما كسبتم ^(٣) . فقالوا العفو اغفر لنا ، فقال : لا غفران لكم ولا رحمة ، فان رحمتي وعفوي للاولياء والأصفياء ، وان نقمتي وبأسي ونكالي لأعداء الله الظالمين . ثم صاح بها صيحة فسادا في الارض . قال المفضل : يا مولاي ، الى اين ذهبا ؟ فقال الصادق : قد عادا الى اصحابهما يقتاتلان الحسين . قال المفضل : يا مولاي ، هل كان مع الحسين يومئذ من المؤمنين الموحدين احد ؟ قال الصادق : كان معه مؤمن موحد وستراه معنا . قال وحضر ابو الخطاب . فقلت : اسمع يا ابا الخطاب ما يقول مولاي الصادق : فقال ابو الخطاب : نعم كنت انا معه ^(٤) . ثم رجع مولانا جعفر الصادق الى حديثه . فقال : ان الحسين لما احدثوا به طلب جبريل وميكائيل واسرافيل فأجابوه : لييك يا ربنا ^(٥) . فقال : اعتلوني الى الهواء . فأعلى الحسين وعلامه جبريل . ثم تلا قوله : « لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » ^(٦) . ثم اخذهم اخذ عزيز مقتدر . قال المفضل : يا مولاي ، أكان اصحاب الحسين يرون جبريل ؟ قال الصادق : نعم ويرون ميكائيل واسرافيل وانا اراهم وانت تراهم . قال المفضل : يا مولاي وانا ارى جبريل واسرافيل وميكائيل ... قال نعم . قلت يا مولاي في صورة واحدة ام في صور شتى ؟ قال عليه السلام : بل في صورتنا . قال المفضل : يا

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (يا ولي الله) واسقط منه (يا ارحم الراحمين) .
 (٢) في (ع) رحمكم . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (اشده عليكم العذاب والنكال جزاء بما لبستم) واسقط منه (اشده عليكم عذابي ونكالي جزاء ما كسبتم) . (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (وكنت ايضا مع أمير المؤمنين) . (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (يا ولي الله) واسقط منه (يا ربنا) . (٦) سورة $\frac{٢٦}{٢٠١}$ أرددها الحق مغلوطة .

مولاي ، متى رأيت (١) جبريل ؟ قال رأيتُه (٢) اليوم . قال المفضل :
واين ؟ فقال : في منزلنا هذا . قلت : وفي اي وقت (٣) ؟ قال الصادق :
في ساعتك هذه أتحب أن يكلمك ؟ قلت أي والله . قال (٤) : يا أبا الخطاب
انت جبريل ؟ قال ابو الخطاب : والله انا جبريل ، وانا والله الذي وجهني
الحسين منه السلام الى الملعون عمر بن سعد ، وانا الذي كلمته وأكبت وجهه
في النار هو واصحابه اجمعهم ، وانا المتولي بعذابهم بأمره ، وانا صاحب آدم
الاول وامرني فتهفت بالخلق هتفة واحدة ، فقطعت منهم الاوصال وأوثقتهم
بالسلاسل والاغلال ، وانا صاحب نوح ودعوة قومه الى عبادة الله (٥)
ووحدانيته فلم يقرؤا ففرقتهم بالطوفان وأنا صاحب ابراهيم حين جحدوه
ورموه بالنار ، وانا والله كنت معه فما اصابني الا وایاه حر النار (٦) ، وانا
صاحب دانيال والتابوت والصحف وانا والله كتبتها بيدي وخطي ، وانا لم
اشك قط ولا اشك ابداً في ربوبيته (٧) ، وانا صاحب موسى وعيسى ومحمد ،
وانا ابو الخطاب وابو الطيبات ، وانا الذي صاح باهل المؤتفكة صيحة
فدمرتهم ، وانا بين يدي كل امام في كل عصر وزمان على صور مختلفة واسماء
مختلفة ، وانا مع القائم بين يديه انسف الظالمين بسيفه (٨) ، ويأمرني فأطيعه ،
وانا احبي وأميت وارزق بأمر ربي (٩) . ثم اقبل رحلان لم اعرفهما . فقال
الصادق : اتعرف هذين ؟ قلت : لا يا مولاي . قال : هذان ميكائيل

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (انا استطيع ان ارى) واسقط منه (رأيت) .
(٢) في (ع) تراء . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (بل في اي ساعة تحب ان
يكلمك) . (٤) في (ع) اسقط الحق من الاصل (في ساعتك هذه اتحب ان يكلمك ؟
قلت اي والله . قال : .) (٥) في (ع) اسقط الحق من الاصل (عباده الله ووحدانيته فلم
يقرؤا ففرقتهم بالطوفان وانا صاحب ابراهيم .. الخ ..) . (٦) في (ع) اضاف الحق الى
الاصل (واهل العذاب كما يقول الجاهلون ذلك السر الالهي) . (٧) في (ع) اضاف الحق الى
الاصل (وهو العلي الأعلى) . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (لسفا) .
(٩) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (قال المفضل) .

وامرافيل ، احدهما كان في المشرق والآخر كان في المغرب . قلت يا مولاي ،
فما كنا يصنعان ؟ فقال وجهتهما في حاجة ، قال : هل كانا معك يا ابا الخطاب
على عهد رسول الله وعلى عهد امير المؤمنين علي ؟ قال ابو الخطاب : نعم
وعلى عهد عيسى وموسى وابراهيم ونوح . ومن قبل كانا على عهد آدم عليه
السلام . قال المفضل : جلّ ربي ما اعظم شأنه ... فنظر اليّ مولاي
الصادق ، وقال لي : يا مفضل لقد اعطيت فضلا كثيراً وتعلمت علماً باطنياً^(١) ،
فعليك بكتّان^(٢) سر الله ولا تطلع عليه الا ولياً مخلصاً فان فشيت^(٣) الى
اعدائنا فقد أعنت على قتل نفسك^(٤) . قلت : انني سوف أفعل ذلك^(٥) ،
وانني ، يا مولاي ، رأيت العجب من كتّان هذا الخلق والبشر وكيف توصينا
وتأمرنا بكتّانه ... قال : يا مفضل ان الله عز وجل احب سبحانه ان يعبد
سراً^(٦) . قلت : صدقت يا مولاي وسيدي^(٧) ، والحمد لله رب العالمين .

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (حقيقياً) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل
(يا مفضل .. كلمات) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (لنا آل البيت يكون : .
اذعته واعطيته) واسقط منه (فشيت) . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ومن
اذاعه يكون شائنا لنا فاسقط ذلك يا مفضل) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل
(اسمع .. الشاء الله ولا انشاء) . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فما ذنب
جعفر يا مفضل) . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ولك ذلك علي ولعنة الله على
من خالف وسلام على المرسلين) واسقط منه (وسيدي) .

الباب الحادي والاربعون

في معرفة قصة سلمان مع عمر حين وجهه أمير المؤمنين
ليفك قرنيه والحال في ذلك ^(١)

قال المفضل :

قال مولانا الصادق : ان أمير النحل علي قد بلغه عن عمر ^(٢) شيئاً فأرسل اليه سلمان الفارسي . فلما رآه قال له : يسألك أمير النحل عما قلته أنت وفلان في هذا اليوم ؟ فكرهت ان افضحكما ولكن لا بد ان تفك هذين القرنين من المال الذي قد حمل اليكما من خرسان .

قال سلمان : فلما قلت له ذلك ، تغير وجهه يعني الادلم ، واسقط ما في يده وارتعدت فرائصه . فقال عمر : أمّا الكلام ، يا سلمان ، الذي جرى صبيحة أمس ، فما اطلع عليه احد الا انا وفلان ، وليس من واحد يفشي سر صاحبه فمن اين ، يا سلمان ، علم صاحبك بذلك ؟ وأمّا المال الذي اتاني من خرسان ، فوالله لم يعلم به احد من خرسان بتوجهه اليّ الا صاحبي ، ولم يفهم احد من اهل المدينة غيري ^(٣) ، وما ارى ابن ابي طالب عليّ الا ساحراً عليماً بكل شيء ، وما ابي اخبرك عن سحره يا سلمان ، فقال سلمان :

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (مع عمر حين وجهه أمير المؤمنين ليفك قرنيه والحال في ذلك) و اضاف الى الاصل (الفارسي) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الملقب بأدلم) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وصاحبي) .

فطلبت اليه ان يتكلم . فقال عمر : انني اصدقك الحديث ولا اكتمك شيئاً ،
 وواجب ان اعرفك سحر ابن ابي طالب وكهنته . وهل قال لك ابن ابي
 طالب عن هذه المقالة حتى ذكرتها ^(١) ؟ قال سلمان : لا ... ^(٢) . فقال
 عمر فما انني احدثك بحديث تشهد انه ليس في شرق الارض وغربها اسحر
 من ابي طالب . ثم احمرت عيناه وقال الى سلمان ... هيهات ... هيهات
 قل الى صاحبك علي يلبس قميصاً غير الذي لبسه . قال سلمان : فتجاهلت
 وقلت له : يا عمر كيف يلبس قميصاً غير قميصه وليس له الا قميص واحد ؟
 فنظر اليّ وظن اني لا افهم ما يقول وضحك واستأنس بي . وقال يا سلمان
 انا مشفق عليك ^(٣) مقصر فيما يجب من حقك ^(٤) ، وانك قد فارقتنا والزممت
 نفسك ابن ابي طالب . ولو ملت اليك لكان لك ما لنا وعليك ما علينا غير
 مدافع ولا محصور عنك ، وانني احذرك من ابن ابي طالب فلا يفرنك ما
 ترى منه . اتدري ما رأيت من سحره ^(٥) ؟ قلت : وما رأيت ؟ قال :
 كنت ذات ليلة في منزلي وقد اختليت به في شيء بيني وبينه . فبينما نحن
 كذلك وقد طال الحديث بيننا ، قال لي مكانك حتى انصرف واعرد
 اليك ^(٦) . فخرج عني . فما غاب يسيراً حتى عاد بأسرع من طرفة عين وعلى
 رأسه عمامة بيضاء ، وعليها غبار . فقلت له : اين ذهبت ؟ فقال : ان طائفة
 من الملائكة اقبلت في عسكر ومعهم رسول الله وهو يريد مدينة في المشرق
 اسمها (شخور) تقع عند مطلع الشمس . فقممت واستقبلت رسول الله . ثم
 سلمت عليه . وهذا الغبار الذي تراه يا عمر عليّ من عجاج الملائكة .

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (أو اخبرك عنها) . (٢) في (ع) اضاف المحقق
 الى الاصل (لا اعلم شيئاً من كلامك) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وائت) .
 (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (باتباعنا) . (٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل
 (من سحره . قلت : وما رأيت) و اضاف اليه (يا سلمان) . (٦) في (ع) اسقط المحقق
 من الاصل (حتى انصرف واعود اليك) و اضاف اليه (ثم انصرف وقال لي : سأعود اليك)

فضحكت يا سلمان من قوله وقلت له : كيف يكون ذلك والرجل ^(١) قد مات منذ خمس سنوات وانت تزعم انك قد لقينته الساعة وسلمت عليه ؟ هذا لا يكون ابداً . فنظر اليّ نظرة خفيفة ^(٢) . ثم قال ويحك ^(٣) أتكذبني ؟ فقلت له : لا تفضب يابن أبي طالب ^(٤) . هذا لا يكون ولا يسمع بمثله . من اين جئت به ؟ فقال أمير المؤمنين ^(٥) : اتحب ان اعرضه عليك مع الملائكة ^(٦) ؟ فلما سمعت ذلك قلت له : نعم . وكيف لا احب ان ارى مثل هذه الاعجوبة . فقال لي علي قم بنا ثم اخرجني الى طريق المدينة ، ومسح عيني وقال لي : انظر . فنظرت واذا بجبل لا يحصي عددها الا الله ، واذا برسول الله قد أقبل مع ^(٧) الملائكة فما انكرت منه شيئاً غير انه كان ابيض الرأس واللحية . ثم بقيت متعجباً حتى جاوزني رسول الله ومضى مع الملائكة والخيول ^(٨) ، وانا انظر في اثره . فنظر اليّ صاحبك ^(٩) وقال : هل رأيت ما اخبرتك به ؟ قلت نعم . وانا متعجب مما رأيت . ثم انه مسح بيده على عيني فاذا انا لا أرى ولا أنظر لا الغبار ولا الخيول ^(١٠) . فلما فعل ما فعل وأراني ما رأيته خفت منه وعلمت انه ساحر عليم . فلا يغرنك ، يا سلمان ، سحره واجتنبه واكتم ما جرى بيني وبينك ، وكن منّا وإلينا

-
- (١) في (ع) اسقط المحقق الى الاصل (والرجل) و اضاف اليه (ورسول الله) .
 (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (اربعيني) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا عمر يا ابن هبالة الحبشية) . (٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل يابن أبي طالب .
 (٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (أمير المؤمنين) و اضاف اليه (.. يا ناكث) .
 (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وتنظر بمينك الضالة الصراط) . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وعليها رسول الله) واسقط منه (واذا برسول الله قد أقبل مع) .
 (٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (السائرة) . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يعني علي) . (١٠) في (ع) اضاف المحقق (الا حالي وحدي ، لا علي ولا رسول الله) واسقط (ولا انظر لا الغبار) .

حتى اوليك واعطيك هذه المدائن ، واذا احببت اوليك بلاد فارس ، وارجو ان لا تخبر ابن ابي طالب بما اخبرتك لاني لا آمن سحره . قال سلمان : وهل رأيت غير ذلك منه ؟ قال عمر : رأيت ما هو اعجب ... وهو ان علي اذا غضب اخرج قوساً فيرمي به الارض فينقلب حية عظيمة تشبه ثعبان^(١) موسى فتفتح فيها كما فتح الثعبان فاه عند فرعون^(٢) ، ولو شاء علي ان يأمر هذه الحية ان تلتقم جبال تهامة لالتقتها ، فمن اجل هذا يا سلمان خفته وحذرتك . قال سلمان : وهل رأيت بعينك هذه العجائب منه ؟ قال : نعم ، يا سلمان ، ولو لم اكن اراه لم اكن اشير عليك به . فقال سلمان : وكيف رأيتك حدثني ... قال عمر : اتاني علي يوماً مغضباً ومعه هذا القوس الذي اخبرتك عنه . فقال لي : يا عمر يا عدو الله وعدو رسوله وعدو وصيه وعدو ذريته الابرار وأوليائه التابعين ، عليك يا عدو الله في شيعتك الطفلة ولا تترض لشيعتي المؤمنين . فاني انكل بك وبجزبك الظالمين ثم اسمعني كلاماً كثيراً وقع بيني وبينه . فقلت له : يا ابن ابي طالب^(٣) انسيت ما كان في احساني اليك في عهد خلافة ابي بكر حين وثبوا عليك يريدون ان يخرجوك لتبايع ابا بكر . فلما نظرت فاطمة الزهراء ذلك استغاثت بصاحب القبر^(٤) وقالت : يا أبتاه^(٥) ما لقيت من بعدك ، وبكت . فلما صارت تبكي رحمتها وغضبت الطرف عنه^(٦) ولا أظنك

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الثعبان الذي كان مع) . (٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (عند فرعون) . (٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (يا ابن ابي طالب) . (٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (بصاحب القبر) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قم .. وانظري يا والدي .. من الناكثين الظالمين المضروبين الضالين) واسقط منه (يا ابتاه) . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ورحمتك) واسقط منه (وغضبت الطرف عنه) .

تجدها وذلك ^(١) عندما همّ خالد بن الوليد ان يتقدم عليك . فلما اجتمعت معها ولا علم لي بشيء مما قد اضمروه ، وهمّ خالد بن الوليد حين يفرغ ابو بكر من الصلاة ان يقتلك . فنادى ابو بكر قبل التسليم من الصلاة لا يفعل خالد مثل ما امرته ، وانت يا علي قائم الى جانبه وقد احسست بالشر فعلت انه كان منّا الى خالد ما كان وكنت انا على خالد اشد منك لأفعاله ^(٢) باهل الردة وقتله ابن نوريه وانتزاعه منه زوجته ، وكنت عزمتم ان اقيده ، فمعي ابو بكر من ذلك وما فعلته على رؤوس الاشهاد وقلت ان بيعة ^(٣) ابا بكر كانت فتنة وقسى الله المؤمنين شرها . فمن عاد لملها فاقتلوه . ولكنكم انتم يا بني هاشم لا تشكرون احداً على يد ولا على خير ^(٤) . وأما ما بلغك عني من شيعتك فانهم يمزقون جلدي ويركبون متني وينالون من عرضي والله لولا مكانك لبطشت بهم ولقتلتهم ولكن بعد يومي هذا لن اعترضكم ^(٥) . فلما سمع صاحبك يا سلمان هذه المقالة مني استفرغ ضحكاً وقال لي : يا عدو الله ^(٦) تلطّفت بي ثم سكن عنه الغضب وربما بقوسه الى الارض فاذا هو ثعبان عظيم ففتح فمه ثم اقبل نحوي وعليّ ينظر اليّ ويضحك ويقول لي : يا عدو الله ماذا تريد ان اصنع بك ؟ قلت له قد علمت ونظرت ، فخذ يا علي قوسك وانصرف وثعبانك عني . فصاح بي صيحة عظيمة ثم تناول قوسه ، فرجع كما كان لا ثعبان ولا حية ، فما زلت يا سلمان اخافه واحذره الى يومي هذا . فتعجب سلمان الفارسي وقال : بمثل هذه الاعجوبة والمعاجز الالهية عرفنا علي ، ثم قال عمر : يا سلمان لولا ان ترى ذلك عيناى ما كنت اصدق هذا . ولكني قد رأيته وشهدته . واخيراً قد رفعت ما بيني وبينك

(١) في (ع) اضاف (نفسى) واسقط (تجدها وذلك) . (٢) في (ع) اضاف (وكذلك بفعله) واسقط (لأفعاله) . (٣) في (ع) بايغت . (٤) في (ع) اضاف (معروف) واسقط (يد على خير) . (٥) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة (واما ما بلغك عني ... الخ ..) . (٦) في (ع) اضاف (ورسوله وآله) .

من الخوف والحشمة وارجو ان ترفض ابن ابي طالب وتختار مخالطتنا ، وانا قد اخبرتك به ولعلك تكون قد سمعت من غيري بمثل هذا . قال سلمان : يا عمر زدني حديثاً عن علي ؟ فأنا اريد ان ابسطه واستخرج ما عنده ^(١) . فقال عمر ، يا سلمان ، اخبرني والذي ^(٢) الخطاب عن ابو طالب ^(٣) بانه رأى منه سحراً قلما رآه من ساحر او سمع بمثله ابداً وذكر والذي ان عبد المطلب ^(٤) كان يفعل هذا السحر وأعجب العجب هؤلاء بنو هاشم فانهم يتوارثون السحر كإبراً عن كابر وجيلاً عن جيل . فقال سلمان: حدثني يا عمر بما حدثك ابوك عن عمران . فقال : خرج والذي ذات يوم مع عمران في بعض اسفاره ومعهم جماعة كثيرة فخرج عليهم قوم من الاعراب حاملين السلاح ، يريدون ان يقطعوا عليهم الطريق . فقال والذي . وكانت يومئذ قافلتنا عظيمة المقدار وفيها دواب وجمال كثيرة ^(٥) . فلما رأينا الاعراب ^(٦) ، هالنا امرهم وفزعنا ووقعت الصيحة وفرغ كل واحد منا الى سلاحه ولبسنا جميع ما معنا ^(٧) ، ونحن خائفون وجلون . فلما اخذنا اهبتنا للحرب واجتمعنا ، نظر والذي والجماعة الى عمران فاذا هو بلا سلاح . فقالوا له : يا ابا طالب الا ترى هؤلاء الاعراب قد اقبلوا نحونا يريدون ان يقطعوا علينا الطريق ؟ فخذ اهبتك حتى نمنعهم من اذانا . فضحك ابو طالب وقال : ما اصنع بالسلاح لمحاربة هؤلاء الاقوام ؟ يا ترى اذا حاربناهم واوقعناهم نقوى عليهم ؟ قلت لا ^(٨) . فقال ابو طالب : وما معنى محاربتهم ؟ قال الخطاب ^(٩)

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (من البغض لابي بن ابي طالب) . (٢) في (ع) ابن . (٣) في (ع) (عمران والد علي) . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (جد رسول الله .. يشتغل) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وبنال ومال) . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قطاع طرق) . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وجماعتنا كذلك) . (٨) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قلت لا) . (٩) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قال الخطاب) .

وما الحيلة ؟ فقال عمران : الحيلة ان ندخل الى هذه الجزيرة التي هي خلفنا حتى يقطعوا ويتفرقوا عنا . فقال الخطاب : فأخذني العجب من كلام ابي طالب وذكره الجزيرة ولم يكن هناك جزيرة ^(١) . فقال عمران : ويحك ^(٢) انظر الى خلفك ، فتظرت خلفي ، فاذا انا والله في جزيرة من جزائر البحر ما رأيت مثلاً قط ^(٣) . قلت والله هذا مما يحكى عن سحر عمران ووالده عبد المطلب فقد فعلا بنا خيراً واسدوا الينا معروفاً . فقال والدي الخطاب الى ابي طالب : قل لي كيف نصل الى هذه الجزيرة والبحر بيننا وليس معنا سفن نقطع بها هذا البحر ^(٤) ؟ فقال ابو طالب : ويحك انظر بعينيك الى هذا الطريق اليابس الذي هو في وسط البحر . قال الخطاب : فتظرت اليه فاذا هو والله طريق يابس سهل . فلما رأيناه تهالت وجوهنا فرحاً وعلنا اننا قد نجونا بسحر عمران . قال الخطاب : ثم ان ابا طالب سلك الطريق امامنا ونحن وراءه حتى انتهى بنا الى الجزيرة . فقال : حطوا رحالكم في هذا الموضع فانه لا يدخل الينا احد ، ولا يصل لنا من كيدهم شيء . وعند ذلك اقبل الاعراب يركضون خلفنا وفي اثرنا حتى انتهوا الى البحر فحال بيننا وبينهم ^(٥) . ثم نظر بعضهم لبعض تعجباً ودهشوا . وقالوا لبعضهم بعض ما رأينا في حياتنا ههنا لا بجرأ ولا ماء فقال رجل منهم كبير السن : هل فيهم احد من اولاد عبد المطلب ؟ قالوا : نعم فيهم عمران ، فقال الشيخ انصرفوا ، لا وصول لكم اليهم فلا ترهقوا انفسكم فقال بعض الاعراب لا تنصرف عنهم حتى نبيدهم في هذه الجزيرة . فقال رجل منهم الى رفاقه الاعراب : ادخلوا البحر من هذا الطريق اليابس ، ونحن ندخل وراءكم . فدخلوا وراء بعضهم

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (بالفعل ولا شيء يخفى علينا) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا خطاب مطموس على عينيك) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والبحر بيننا) واسقط منه (ما رأيت مثلاً قط) . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (المجاج) . (٥) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (فحال) .

حتى توسطوا في البحر ففرقوا عن آخرهم . قال الشيخ : لقد نصحتكم فلم تقبلوا نصيحتي . وقلت لكم : لا تتعرضوا لهم ما دام فيهم من بني عبد المطلب . فان لأولاد عبد المطلب من الله وقاية وحفظ . فلا يقدر احد من الناس ان يصل اليهم بسوء فصيتموني . فقال الخطاب : قلت : يا شيخ وهو محازي البحر ولم يلحق قومه الذين غرقوا^(١) ، ماذا تعلم يا شيخ عن بني عبد المطلب؟ فقال : سرنا في يوم من الايام في بعض المفاوز واذا نحن بسرية عرب معهم خيول كثيرة ، فقال بعضنا لبعض : ما ترون نفعل بهذه القافلة وما فيها من الاموال ؟ قالوا : نعم . فتبادرنا^(٢) نحاربهم حتى انكسرنا تقريبا فهربنا امامهم وما زلنا نتراكض ثلاثة ايام والقوم في اثرنا ونحن ننظر اليهم ، وكلما قلنا اننا خالطناهم صار بيننا وبينهم امد بعيد ولا نعلم سبب ذلك . ثم اننا عطبنا جوعا وعطشا ، ولم نصل اليهم كما انهم لم يصلوا الينا . وكان في القوم اخ لابي طالب يقال له عبد الله بن عبد المطلب ، وكان يقول لاصحابه : سيروا ولا تخافوا وانشاء الله لن يصلوا اليكم . فقال رجل منّا : ويحّم اريحوا انفسكم وأريحونا فقد عطبت وعطبت دوابكم ، وان هؤلاء القوم سحرة لا نلحقهم . والرأي عندي ان تنصرفوا عنهم قليلا ريثا يغيثوا عنكم ويحطوا رحالهم ثم نهجم عليهم على غفلة من حيث لا يشعرون . فقلنا : نعم الرأي والتدبير فانصرفنا عنهم حتى غبنا عن ابصارهم وسخطوا رحالهم ولكن عبد الله لم يكن غافلا عن قومه . فخط خوطة^(٣) حول رواحلهم وقال : يا معشر قريش لا احد منكم يخرج من هذه الخوطة^(٤) . فانها امانا لكم من عدوكم^(٥) .

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (فقال الخطاب : قلت يا شيخ .. الخ ..) واسقط منه (وذلك انه لم يعمل اليه شيء ونفذ منهم ودخل في رجال ابن الخطاب وعمران فسأله بن الخطاب) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فابتدروا اليهم وصرنا) واسقط منه (فتبادرنا) . (٣) في (ع) خطوطا . (٤) في (ع) الخطوط (الخوطة معناها الدائرة) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ولن يصلوا اليها) .

فقال له قومه : سمعاً وطاعة . فلما عرفناهم قد حطوا رواحلهم وغفلوا ^(١) ركبنا وعزمنا على ^(٢) ان نهجم عليهم ونقتحمهم ، فلما اقتربنا من الخوطة ^(٣) التي خطها عبد الله ^(٤) نظرنا فاذا بيننا وبينهم سداً لم نرَ قط اقوى وامين منه وبقينا ثلاثة ايام نجتهد ^(٥) لكي نصل اليهم فلم نستطع ، ورجعنا خائبين بعد ان هلكنا وهلك منّا جماعة كثيرة . فلما سمع الخطاب ^(٦) مقالة ذلك الشيخ تطلع بنظره الى عمران ، فقال الخطاب : يا ابا طالب انتم اولاد عبد المطلب قد ورثتم من ابيكم علماً جتاً . فقال ابو طالب : يا خطاب هذا الذي حكاه ذلك الشيخ وقد كنت معهم ، وانا يومئذ غلام صغير ، وكان هذا الشيخ على جمل وواضع عليه سلاحه ، وكان به حجة . فقال الشيخ : والله صدقت وكنت انا فيهم وحينئذ ارجعونا . فلما رجعوا ارتحلنا عنه من موضعنا . فما رأينا في الطريق الذي سلكناه لا بحراً ولا ماء ولا جزيرة ومازلنا حتى وصلنا الى الشام . ولقد مررنا في ذلك الطريق اكثر من عشرين مرة فوالله لم نرَ بحراً ولا جزيرة ولا ماء ^(٧) . فقال الخطاب الى الشيخ : لقد تحدثت في ذلك الى اقوام كثيرة فما حدثت احداً ألاّ وتعجب من ذلك ، وقال لي : قد سلكنا في ذلك الطريق مرتين ^(٨) فلم نرَ شيئاً من ذلك . قال عمر الى سلمان الفارسي : هل سمعت او رأيت بمثل هذا السحر ؟ ان الناس يعلمون ان اهل البيت يتوارثون السحر . فقال سلمان : يا عمر ، ما اظن احداً يعتقد بمثل ما تقول بان صاحبي علي بن ابي طالب ساحر ، ولا يحسن

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (عنا برعنا) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (عل خيلنا وغايتنا) . (٣) في (ع) الخطوط . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (واعطينا بعضنا اشارة الهجوم عليهم) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ونبرم حول) . (٦) في (ع) والد عمر . (٧) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة من الاصل . (٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (كثيراً) واسقط منه (مرتين) .

شيئاً من ذلك ^(١) . فقال عمر : اراك تظن اني كاذب . فقال سلمان : لا ، يا عمر ، والله كل هذا صحيح وليس هو بسحر ^(٢) . فقال عمر : يا سلمان ، قد سحرك ابن ابي طالب . فقال سلمان ^(٣) : فاذا تقول في فكاك القرنين والمال الذي وافاك من خرسان ؟ قال عمر : وهل اخبرك صاحبك علي عن قصة المال والقرنين ؟ قال سلمان : نعم اخبرني ... قال عمر : اسأل صاحبك ابن ابي طالب واعلمه اني افكهم من هذا المال وافرق المال في كل شيء يريد ان يفرقه . قال سلمان : فانصرفت الى امير المؤمنين علي ، فلما اقبلت ونظرتني قال : يا سلمان ، ما جرى بينك وبين عمر شيء الا علمت به ^(٤) وانت شئت اخبرتك عنه ^(٥) . فقال سلمان : والله اعلم انه لا يخفى عليك شيء ، وقد اخبرت عمر انك لست ^(٦) بساحر ولا كاهن . لقد قال لي عمر سحرك صاحبك ، واما القرنين فقد ضمن على نفسه ان يفكهما وان يصرف المال الذي وافاه من خرسان الى من تأمره ان يفرقه فيه . فقال امير المؤمنين : انني رأيت ان يفرقه في صمالك المهاجرين والانصار . فسر اليه يا سلمان وقل له حتى يحضره الى مسجد رسول الله ، ويفرقه فيه . قال سلمان : سمعاً ، يا مولاي ، وطاعة . ثم انه انصرف الى عمر وذكر له ما امره به ابو الحسن . فأحضر المال حالاً الى المسجد كما امر علي . وكان امير المؤمنين يفرق في كل شهر مالا كثيراً في فكاك القرنين ^(٧) . وكان عمر ^(٨) لا يمكنه ان يؤخر

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وهذا الكلام ظلم ، والله علي بن ابي طالب يعلم ما تقولون وآل البيت هم خيرية البشرية جمعاء) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مقدار السطر وتصف السطر والاية ٢٢٧ من سورة الشعراء) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (كذاك ظناً وبغياً) . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ان جميع ما تحدثت به اعلمه) واسقط منه (شيء الا علمت به) . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (به حرفاً حرفاً) واسقط منه (عنه) . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (كما يقولون عنك ذلك) . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الى المستحقين) . (٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ابن الخطاب) .

شيء يأمره به أمير المؤمنين ^(١) فزعاً من القوس . وما عاين من الثعبان ^(٢) . ثم قال المفضل الى الصادق : كم كان مع أمير المؤمنين علي من الشيعة ومن أصحابه أيام عمر بن الخطاب ؟ فقال الصادق : كان معه اربعون رجلاً من الموحدین المقربين بالله . وكذلك يكون مع الأئمة جميعهم . قال المفضل : يا مولاي ، هل الاربعون رجلاً شيء واحد ؟ قال الصادق : منهم ثمانية وعشرون من النجباء في كل عصر وزمان واثنى عشر من النقباء ^(٣) . قال المفضل : ما حدهم ^(٤) ؟ قال الصادق : بهم تقوم الأنبياء ^(٥) وهم الذين يسمون الابدال في الظاهر ولولاهم ، يا مفضل ، لانقلبت الارض باهلها ... وهؤلاء لا يفارقون الامام وهم اوتاد الارض . وان الرجل منهم يسير في الارض في اليوم الواحد من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق ، وهم الحجب وأبوابهم وبهم يدفع الله البلاء عن اهل الأرض . قال المفضل : وهؤلاء الاربعون لا ينقصون ولا يزيدون ؟ قال الصادق : انهم لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً ، وهم اولياء الله واصفياءه ، وهم رسل الامام ^(٦) ، وتطرى لهم الارض وهم سيارة عند النهار اشتهروا ^(٧) بالمعرفة ما ليس عند احد من اهل العلم والمعرفة مثل ما عندهم ^(٨) قالوا ما نالوه بالعمل وبسلامة صدورهم من الغل ^(٩) ، وقد بلغوا ما بلغوه بالاعمال الطيبة . فأسقط الله عنهم الاعمال الظاهرة بالصبر وكفوا ^(١٠) مؤنة الطعام والشراب ، وعن الاهتمام بأمور الدنيا

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (يأمره به أمير المؤمنين) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وعندما .. والبراهين وبعد كل هذا لم يزداد الا حسدا وظلما ولفاقا) . (٣) في (ع) نقيبا و اضاف المحقق الى الاصل (فهؤلاء هم الاربعون) . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (في الارض) . (٥) في (ع) الدنيا . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (في كل عصر وزمان) . (٧) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وهم سيارة عند النهار اشتهروا) و اضاف اليه (طيا ولديهم) . (٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (من اهل الارض . وهؤلاء الاربعون) واسقط منه (من اهل العلم والمعرفة مثل ما عندهم) . (٩) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ونزع ما في صدورهم من الحقد) . (١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الواجبات) واسقط منه (الاعمال الظاهرة بالصبر) .

واقبلوا بنفوسهم على خدمة الرحمن لما خصهم به من المعرفة الخالصة والاقرار بالربوبية والوحدانية الى الفرد الصمد العلي الاعلى . قال المفضل : وهل تراهم انت يا مولاي كل يوم ؟ قال الصادق : نعم ، يا مفضل ، اراهم وأرسلهم في الآفاق الى الامم وهم سيارين ^(١) وهم اولياءنا واولياء اولياءنا المؤمنين ^(٢) . فقال المفضل : الحمد لله الذي هداني الى معرفتهم ^(٣) وأسأله ان ين علينا بالحق بهم انه عظيم قدبر له الحمد سرمداً والسلام ختام ^(٤) .

الباب الثاني والاربعون

في معرفة كم يلبث الكافر في تراكيب المسوخية بعد موته وقتله وذبحه ^(٥) ؟

قال المفضل :

سألت مولاي الصادق : كم للكافر من ميتة وقتلة وذبحه ^(٦) في التراكيب المسوخية ؟ فقال : للكافر الف قتلة وألف ذبحه ^(٧) في التراكيب المسوخية وألف ميتة . فقال المفضل : وما الفرق بين القتل والذبح ؟ قال الصادق : بينهما علة التحليل والتحريم . الا تعلم ، يا مفضل ، ان كل شيء يقتل لا يحل

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (سيارين) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فافهم ذلك) . (٣) في (ع) هذا العلم . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مقدار سطر ونصف السطر .. راجع النسخة) واسقط منه (انه عظيم قدبر له الحمد سرمداً والسلام ختام) . (٥) في (ع) غير المحقق اصل عنوان الباب وجعله هكذا (في معرفة عدد ميتة الكافر وتقلبه في التراكيب المسوخية ؟) . (٦) في (ع) كم يموت الكافر وكم يقتل ويذبح . (٧) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قتلة) .

أكله ، والذي يذبح يحل أكله . وكذلك الكافر إذا ركب في التراكيب التي حلّ أكلها يذبح في تركيبه وكذلك كل من يقتل أو يموت لأن القتل أخو الموت لعلّة التحريم والتحليل في الآدميين من هذه العلّة وعلّة أخرى في المسوخية . قال المفضل : يا مولاي ، وما هي ؟ قال الصادق : أنه يكون في المسخ المترف والمدلل^(١) والمكدر والمتعوب ، وقد يكون المنعم قد وسع عليه في عيشته وقد يكون من ضيق عليه وقتر^(٢) ومنهم من يكون مهنيًا ضيقًا ومنهم من يكون متمردًا متأسرًا قويًا . قال المفضل : يا مولاي ، اني عاجز عن فهم هذا ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، أما علمت أن منهم العارف والجاهل وفيهم من يميل إلى الديانة . قال : يا مولاي ، كيف يميل إلى الديانة وهو كافر ؟ قال : إن العارف والجاهل من يسبح الله على قدر معرفته وعلمه . وقال تعالى في كتابه العزيز : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ »^(٣) . قال المفضل^(٤) : يا مولاي ، أيؤجرون على ذلك ؟ قال الصادق : نعم يؤفون أجورهم في هذه الدنيا ، فإذا رأيت ، يا مفضل ، كافرًا مترفًا منعمًا موسع عليه^(٥) فأنما يكون ذلك لعمل عملته في كفره من أعمال البر للمؤمنين^(٦) فيوفيه الله أجره في الدنيا ويوسع عليه رزقه ويعافيه في بدنه حتى يستوفي ذلك في دنياه ، لأنه^(٧) عادلاً^(٨) لا يحور . فإذا وافاه أجره في تركيبه في الناسوتية عاد في العذاب إلى المسوخية . فالذي تراه فيهم من الحياة الطيبة

(١) في (٥) والدليل . (٢) في (٤) اسقط المحقق من الاصل (المنعم قد وسع عليه في عيشته وقد يكون من ضيق عليه وقتر) وأضاف إليه (من اضيق عليه) . (٣) سورة ١٧ / ٤٤ . (٤) في (٤) اضاف المحقق إلى الاصل (جعلت فداك) . (٥) في (٤) اضاف المحقق إلى الاصل (بأرزاقه) . (٦) في (٤) اضاف المحقق إلى الاصل (الذي يعمل المؤمنون) واسقط منه (للمؤمنين) . (٧) في (٤) اضاف المحقق إلى الاصل (سبحانه وتقدس اسمائه) . (٨) في (٤) اضاف المحقق إلى الاصل (كريما على احد) .

فمن اجل ذلك . وأما الغنى والفقر ^(١) فمن اعمالهم ، لان الله لا يضيع اجر عامل من ذكر وانثى وان ركبوا في المسوخية وبقي لهم شيء من اعمالهم ، اعطاهم الله من النعمة التي ترونها عدلاً وانصافاً وحكماً فاصلاً وقضاءً مبرماً ومشيتة نافذة في عبادة اله الخلق والأمر تبارك وتعالى علواً كبيراً له الحمد دائماً فسبحه بكرة وأصيلاً ^(٢) .

الباب الثالث والاربعون

في معرفة نسل الكافر وما يصيبه من خير وشر وفقر وسقم
وبلاء وآفة في ماله ^(٣) وما العلة في ذلك

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق : ن الكافر ومناكحهم في المسوخية ؟ وعن النسل الذي يخرج منهم وما يصيبهم من الخير والشر والبلاء والصحة وما العلة في ذلك ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، ان من الكافرين من يتركب في المسوخية ومنهم من يتركب في خلق الانسان ، ومنهم من يتركب في البهيمة ، وهي جزاء على قدر اعماله التي سلفت منه في التركيب الاول . قال المفضل : وكيف ذلك ؟ قال الصادق : اما علمت ان من البهائم من يتدلل وينعم

(١) في (ع) تصرف المحقق كما يريد فقال (كما افهمتك واما غناهم وفقرهم فهذا) .
(٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (اله الخلق الى آخر الباب) و اضاف اليه (الله الخالق وسلام على المرسلين والحمد .. الخ ..) . (٣) في (ع) اسقط من عنوان الباب (وفقر وسقم وبلاء وآفة في ماله) .

ويموت موتاً من غير ذبح أو كسر في بدنه ، ومنهم ما يذبح ذبحاً ، منهم ما يقتل بالكسر ، ومنهم ما يعذب بأنواع العذاب وتصيبهم آفات كثيرة ، وكذلك ما يركب في الصورة الانسانية من الكافرين يفعل الله به ذلك ، ومنهم من يموت موتاً على فراشه في عيش رغد ^(١) . ومنهم من يقتل قتلاً ومنهم من يذبح ذبحاً ويعذب بأنواع العذاب من الكد والتعب في طلب المعاش فهو في عذاب شديد وجهد جهيد . فهذا هو الفرق بين الكافر وصورة الانسانية وصورة البهيمة . والفرق بينه وبين البهائم في المطعم والمشرب والملبس والتفاضل بينهم بالاعمال ، فكل من سبقت له الاعمال من البر والخير من تسبيح وصلاة وزكاة ، فانما ^(٢) يوفى أجره على قدر ذلك من الاحسان والاساءة ^(٣) وكذلك في هذه الدنيا . قال المفضل : يا مولاي ، وهل يكون للكافر صلاة وزكاة وصيام وحج ؟ قال الصادق : يا مفضل ، اما رأيت صلاة النصارى وصيامهم وحجهم ؟ وكذلك اليهود وجميع اهل الاديان والشرائع المتغايرة ووافلها معروفة ^(٤) ؟ فمنهم من يميل الى شيء من اعمال البر ، ومنهم من يميل الى اجتراح السيئات . فانما المائل الى اعمال البر فهو بخلاف غيره . ثم قرأ : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » ^(٥) . قال المفضل : يا مولاي ، هذه الآية في المؤمنين دون الكافرين ، ألم يخص المؤمنين من الكافر في الاعمال خاصته فما جزاء الكافرين ؟ قال الصادق : يخفف العذاب عن الكافر في المسوخية وانه ارحم الراحمين ^(٦) .

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (نعمة واسعة) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وكل واحد) واسقط منه (فانما) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (المضلة) . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ونوافلهم مسوقة) واسقط منه (ونوافلها معروفة) . (٥) سورة $\frac{٩٩}{٨٠٧}$ اورد المحقق الآية الاولى منلولة . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

الباب الرابع والاربعون

في معرفة هل يذل الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر ؟

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق : هل يذل الاعداء من دون الاولياء والأولياء من دون الاعداء في اصطناع الخير والشر فيما كان من احدهما الى الآخر ؟ فقال : اما علمت ان المؤمن يكون في الناسوتية ، والكافر في المسوخية وفي تراكيب شتى حتى يصنع كل واحد منهما الى الآخر من الخير والشر مثلما كان يصنع اليه ان كان خيراً فخييراً وان كان شراً فشرّاً ، (سزوَ النعل بالنعل والقذة بالقذة) . كذلك جرت سنة الله في خلقه من جميع الاجناس والانصاف ليعلموا ^(١) ان الله عادل لا يحور ، وانه فطر الخلق ^(٢) على العدل والانصاف ، وليس لأحد عند الله هوادة ولا قربى ولا يظلم ربك احداً . فما نزل بالمؤمن من الكافر من الاذى والعنت ^(٣) والاظهار عليه في هذه الدنيا فمن هنا صار السبب . قال المفضل : ان ذلك يا مولاي ، مدعاة للمعجب المعجاب . فقال الصادق : الاعجوبة يا مفضل في سر الله ومكتون علمه وصنعتة وفعله ^(٤) متصلاً بأسباب العدل والانصاف ، وانما يوجب على المؤمن التسليم لامره

(١) في (ع) لتعلم البشرية اجمع . (٢) في (ع) الخليفة . (٣) في (ع) والملائكة .
(٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وروية عجائب غترعاته) .

والرضاء بحكمه لقوله تعالى ، لا معقب لحكمه ، فكل هذه الاسباب للعة التي اخبرتك بها وما تراه ^(١) من كافر يؤذي مؤمناً وكذلك علة الاستظهار للمؤمن على الكافر حتى يستأصله من اجل ما سبق اليه مثلاً بمثل والامر الى الله دائماً وله الحمد ^(٢) .

الباب الخامس والاربعون

في معرفة فعل الطغاة بالأولياء ودالة الهوام من الناس ^(٣)

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق عن زلة الطغاة الفجرة من الأولياء البررة ؟ فقال : ان الطغاة اذا ركبوا في المسوخية على صورة الانسانية يظهرون على الاولياء الامر القديم ، فكان من الاولياء اليهم قبل ذلك في التراكيب المتقدمة من الصورة الانسانية . اما رأيت يا مفضل ، مؤمناً ضرب كافرأ وشتمه وربما قتله ؟ قال المفضل : نعم رأيت من ذلك كثيراً . فقال الصادق : انه اذله في التراكيب الاخرى من المسوخية وقد ذل منه . قال المفضل : كيف يذل من المؤمن ؟ قال الصادق : كذلك يذل . قال المفضل : هذا ما فهمته ، يا مولاي ، ولكن كيف يذل من في تركيبه في غير الصورة الانسانية . واذا

(١) في (ع) اضاف المعقق الى الاصل (بنظرك) . (٢) في (ع) اسقط المعقق من الاصل (وله الحمد) و اضاف اليه (وسلام على المرسلين والحمد لله ..) . (٣) في (ع) اسقط المعقق من الاصل (ودالة الهوام من الناس) .

كانت له تبعة عند المؤمن ؟ قال الصادق : يذل منه ويظهر عليه . اما رأيت يا مفضل ، بهيمة تضرب رجلاً برجلها فتقتله او عضته او داست برجليها عليه او ربما انتزعت جلدة رأسه والرجل لم يكن منه ذنب او جرم اليها ولا أوصل اليها مكروه ، او ربما شدت بهيمة على رجل غافل ^(١) مقتناظ فقاتله بمكروه ، فهذا لعله تقدمت منه . والسبب من الرجل المؤمن الى الكافر ^(٢) وهو في التراكيب المقدمة قبل تركيبه في هذا الذي قد ذل منه المؤمن فهذا كذلك . كذلك هذا المؤمن ربما ^(٣) جرد على بهيمة فقتلها بسيف او طعنها برمح او رماها ^(٤) بحجر فكسر عضواً من اعضائها او ربما ضربها ضرباً شديداً ^(٥) . فهذا ، يا مفضل ، كله . واما شبهه فكان في التراكيب قبل تركيبه ^(٦) في هذه المسوخية . قال المفضل : صف لي يا سيدي ^(٧) هذه الاجناس فوصف حتى اتى على ذكر الكلاب . فقال يا مفضل ^(٨) أما رأيت كلباً نائماً او ساهياً او غافلاً كيف يمر به الرجل فيضربه ويرميه او يطمنه من غير ان يكون الكلب اجرم اليه في مكروه ؟ قال المفضل : نعم ، يا مولاي ، رأيت كثيراً من هذا وما العلة فيه وبما وصفته لي يا مولاي ؟ ^(٩) فقال الصادق ^(١٠) : وكذلك يمر الرجل ويمر الكلب فيتبعه . ثم انه يعرض رجله او يثب على ظهره فيعضه . وان الرجل حينما يمر بالكلب لا يعرفه ولا يكون قد رآه قبل ذلك اليوم او ربما يكون الرجل متزوجاً امرأة هذا الكلب ،

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (سامي) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (او الكافر الى المؤمن) . (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ربما قد حقد او جرد من) . (٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (رماها) . (٥) في (ع) مبرحاً . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (تركيب الكافرين) . (٧) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (فوصف لي مولانا الصادق) واسقط منه (صف لي يا سيدي) . (٨) في (ع) اضاف المحقق سطراً الى الاصل واسقط منه (فقال يا مفضل : اما رأيت كلباً) . (٩) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وما العلة فيه وبما وصفته لي يا مولاي) . (١٠) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ألا قلت لك ان العلة فيها وصلت لك ثم) .

لانه كان مركباً في الانسانية وكان مجراه في بادىء الامر مجرى الانسان في المأكل والمشروب والملبوس والمركوب وغير ذلك فأهلكه الله بعذاب ذبح او قتل بما وصل من شقاوته في حالة الدنيا. والرجل يكون قد تزوج امرأته وسكن داره ولبس ثيابه فيعرفه الكلب في مسوخته فاذا نظر إليه ^(١) نبج ووثب عليه او عضه في وجهه . وكذلك السباع وما يقتل الناس وقد يأكل بعضها البعض . ومن الناس لا يأكلونها ومنهم من يأكلها وانما يسألون عن كل انسان بقدر جرمه وذنبه فخذ يا مفضل سائر الهوام بمثل ذلك . ووصف الصادق كل شيء حتى البقعة والبعوضة والنملة والزناجير والنحل . ثم قال : يا مفضل ، يزيل الصيف من الشتاء والشتاء من الصيف والعمار من الخراب والخراب من العمار والماء من النار والنار من الماء ، وان الحمى التي تصيب الانسان لسراً مخزونا وعلماً مكنوناً ^(٢) ، وان الله لا يخفي عليه شيء لا في الارض ولا في السماء ولا يشغله شيء عن شيء ، ولا يظلم ربك احداً ، ولا يأمر احداً في الظلم وانه اخذ البهيمة من الرجال حتى تبصق ^(٣) في وجهه . قال المفضل : يا مولاي ترد هذه البهيمة بالمسوخية حتى ^(٤) تبصق في وجهه المؤمن . ثم قال الصادق : لان البهيمة من عمل ذلك المؤمن والبهيمة خلقت من معاصي المؤمن ، وكانت في الدور الاول في الصورة الانسانية فارتكب المؤمن جرماً او ذنباً تجاه البهائم ، فأوجب له القصاص في العذاب والانصاف تم الباب والسلام ختام ^(٥) .

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الكلب الى الرجل) واسقط منه (اليه) .
 (٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وان الحمى التي تصيب الانسان لسراً مخزونا وعلماً مكنوناً) .
 (٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (تصرخ .. واغتمته من ذلك) واسقط منه (تبصق) .
 (٤) في (ع) تصرخ . (هـ) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والله يفعل ما يريد . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط منه (والانصاف تم الباب والسلام ختام) .

الباب السادس والاربعون

في معرفة تراكيب الموسخية في الكافر وتراكيب الناسوتية في المؤمن والفضل بينهما

قال المفضل :

سألت سيدي عن تراكيب الكافر في الموسخية وتراكيب المؤمن في الموسخية ^(١) ؟ فقال : يا مفضل ^(٢) ان المؤمن قد يركب في الموسخية في صورة الانسان ، ثم يركب في غيرها من صورة الانسان في كل الادوار . قلت : والكافر ما حاله في التراكيب ؟ قال : ان ^(٣) الكافر اذا ركب ^(٤) في الموسخية لا يركب في صورة الانسانية اصلاً ، وانما يركب في الصورة البهيمية وكذلك في صورة السباع والوحوش حتى يرد في صورة يستوحش منها ، وهذا دأبه وديدنه ابد الآبدين ودهر الداهرين . ولا يرد في صورة الانسان . واما المؤمن فقد آمنه الله ان لا يركب في صورة البهائم او السباع او غير ذلك . يا مفضل ، ان من دخل في الموسخية لا يرد في الانسانية . اما سمعت قوله تعالى : « يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ » ^(٥) ، وقال تعالى : « ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ » ^(٦) . يعني

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (مولاي الصادق عن الموسخية والموسخية) واسقط منه (سيدي عن تراكيب الكافر في الموسخية وتراكيب المؤمن في الموسخية) . (٢) في (ع) اسقط (يا مفضل) . (٣) في (ع) اسقط (قلت الكافر ما حاله في التراكيب ؟ قال : ان) . (٤) في (ع) فانه يركب . (٥) سورة $\frac{٥١}{١٣}$. (٦) سورة $\frac{٣٢}{٢٠}$.

من ذكر الابدان، وقال تعالى « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ » (١) . ومعنى قوله تعالى : « يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ » (٢) . ذوقوا فتنتكم ما هذه الفتنة التي يذوقونها . يا مفضل ، يذوقونها في المسوخية من التعب والنصب والرسخ والمسخ وغير ذلك من انواع العذاب والقتل والذبح والالام . وتلا قوله تعالى : « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » (٣) . وقوله : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ » (٤) . يا مفضل ، ان قوله تعالى آخذين ما اناهم ربهم من الامان في المسوخية واللحاق بهم الى درجة النجباء والنجباء والابواب حتى يلحقوا في الاصفياء ، ويصافحوا الملائكة ، ويعرجوا الى السماء ، وينزلوا الى الارض لا يحجبهم عن ذلك شيء . وقوله تعالى : « انهم كانوا قبل ذلك محسنين » . يقول تعالى : انهم مقرين بالوحدانية مذعنين منتسبين الى العلي الاعلى الذي يظهر في اي صورة شاء ، ويدخل في اي حجاب شاء ، عالماً قبلما كان ، وقبل ان يكون وهو العلي العظيم ، والسلام (٥) .

(١) سورة $\frac{٥١}{١٦٠١٥}$. (٢) سورة $\frac{٥١}{١٣}$. (٣) سورة $\frac{٤٤}{٤١}$. (٤) سورة $\frac{٥١}{١٦٠١٥}$

(٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط منه (والسلام) .

الباب السابع والاربعون

في معرفة هل يكون المؤمن عبداً للكافر والكافر عبداً للمؤمن
وما العلة في ذلك ؟ ^(١)

قال المفضل :

سألت مولانا الصادق عن المؤمن هل يكون عبداً لمولوك للمؤمن والكافر وعن السبب في ذلك ^(٢) ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، ان معنى العبودية على وجهين : الوجه الاول ان المؤمن قد يكون عبداً لمولوك للمؤمن اخيه ، ولا يكون عبداً لمولوك للكافر . والعلة في هذا ان المؤمن في الدور الاول كان اخاً لهذا المؤمن الذي قد ملك في الدور الثاني ، فكان هذا المؤمن اوسع دنيا وايسر منه ، فلم يواسيه ولم يقدم له ما يوجب له بحسب ما يوجب للآخر على اخيه . وكان هذا المؤمن صاحبه رجاءً ان يناله منه معروفاً او خيراً . فكان من هذا المؤمن اليه تقصير في اداء حقه الذي يوجب له عليه وجعل ^(٣) يستكده ويتعبه في ^(٤) الايام ، ولم ينل منه خيراً حتى ^(٥) اذا ورد في الكرة الثانية اذله الله لهذا المؤمن المتعوب المكدود من المؤمن الذي لم يؤدي حقه وما وجب عليه من بر الاخوان حتى انقطع رجاءه فملك . ذلك المكد

(١) في (ع) تصرف المحقق بعنوان الباب فاسقطه واستعاض عنه بقوله (المؤمن وهل يكون عبداً للكافر وبالعكس ؟) .
(٢) في (ع) تصرف المحقق بالسؤال (والكافر وما السبب في ذلك ؟) .
(٣) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (هذا الميسور في رزقه) .
(٤) في (ع) ويسوفه . (٥) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (ذلك المترغد برزقه) .

المتعوب رقى هذا المؤمن ليتعبه بكده في العبودية بقدر ما كان اتعبه واكده مثلاً بمثل ^(١) ، لان الله تعالى عادل لا يحور ، وحكيم منصف فما كان من طريق المملكة والعبودية فعلى ما اخبرتك به . قلت : سيدي صف لي الوجه الآخر ^(٢) ؟ قال الصادق : اما الوجه الثاني فهو آخرته والعبودية مما بينه وبين ربه سبحانه وتعالى : وذلك ان المؤمن له درجات كثيرة ولكل حد من درجاته علامة ، وان من ادنى درجاته ^(٣) مما يوجب عليه في الظاهر من صلاة وصيام وحج وزكاة وجهاد وغير ذلك من الشرائع ^(٤) على ^(٥) حد العبودية حتى يبلغ درجة الاحرار . قال المفضل : وما درجة الاحرار يا مولاي ؟ فقال الصادق : اذا عرف الله حق معرفته ، وانتهى في المعرفة ، فهو حينئذ حرّ قد اعتق واسقطت عنه الاغلال والاصار ^(٦) وخرج من التيه ^(٧) ، قال المفضل : يا مولاي ، صف لي معرفة الله حق معرفته والانتهاى في المعرفة ؟ قال الصادق : اذا عرف الله خالصاً من غير ارتباب ولا شك ، واقرب بان ربه العلي الاعلى ، واعترف بربوبيته ووحدانيته ، وانه سبحانه غني عزيز . قال المفضل : وما معنى غني عزيز ؟ قال الصادق : غني بنفسه عن غيره ليست له حاجة الى احد من خلقه : والخلق كلهم محتاجون اليه مفتقرون الى قدرته وعظمته وعزته وبأسه ، فحينئذ يكون المؤمن قد عرف الله حق معرفته وانتهى الى المعرفة ومن لم يعرف الله حق معرفته بهذه الصفة فهو عبد مملوك ، ولكن اذا عرف الله بهذه الصفة ^(٨) فقد انتهى الى المعرفة

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسوء بسوء) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قال المفضل : هذا هو الوجه الاول . فما الوجه الثاني ؟) واسقط منه (قلت سيدي صف لي الوجه الآخر) . (٣) في (ع) اضاف (المؤمن) . (٤) في (ع) اضاف (المفروضة) . (٥) في (ع) اضاف (فهو عبد مملوك يوجب عليه ان يقيم الشرائع الظاهرة .. حدى) . (٦) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (والاصار) . (٧) في (ع) اضاف (والذين اهتموا رادهم هدى وانام تغرام) . (٨) في (ع) اضاف (الذي وصلناها) .

وصار حراً مطاعاً حيثما توجه من ارض او سماء . قال المفضل : أويصلح ^(١) في السماء ؟ قال الصادق : وهل يطاع الا في السماء ؟ وما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد الا ويعرفه ويطيعه ويعلم انه وليّ مخلص لله تعالى ، واكثر مسكنه في السماء مع الملائكة يعرج اليهم متى شاء ويهبط متى شاء وتطوى له الارض طياً ، وتعرفه الاشجار والجبال وغير ذلك ، انه وليّ مخلص . قال المفضل : يا مولاي ، هل من سبيل من هذا الزمان الى احد ليكون بهذه الصفة ؟ قال الصادق : نعم ، يا مفضل ، يوجد اثنا عشر كثيراً وربما الواحد منهم يسمون عليّ ويحضرون الى عندي وانتم حضور بمجلسي الا انكم لا تعرفونهم . قال المفضل : قد منلت ، يا مولاي ، عليّ فلقنتني وعلمتني فاريد ان اقول شيئاً . فقال الصادق : قد علمت ما قد خطر ببالك وانما خطر ببالك ان تسألني ان اعرض عليك بعض المؤمنين . قال المفضل : يا مولاي ، والله هو كما قلت ^(٢) . فقال : لك ما تقول .. فوالله ما اتممت سؤالي حتى اتاه رجل وقد فتح الباب . فقال الصادق : يا مفضل ، هذا منهم فدخل وسلم ^(٣) ، فردينا السلام وجلس عند مولاي الصادق وقال : اسأله ، يا مفضل ، عما شئت . فقلت ^(٤) : من اين اقبلت يا اخي ؟ قال من السماء . والى اين تريد الذهاب ؟ قال : جئت اسم على سيدي ومولاي الصادق . قلت ^(٥) : ان مولاي اخبرني ان الجبال والبحار والاشجار تأمرهم فيطيعونك . قال الرجل : نعم يطيعني ما هو اكثر من ذلك وهو الارض والسماء ^(٦) ، وكذلك الجنة والنار . فتبسم مولاي الصادق وقال له : صدقت .

(١) في (ع) وهل يطاع . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (جعلت فداك) .
 (٣) في (ع) اسقط الحق من الاصل (فدخل وسلم) . (٤) في (ع) اضاف (فقال المفضل الى الرجل) واسقط (فقلت :) . (٥) في (ع) قال المفضل . (٦) في (ع) اضاف (يطيعوني وان .. ايضاً يطيعوني) واسقط (يطيعني ما هو اكثر من ذلك وهو) .

قال المفضل : سبحان الله رب العالمين . قال : أتسبح تعجباً مما ذكرت ؟^(١) قلت : أي والله . قال المؤمن : ويعطيني ما هو أكبر من السماوات والأرض والجنة والنار . قلت^(٢) : وما هو ؟ قال^(٣) : يطيعني الله رب العالمين ، خالق هذه الأشياء ومقدرها . قلت : وما طاعة الله لك ؟ قال : أسأله فيعطيني ، وأدعوه فيستجيب لي^(٤) فأني طاعة أكبر من ذلك ؟ قلت : صدق مولاي الصادق . قال الصادق : يا مفضل انك متعجب ومصدق بما قال ، وليس الخبر كالعيان ، فاسأله أن يعزم على شيء من ذلك^(٥) . قال المفضل : فنظرت فإذا ليس لي اقرب من شجرة كانت في بيت مولاي فسألته ان يأمر الشجرة في أمر^(٦) تختاره . فقال لها^(٧) : ايتها الشجرة ، اقبلي . فاقبلت الشجرة تخترق الأرض خوفاً حتى قامت بين يديه . ثم قال^(٨) : ايتها الشجرة اطعمينا من رطبك . ولم يكن اوان رطب قتلت في اغصانها وتقارب سقمها بأوراقها حتى أطعمتنا واذا^(٩) عليها رطب كثير . فمد مولانا يده وقطف بيده الكريمة حتى اجتنى من الرطب وطعمنا فتناولنا . وكان ثلاث رطببات . ثم قال : انتشري ، فانتشرت حتى حلت بكل ناحية في الدار . ثم قال لها : ارجعي ، فرجعت الى مكانها . فقال لي^(١٠) : يا اخي ، يا مفضل ، اتمتعجب من هذا الذي رأيته ؟ قلت^(١١) : اي والله . فقال مولاي الصادق : لا . تتعجب ، يا مفضل ، انه لو امر الجبال الرواسي ان تسير معه ، لسارت ، وان امر البحار ان تفيض لفاضت ، ولو امر السماء

(١) في (ع) اضاف (الرجل المؤمن : يسبح عجباً) واسقط (اتسبح تعجباً مما ذكرت ؟ قلت : اي والله) . (٢) في (ع) قال المفضل . (٣) في (ع) اضاف (الرجل المؤمن) . (٤) في (ع) تصرف الحق بهذه الجملة . (٥) في (ع) تصرف الحق فاضاف الى هذه الجملة واسقط منها . (٦) في (ع) اسقط (أمر) . (٧) في (ع) اضاف (المؤمن) . (٨) في (ع) اضاف (الرجل المؤمن) . (٩) في (ع) اضاف (شالت .. قد صار) . (١٠) في (ع) اضاف (الرجل المؤمن) . (١١) في (ع) اضاف (فقال المفضل ... كل العجب) .

ان تهطل لهطلت ، ولو امر الارض ان تنبت لنبتت . يا مفضل ، وقد فعل في يومنا هذا اكثر من ذلك حينما سألتني ، عن الاولياء والمؤمنين وصفاتهم ودرجاتهم ، كان هذا الولي ، يا مفضل ، في السماء السابعة فهبط في هذه الساعة . وهذا اكثر من جميع ما اخبرتك ورأيت من منازل الاولياء . قلت : في كم بلغ هذا المبلغ يا مولاي ؟ قال الصادق : في احدى وعشرين كرة . قلت (١) : كم مقدار الكرة . قال سيأتي ذكرها في الباب الآتي ان شاء الله تعالى (٢) .

الباب الثامن والاربعون

في معرفة كم يبلغ المؤمن حتى يكون مخلصاً ثم يعرج الى السماء وينزل الى الارض

قال المفضل : سألت مولاي الصادق في كم يبلغ المؤمن ويرتقي الى درجاته حتى يكون مخلصاً ، يعرج الى السماء وينزل الى الارض ؟ قال : في احدى وعشرين كرة . قلت : كم مقدار الكرة من السنين يا مولاي ؟ قال : الف سنة وسبع وسبعون سنة يكرر فيها المؤمن احدى وعشرين كرة وذلك ان لكل مائة سنة من هذه السنين كرتين فاذا كان (٣) في الكرة اكثر من خمسين

(١) في (ع) قال المفضل . (٢) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (في الباب الآتي ان شاء الله تعالى) واضاف اليه (فيما بعد . وسلام على المرسلين والحمد لله ..) . (٣) في (ع) فاذا .. كل مرة .

سنة فانه ينقص من عمره في الكرة الثانية على قدر ما زاد من الحسنيين في الكرة الاولى واذا عاش في الكرة الاولى أدنى ^(١) من خمسين سنة ، زاد في عمره في الكرة الثانية على مقدار ما ينقص منه من الحسنيين في الكرة الاولى على هذا الحساب ، حتى يكون احدى وعشرون كرة في هذه السنة الف سنة وسبعة وسبعون سنة وسبع ساعات . قلت : يا مولاي ، فقد ^(٢) يعيش الرجل المائة سنة وعشرين سنة ولربما زاد ايضاً على ذلك ؟ فقال : وهذا ايضاً لانه ولربما يموت الساعة او في يومه فهو في كرتة الاولى ، وربما كانت ^(٣) له كرتان ويعيش فيهما سنة واحدة او اقل من سنة . فما زاد على المائة فانه يجذبه نقصان الكرتين . فهذا من عدمت في نقص او زيادة في ذلك . واما الكرة الاحدى وعشرين فلا تزيد على الالف سنة وسبعة وسبعين سنة وسبع ساعات . وكذلك حتى لا يبقى ولا كافر قدم ^(٤) حسنة او سيئة او شيئاً من عمله الا وافاه به في الدنيا . ثم قال الصادق : يا مفضل ، هذه الدار دار الجزاء ودار المكافاة والانتقام ، حتى كل نفس توفي ما كسبت وهم يظلمون . ففي هذا المقدار تتغير المسوخية فيها وما قبلها من المسخ الذي يدور الى غيرها من كل ميت ، وحي وممذب ، ومركب مقتول ^(٥) ، حتى يتفانوا بهذه الاوقات . وآخر هذا يوضع فيهم السيف فيكون تمام عقوبتهم حرّ الحديد ، حتى لا يبقى الا كل مؤمن مخلص الايمان مختص صافي وذلك عند قيام القائم على ذكره السلام . قال المفضل : يا مولاي ، كيف يصير هذا الامر ^(٦) خفياً وعند ظهور القائم يكون ظاهراً مكشوفاً ؟ قال

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (أدنى) . (٢) في (ع) قال المفضل يا مولاي
فهل . (٣) في (ع) وربما . (٤) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (او عمل) .
هـ (ع) منقول . (٦) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (في كل الايام) .

الصادق : يا مفضل ، انه ^(١) لا يوزن بالسماء والارض والجبال والبحار والزمان وجميع ما خلق الله انه يكشف امور بني آدم ، وامور بني آدم لا تكشف الا عند ظهور القائم . أما علمت ما قاله رسول الله ؟ قال : يقتل القائم منه السلام كل طاغوث متكبر ويكسر الصليب ويكون الدين ^(٢) كله لله تعالى حتى ان المؤمن يمر بالجبل ويكون الكافر قد استتر ؟ فاذا مر به المؤمن ناداه الجبل : يا مؤمن ان هذا الكافر قد استتر بي ، فتعال اقتله . ويمر المؤمن بالشجرة . فتقول له كذلك لأن القائم منه السلام يبعث حين ظهوره بالسيف والكشف والاظهار والله تعالى عالم لطيف خبير يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون والحمد لله مولانا وهادينا ودليلنا ^(٣) .

الباب التاسع والاربعون

في معرفة ما يعرف ^(٤) من العاهات والآفات التي تعرض للمؤمن والكافر والعلة فيها ؟

قال المفضل : سألت مولاي الصادق ان المؤمن تنزل به النوازل والعاهات والآفات في اهله ونفسه وولده . ونرى هذه العاهات كذلك تنزل بالكافر ايضاً فما السبب في ذلك ؟ فقال : اما العاهات والآفات وغيرها التي تنزل

(١) في (ع) اضاف (سرمستور) . (٢) في (ع) اسقط الحق من الاصل (الدين) .
(٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (سلام على المرسلين .. رب العالمين) واسقط منه (مولانا وهادينا ودليلنا) . (٤) في (ع) اسقط الحق من الاصل (ما يعرف من) .

في المؤمن فالمؤمن ، يا مفضل ، الذي يخطر في باله سوء في حقوق اخوانه ويسمع كلمة السوء فيهم ، ثم يغم بها ويذكر من الغير عنده فيهم بها ، كذلك فيخطر بباله ان اصل الكلمة في انسابها مزاج من اخوانه فيتوهم المؤمن على اخيه المؤمن توهم السوء وانما ذلك المؤمن استحکم في ذلك من غير ان يصح عنده ، حينئذ يضر الى اخيه المؤمن من السوء والبغضاء في نفسه : واما المؤمن الآخر فيغفل عنه ويؤثره على هذه الحالة وقد اضر له ما قد اضر ثم قصّر في سؤاله وابدى له الجفاء من اجل ما قد بلغه عنه مما لا ذنب لأخيه المؤمن الآخر في ذلك وقد يكون الاخ الاول قد ظلمه ونسبه الى شيء ما ليس من شأنه . ثم ^(١) لا يرضى بما توهم على اخيه حتى يضر له في قلبه سوءاً وحقدًا . فيكون أجمع على اخيه ظلمًا احدهما ما توهمه وهما عليه فيما لم يقله ، والثاني ^(٢) ما يضر له في قلبه من السوء . ثم ^(٣) لا يرضى حتى يلقاه ^(٤) بوجه عبوس مكبح ، فيبدي له الجفاء والتقصير ، مما يجب عليه من السؤال من اخيه وبراءته من ذلك فهذا ظلم وسيئة . فربما دعا ذلك الى الوقعة بينهم فيذكره بما ليس من شأنه فينسب اخاه الى النميمة ، وكل ذلك على جهالة من امره من غير ان يستحق اخاه عنده هذا ^(٥) . وانما هو خطوة الشيطان ، استحکم ذلك في قلبه حتى لا يتوهم على احد غيره وربما ترقى وارفع ذلك الى قطيعته وتهجينه عند اخوانه . فيتوهم غيرهم من اخوانه كلما ذكروا ذلك وكثر ^(٦) بين الناس حتى يذكروه ويتحدثون عنه في المجالس والطرق ،

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الأخ الاول) . (٢) في (ع) اضاف (اغلظ واشد جرما) . (٣) في (ع) اضاف (بعد هذا) . (٤) في (ع) اضاف (يلقى اخاه الاول) واسقط (يلقاه) . (٥) في (ع) اضاف (الجفاء والسوء) . (٦) في (ع) اضاف (كما .. وبما فشا) واسقط (كلما .. ذلك وكثر) .

والمؤمن ^(١) غافلاً لا ذنب له في شيء مما ذكره اخاه ^(٢) حتى يبلغه ^(٣) ذلك فيقول ^(٤) : ويحك ان الناس يقولون انك تكلمت في كذا وكذا فيقول : سبحان الله تتوهم عليّ بمثل هذا ، فيقول : نعم . ثم يفتن غماً شديداً ويقول ^(٥) : اللهم انك تعلم انني لم اقل ذلك ولا خطر ببالي . وانني قد توكلت عليك ^(٦) ، فاكفيني ^(٧) . فينتقم له من اخيه المؤمن : يا مفضل ، ان ربك عادل حكيم ، لا يجوز فينزل بهذا المؤمن العريضات وربما احتاج اهله وولده وصاحبه فتنة شديدة وكل ذلك مما تقدم له من جهاته باخيه المؤمن من غير ان يتحكم ذلك بعقله ويصح عنده ولكن باستعماله جهلاً يراى به والرأي يخطئ ويصيب وبعض الظن اثم : وهذه العاهات والآفات التي تكون في الدنيا هذه وللذي تنزل بهم فتنة ، كذلك الاحتياج في النفس والاهل والمال والولد في هذه العلة التي قرأتها لك . يا مفضل ، والله انتقم لصاحبه منه وهذه النازلة له وبه خيرة له في دنياه وآخريته لان في هذه العاهات والآفات التي عرضت له والنازلة التي نزلت به بعد ما يطهره الله ويذهب عنه وسخ الخطيئة التي خطرت بباله وبما توهم على اخيه المؤمن بما لم يكن له اصل ابداً ، وبما يصيبه من الهم والغم على قدر ما صار باخيه المؤمن حين ذكره ^(٨) : ان فلاناً نسبك كذا وكذا واشكالك الى اخوانه فيفتن ذلك غمّاً شديداً . فهذا الغم والهم الذي يتزايد على المؤمن الثاني فكذلك الغم والهم ^(٩) وردت على المؤمن الاول فلو لم تنزل بهذا المؤمن الثاني ، يا مفضل ،

(١) في (ع) اضاف (المسلم امره الى الله) . (٢) في (ع) اضاف (قد توم وضمر السوء على اخيه) . (٣) في (ع) اضاف (الخبر عن) . (٤) في (ع) اضاف (الخبر عن .. الاخ الضامر السوء .. ايها الاخ) . (٥) في (ع) اضاف الحق هنا مقدار سطر ونصف السطر . (٦) في (ع) اضاف (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) . (٧) في (ع) اضاف الحق الى الاصل ما يقارب السطر . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (بكلامه) . (٩) في (ع) اضاف (يعلمها الله) .

هذه الآفات والمعاهات ، لكان المؤمن الذي قبله تابعه ، فاذا ^(١) انتقم الله له فكل افعال الله في المؤمن خيرة له ونظراً جميلاً فلأجل ذلك يقول المؤمن الكامل اذا نزلت فيه نازلة ، لعل هذه خير لي في الدنيا والآخرة وانني لست اهتم ربي سبحانه في قضاياه وحكمه : وربما قال له غيره من اخوانه المؤمنين : يا اخي لا تغتم لذلك ولا تهتم ، فلعل ذلك يكون ^(٢) خيراً لك ، ولا تهتم ولا تهتم ربك بقضاياه وارض بها فيسكن هذا المؤمن الكامل الى هذا القول والكلام ويسكن قلبه ثم قلب ذلك المؤمن يسترق ويقول لنفسه كما قلت : اخواني ذلك وعلى نحو ما ذكرنا وما قيل له رجا حمد الله وشكره . وقال : اللهم ، لك الحمد ^(٣) . فعندها يخرج من وسخ ما كان معلقاً به والاعراض من الذنوب وبما قدم عليه بجهالته فافهم ذلك ، يا مفضل ، ويكون عاجلاً والمعالجة علة والآجلة كذلك علة . قلت سيدي ^(٤) : هذا المؤمن قد عرفته وعرفت سبب المعاهات والآفات . فاخبرني يا مولاي عن الكافر الذي تنزل به المعاهات والآفات التي تحتاجه وتوقع باهله وماله وولده وما السبب في ذلك ^(٥) ؟ فقال الصادق : يا مفضل ، ان الكافر الذي تنزل به المعاهات والآفات هو صاحب المؤمن الذي ذكر اخاه بسوء ونال منه ^(٦) وكان ضد المؤمن الذي ابتلي بذلك وقد غيى على المؤمن امره ^(٧) ولكن الله عز وجل لا يخفى عليه خافية واجترح حق ذلك المؤمن الذنب اضعافاً . لذلك المؤمن المأخوذ به سوء وجهالة فكانت الحيرة التي خطرت ببال هذا المؤمن وتوهمه على اخيه المؤمن خطأ ، وانما كأنه نكاية من اجل هذا الكافر : وقد عمي على المؤمن من امره ومن ارتكابه وذلك شيء لا يخفى على الله فيغضب الله

(١) في (ع) اضاف (ولذلك اذا .. والله عزير ذو انتقام) . (٢) في (ع) اضاف (غفران او ترى بك) . (٣) في (ع) اضاف (يا رب العالمين) . (٤) في (ع) اضاف (قال المفضل : مع اخيه المؤمن) . (٥) في (ع) اضاف (جملني الله فذاك) . (٦) في (ع) اضاف (مثل ما اخبرتك) . (٧) في (ع) اضاف (لصفاء ضميره) .

لولىه المؤمن ، فينتقم من هذا الكافر اجترأ من غير ان يتوب عليه . فاذا نزلت به نازلة احتاجه عوضاً عن الذنوب من ذلك ومن غير ان يتوب ويجري مما يصيبه . قلت : مولاي وبما يعرض ؟ قال الصادق : يختم له بسوء بان يرد تركيبه في المسوخية الزنية . فهذا السبب النازل بالكافر والمؤمن . اما النوازل التي تعرض للمؤمن والآفات والمعاهات طهارة له في الآخرة : واما التي تنزل بالكافر فزلة وانتقاماً . وغضب الله عليه ويختم له بالمسوخية كما اخبرتك (١) . وان هذا العلم ، يا مفضل ، سرّ الله ومكنون خزائنه الذي لم يطلع عليه احد من عباده الا الأولياء (٢) المختصون ، واوجب سبحانه وتعالى ان لا يتطلع على هذا العلم الرعاع الانجاس (٣) . ثم قرأ : « عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا . إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » (٤) . يا مفضل ، انت وشيعتنا لا يخرج اليكم من علومنا الا ما يوزن في الدنيا ومن عليها فلا تنعطفوا ولا تميلوا ولا تنصرفوا . قال المفضل يا مولاي ، ما معنى قولك انحرف ؟ قال منه السلام : انعطف اي لو مال للمتم . وله الحمد دائماً (٥) تم .

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (اعاذكم الله ورحمكم وشيعتنا اجمعين) . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (من ارتضى من رسول واوليائه ارلي الامر واتباعهم المؤمنين) واسقط منه (الاولياء المختصون) . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الطاغوث الضالوت المضلون واتباعهم) . (٤) سورة $\frac{٧٢}{٢٧٠٢٦}$. (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط (وله الحمد دائماً تم) .

الباب الخمسون

في معرفة كيف يكون المؤمن موسع ومقتر عليه في الدنيا والكافر كذلك (١)

قال المفضل : سألت مولاي الصادق عن الرجل المؤمن في هذه الدنيا مُقْتَرًا عليه ، محتاج الى ما في ايدي الناس ، مضطر ملهوف ، يكابد جهداً شديداً وغموماً وهموماً متواترة . وقد يرى غيره من اخوانه موسع عليه غنياً عما في ايدي غيره . ويرى الكافر متعوباً مكدوداً غير موسع عليه (٢) ، فما السبب في ذلك وما العلة فيها (٣) ؟ قال الصادق : يا مفضل ، اما المؤمن الذي تراه في هذه الدنيا مُقْتَرًا عليه فان هذا المؤمن كان في نسخته الاول غنياً وكان له في عمره ودهره اخوان من المؤمنين يجب عليه رعايتهم ، وتفقد اسبابهم ومشاركتهم في مطعمه وملبسه (٤) ، ثم قصّر فيما يوجب عليه من ذلك وتغافل عنهم ولم يرع وصية الله في اخوانه المؤمنين (٥) . قال المفضل : يا مولاي ، وهل يوجب على كل مؤمن الى اخيه المؤمن ان يشاركه في هذه الاشياء ؟ قال الصادق : نعم يا مفضل ، اقرأ هذه الآية : **وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ** (٦) : أما علمت ، يا مفضل ، ان المؤمن له على اخيه المؤمن حقوق وهم سواء في هذه

(١) في (ع) تصرف الحق بعبارة الباب فاسقط منه واذاف اليه . (٢) في (ع) اضاف (ورى الكافر) واسقط (وقد يرى غيره من اخوانه غنياً عما في ايدي غيره . ويرى الكافر متعوباً مكدوداً غير موسع عليه) . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (يعني المؤمن وحالته والكافر وحالته ؟) . (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (من الاموال ... وعطمه من المأكول) . (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الآية ١٣٢ من سورة

آل عمران) . (٦) سورة ٢٢/٣٠

الحقوق ؟ قلت ^(١) : يا مولاي ، وما هي هذه الحقوق ^(٢) ؟ قال الصادق :
يجب ^(٣) على المؤمن ان لا يأكل الا باذن اخيه المؤمن ^(٤) : ولا يصنع شيئاً
بما يتنعم به في هذه الدنيا ^(٥) الا باذنه . قلت سيدي ^(٦) ، وهل توجب
هذه الحقوق على كل المؤمنين ؟ قال منه السلام : لا . وانما توجب هذه للمؤمن
المفتقر المقتر عليه ، المحتاج الى الناس ، واما من كان مساوياً اخاه في المال ،
فلا يجب عليه شيء من ذلك لهم ومن يكون عنده شيء ليس عند اخيه
بمثله ولو دينار واحد او دابة ، فانه من الحق في من يربح الفضيلة ويراعي
حق المؤمن الذي هو ذريته في الايمان . قلت : يا مولاي ، ان هذا الامر
صعب وما العلة في ذلك ؟ قال الصادق : انما صعب هذا الامر ، يا مفضل ^(٧) ،
لان المؤمن اخو المؤمن من ابيه واهله يشاركه في كل ما حوت يداه وجوارحه
وما هو اعظم من ذلك . قلت : وما هو يا مولاي ؟ قال : طاعة المؤمن
على اخيه المؤمن وطاعة الله ورسوله على عبادته . قلت : يا مولاي ، من
يطيق هذا او من يمكنه ان يقوم في هذه الحقوق ومن يقدر على اداها ^(٨) ؟
فقال الصادق : يا مفضل ، من احب ان يدخل الى دار السلام ويشتاق الى
العلي العلام ويخرج نفسه من اوساخ الظلام ^(٩) ويدخل في انوار العلام يسهل
عليه الذي اخبرتك به . فقال المفضل : وكيف العمل في ذلك ؟ قال الصادق :
كل مؤمن يدعى ذلك ^(١٠) يتدرج في الدرجات العليا ، ومن لم يرع ذلك فانه

(١) في (ع) قال المفضل . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (زدني بياناً جعلني الله
فداك) . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (يتوجب .. الغنى في الرزق) .
(٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ولا يشرب الا باذن اخيه المؤمن) . (٥) في (ع)
اضاف (الفانية) . (٦) في (ع) قال المفضل . (٧) في (ع) اضاف الحق الى الاصل
(لا لا يكون صعباً الا تعلم) . (٨) في (ع) اضاف (الهديني ذلك) . (٩) في (ع)
اضاف (والحطام) . (١٠) في (ع) اضاف (قام بالاعمال المأمورة بها ... حتى ينتهي الى
آخر حياته) واسقط (يدعى ذلك) .

يرد في الصفة التي سألتني عنها مقترأاً^(١) عليه محقوراً محتاجاً الى ما في ايدي الناس واخوانه ، ويلقى غموراً جمة بما جرى وسلف منه في التراكيب الاولى الى اخوانه المؤمنين ، زلة منه حتى يبت عليه جهداً جهيداً مثل الذي عامل به اخوانه^(٢) . قال المفضل : وكيف يُرد هذا المؤمن الذي كان عليه التغير؟ قال الصادق : يُردّ ملكاً منعماً آمراً ناهياً : فان رعا الله وحقوقه مما يوجب عليه في مساواة اخوانه المؤمنين ، ارتقى الى درجته الاولى ، وانقصر في النعيم ، فهذه العلة^(٣) ، يا مفضل ، تجري ابدأ في المؤمنين في كل الاحوال مجازاة لهم فما هم فيه^(٤) . ثم قال الصادق : واما الكافر ، يا مفضل ، الذي يتنعم فانه يكون كافراً موسعاً عليه فيصنع المعروف في الدنيا : وان كان الكافر يحب الخير او كان فيه احسان الى المؤمن بشيء من دنياه او كلاماً طيباً او قضاء حاجة لك او الى غيرك فانه بذلك يصيبه في الدنيا صحة في جسمه وزيادة في ماله . واذا مات ركب^(٥) في المسوخية ويكون في مسوخيته متنعماً لاصطناع الخير الذي تقدم منه في الدنيا : والكافر الذي هو مقتر بما عليه مجهود ، ومقتر عليه ، انما ذلك مما تقدم منه من الاساءات الى المؤمن في اخذ ماله ويكون اراه الله جزاء مثلاً بمثل ، ان الله لا يظلم احداً . هذا ما اخبرتك به من اصطناع الخير في المؤمنين مع بعضهم في الدنيا : والكافرين واعمالهم . وهذه علة ما سألت عنه ، يا مفضل ، في امر الرزق والله المنته والاحسان^(٦) .

(١) في (ع) اي ملتقراً . (٢) في (ع) اضاف (يمضي .. بثل) واسقط (ين .. الذي عامل به اخوانه) . (٣) في (ع) فالعلة . (٤) في (ع) اضاف (فالهاء يا مفضل لمن اطاعنا ولم يخالف ما اوصيناه به) . (٥) في (ع) يركب . (٦) في (ع) اضاف المحقوق الى الاصل (وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والسلام على .. الخ ..) .

الباب الحادي والخمسون

في معرفة قلة المؤمنين وكثرة الكافرين

قال المفضل : سألت مولاي الصادق ، لماذا صار المؤمنون قليلين والكافرون كثيرين في هذه الدنيا ؟ قال الصادق : لان المؤمن ^(١) اذا صفا صعد الى السماء وكان من الملائكة . فمن اجل ذلك كثروا في السماء وقلوا ^(٢) في الارض . واما كثرة الكافرين في الارض فان الكافر اذا ارتقى درجة في الكفر صار باغياً ثم يكرر فيصير متمرداً فلا يزال يكرر حتى يصير باباً ^(٣) يضرب به المثل . فحينئذ يصير ابليساً ويرد في المسوخية ويبقى في الارض ولا يصعد به الى السماء لان ليس في السماء مسخ وانما المسخ في الارض يعرف وينقل ^(٤) من قالب الى قالب . وكلما ركب في تركيب تعذب بنوع من العذاب ويزداد عذابه كذلك ابد الآبدين ودهر الداهرين . فافهم هذه العلة في كثرة الكافرين وقلة المؤمنين . والسلام ^(٥) والحمد لله رب العالمين .

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ثلاثة اسطر .. راجع الاصل) .
 اضاف (صاروا قليلين) . (٢) في (ع) اضاف (من الابواب) .
 (٣) في (ع) ينقلب . (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (على المرسلين) .

الباب الثاني والخسون

في معرفة الارواح النورانية

قال المفضل : سألت العالم علينا منه السلام^(١) عن قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ »^(٢) . قال الصادق : اقواتها يعني العلم وهو اقوات الارواح تعيش به . أتدري ما تفسير قوله^(٣) تعالى في اربعة ايام سواء للسائلين . قال : هي الايام التي خلق الله بها الارض وهي^(٤) محمد وعلي والحسن والحسين هم الاربعة ايام التي ذكرها الله في كتابه الكريم الذي قدّر الله فيها الارواح النورانية على هذه الاربعة ايام سواء للسائلين ولكل روح^(٥) ، نور علم من علم آل محمد . وبذلك يعيش عمره بنورهم يهتدي لصلاح دينه ومعرفة ربه^(٦) : وليس في روح الكافر شيء من هذا العلم لأنّ الكافرين ظالمون لا يهتدون الى سبيل الله ولا يعرفون حقاً ، كما قال في كتابه : « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا . إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ »^(٧) .

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (مولاي الصادق) واسقط منه (علينا منه السلام) .

(٢) سورة $\frac{٤١}{١١}$. (٣) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (أتدري ما تفسير قوله) .

(٤) في (ع) اضاف (في الحقيقة) . (٥) في (ع) اضاف (يا مفضل ، من المؤمنين) .

(٦) في (ع) اضاف (واما الكافر) . (٧) سورة $\frac{٤٧}{٢٥، ٢٤}$ اورد المحقق الآية مغلوطة

واضاف بعدها مقدار سطر ونصف السطر .

الباب الثالث والخمسون

في معرفة المأبون^(١) والسبب في ذلك

قال المفضل : سألت سيدي منه السلام^(٢) ، كيف يحب الرجل من النكاح ما تحب المرأة ويريد ويشتهي ويشتهر في ذلك ويفتضح^(٣) . قال الصادق : انك سألت ، يا مفضل ، عن أهل النجاسة ثم الرجاسة^(٤) ان الله تبارك وتعالى لم يبتل احداً من اوليائه وشيعتنا بذلك ولا من المؤمنين احداً ابداً . يا مفضل ، ان هذا داء قد بُرئ منه جميع المؤمنين ولا يبتلى به إلا^(٥) اعداؤنا واعداء شيعتنا ، وكيف يبتلى الله المؤمن بهذا الداء وهم الاطهار؟ واما نساء المؤمنين من شيعتنا فهن المطهرات البعيدات عن النجاسة . وكل من انكر ولاية أمير المؤمنين أم سبق وبغض بقلبه لاحد من اوليائه^(٦) . فقد يبتليه الله بهذا الداء النجس . قال المفضل : قد بلغني يا مولاي ، عن رجل فيه هذا الداء ويذكر في كلامه إنه يتولى أمير المؤمنين فما تنظر في كلامه ؟ قال الصادق : انه يقول كذباً فوالذي فلق الحبة وابراه النسيمة ان أمير المؤمنين قد يحبه الكافر ايضاً والكافر الذي يحبه والمؤمن بريئان^(٧) من

(١) في (ع) اضاف الحق الى عنوان الباب (يعني لا انشى ولا ذكر) . (٢) في (ع) مولاي الصادق . (٣) في (ع) تصرف الحق في السؤال فغير وبديل فيه . (٤) في (ع) اضاف (ثم المرجع الى الله) واسقط (ثم الرجاسة) . (٥) في (ع) والذين يبتلون به . (٦) في (ع) تصرف الحق بهذه الجملة فاضاف اليها واسقط منها عدة كلمات . . راجع النسخة . (٧) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (غير مبغض له بريء) واسقط منه (والمؤمن بريئان) .

هذا الداء . وان هذا الاسم لا يصلح لاحد ولا يسمى به أحد ^(١) الا ابتلي بابنه ، قلت سيدي : وما هذا الاسم ؟ قال : اسم أمير المؤمنين لأنه لا يجوز لاحد أن يتسمى به الا علي بن أبي طالب ^(٢) وانما اصل ذلك الشيء ، يا مفضل ، فانه تقدم في الكرة الاولى . قال المفضل : ما هذا المتقدم الذي كان في الرجل المأبون ^(٣) . قال الصادق : كان اصل هذه امرأة باغية موسومة بالبغي وكانت تفجر وربما علمت بغيا وفجورها عمل البر لم تبلغ ذلك ، يا مفضل ، وسمعت . قال نعم ، يا مولاي . فقال الصادق : وان هذه المرأة اذا ردت في الكرة الثانية ردت رجلا ويجعل قلبها دبرها فيكون سبب علة شهوة النكاح عليها من المرأة الاولى وهذه المرأة الفاجرة . وهذا الذي سمعته لا يكون الا في النجس كما وصفت لك . والعلة فيه هو علي ما اخبرتك من بغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبغض شيعة وحب اعدائه ، وما كان الله سبحانه يجعل هذه النجاسة في احد ممن اختص بالمعرفة واقرب بالوحدانية واحب اهل البيت ^(٤) . فهذا الذي قد اخبرتك به مما سألتني به وما الذي ينسب الى حب أمير المؤمنين ، هذا الحب الذي لا يكون صافيا ، لكون قلبه فيه غل والله اعلم وعليه توكلت ^(٥) .

(١) في (ع) اضاف (وهو غير الذي يبغضه والمؤمنون جملة لا يصيبهم هذا الداء ابدا وكذلك) واسقط (وان هذا الاسم لا يصلح لاحد ولا يسمى به احد) . (٢) في (ع) اضاف الحق ثلاثة اسطر الى الاصل واسقط منه (الا ابتلي بابنه . قلت سيدي : وما هذا الاسم ؟ الخ ..) . (٣) في (ع) اضاف (يعني لا اثني ولا ذكر) . (٤) في (ع) اضاف (صلوات الله عليهم) . (٥) في (ع) اضاف (اب الحسين وشيعته المؤمنين ومن بغضه وشيعته . وسلام على .. الخ ..) . واسقط (امير المؤمنين . هذا الحب الذي لا يكون صافيا ، لكون قلبه فيه غل والله اعلم وعليه توكلت ..) .

الباب الرابع والخمسون

في معرفة المؤمن هل يُرد في صورة امرأة مؤمنة : وهل ترد المرأة المؤمنة في صورة الرجل المؤمن ؟

قال المفضل : سألت الصادق على ذكره السلام ^(١) : أيرد الرجل المؤمن في صورة المرأة المؤمنة ام لا ؟ فقال : لا والله لا يكون ذلك ، يا مفضل ^(٢) ، فأما المرأة المؤمنة فتد في صورة المؤمن إن قدر الله لها التمام ^(٣) . وأما المؤمن فأنه أكرم على الله ان يُرد في صورة المرأة ، ويحطه الله من درجته التي سما إليها وارتقى ؟ فهذا لا يكون أبداً : بل ترتقي المرأة المؤمنة الى منزلة ارفع من منزلتها فأما المؤمن فإنه يرتقي الى ما هو ارفع منها والمؤمن يا مفضل يزداد سمواً ورفعة حتى ينتهي الى درجة افضل من درجته ، والى منزلة المختصين . وأما الكافر فينحط من درجة الى درجة وضيعة ^(٤) الى ما هو اخس منها اي الى المنزلة الدنية حتى يكون في أصناف المسوخية التي يستوحش الناس منها . قلت سيدي ^(٥) : افتكون المرأة في صورة الرجل وفي صورة النساء ؟ قال الصادق : لا تكن اصلاً في صورة النساء بعد ما قد ردت رجلاً مؤمناً وانما تكون في الصورة التي ارتقت إليها ابد الآبدين ودهر الدهرين . وأما الرجل المؤمن فقد أخبرتك انه لا

(١) في (ع) اسقط الحق من الاصل (على ذكره السلام) . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (فافهم ما اقول لك) . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ذلك .. يعني ترتقي في الايمان الى التمام) . (٤) في (ع) ويضمه . (٥) في (ع) قال المفضل .

يُرَدُّ أبدأً في صورة النساء ولكن ينقل الى صورة ما هي احسن منها والى منزلة هي ارفع واعلى من منزلته التي كان فيها فكيف يُرَدُّ المرأة بعد ما قد ردت الى صورة الرجل وارتقت الى ما كانت من صورة النساء ، بل ترتقي الى منزلة الرجل المؤمن ولو كان ذلك كذلك كانت تكون بالانحطاط: وكان المؤمن ينزل من درجته الى ما هو ادنى منها ، وان المؤمنة اذا ارتقت الى درجة الرجل ، يعني انما تكون درجة اعلى من درجتها ويكون سببها كسبب الرجل المؤمن الذي يرتقي من درجة الى درجة ، والى ما هو اعلى منها ، والمرأة ترتقي الى درجة الرجال المؤمنين وصورتها فهذا سبيل العلة في النساء وردّهم في صورة الرجل كما اخبرتك به ، والسلام^(١) .

الباب الخامس والخمسون

في معرفة الكافر هل يرد امرأة كافرة والكافرة هل ترد رجلاً كافراً ؟

قال المفضل : سألت مولاي الصادق عن الكافر والكافرة . فقال : نعم يردّ الكافر في صورة المرأة الكافرة ولا ترد المرأة الكافرة في صورة الرجل الكافر . كما^(٢) انّ المؤمنين والمؤمنات يرتقون في الدرجات حتى يصيروا عامة رجالاً مؤمنين والرجال المؤمنون يرتقون الى أعلى من ذلك :

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط منه (والسلام) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يا مفضل اسمع وافهم) واسقط منه (كما) .

كذلك الكافرين ينحطون من درجة الرجال حتى يصيرون عامة نساء كافرات . قال المفضل : يا مولاي ، روي عن ابيك انه قال : النساء اشر من الرجال واكثر احتيالا ومكرأ . قال الصادق : يا مفضل ، ان اصل كل شر النساء وحين اخرج ابونا آدم من الجنة كان بسبب حواء حين اغواه ضده على أكل الحبة ^(١) : وكذلك قتل قابيل اخاه هابيل بسبب النساء ، لم تسمع كلام الله في كتابه الكريم عن امرأة نوح ولوط وكيف خانتاهما ، وكذلك قتل يحيى بن زكريا بسبب امرأة باغية . وقد قال النبي وابلغ في القول وازجر في المعنى حين نظر في النار فرأى اكثر اهلها نساء . ثم قال الصادق : كيف لا يكون ذلك وهم غايلة واقوى كيداً من الرجال . وقال تعالى ^(٢) : وقال منه السلام : والشیاطین من الامرأة . وان الانسان اذا ارتقى في كفره وعتوه وتمرده وتناهى في ذلك صار ابليساً ورد في صورة امرأة . قلت ^(٣) : سبحان الله ، يا مولاي ، ما علمت ذلك ولا ظننت انه ^(٤) يبكي . قال الصادق : لم تقرأ في القرآن قوله تعالى : « إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَثَرٌ ضَعِيفاً » . وقال : « إِنَّ كَيْدَ كُنْ عَظِيمٌ » ^(٥) ، اذ هم ^(٦) صور النساء . قلت : صدق مولاي عليه السلام . ثم قال : يا مفضل ، هذه تراكيب الكافر في صورة الكافرة ، تم ^(٧)

(١) في (ع) اضاف (ابليس) واسقط (عل اكل الحبة) . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الآية ٢٨ من سورة يوسف) . (٣) في (ع) قال المفضل . (٤) في (ع) اضاف (يؤلفي) . (٥) سورة $\frac{4}{76}$ و $\frac{12}{28}$ واورد الحق الآية الثانية مفردة . (٦) في (ع) اضاف (الرجال الضالين المضلين .. الشياطين) . (٧) في (ع) اضاف (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

الباب السادس والخمسون

في معرفة تركيب البهائم وهل يرد الذكر انثى^(١) والانثى ذكراً، أم لا يرد؟

قال المفضل : سألت مولاي العالم منه السلام^(٢) عن البهائم هل يرد الذكر انثى والانثى ذكراً أم لا يرد^(٣) ؟ فقال : ما كان منها يحمل أكله فإنه يرد الذكر انثى والانثى ذكر^(٤) . والبهائم التي لا يحمل أكلها من ذنوب المؤمنين ، لأنه قد اذى مؤمناً ، واذا مضت البهائم وردوا وردت ، فلا يحمل أكل شيء منها . لانهم قد ركبوا في مسوخ أخر مما لا يحمل أكسله لغيره . فحينئذ يرد الذكر ذكراً والانثى انثى ، ولا يرد الذكر انثى ولا الانثى ذكراً : ثم^(٥) يخرجون من ذلك المسوخ الى مسوخ اوحش منه حتى يردون في مسخ تستوحش منه البهائم ، فضلاً عن الناس وهم ما بين ذلك في جميع التراكيب يمشون ويمدبون فلا يزالون كذلك في تراكيب المسوخية كلما ركبوا في بدن من المسوخية بأنواع العذاب مما قدرت لك ذكره . وكل ذلك^(٦) ، بما سلف منهم الى اولياء الله من المكروه حتى يردون في مسوخ تعاديه جميع البهائم والسباع ، فهم بعداوتهم اياهم يأكلونهم ثم يقتلونهم وفي العداوة لبعضهم بعض اشد من عداوة الكافر الى المؤمن والمؤمن للكافر الى ان يمسخوا في المسخ التي

(١) في (٥) اسقط المحقق من عنوان الباب (أم لا يرد ؟) . (٢) في (٤) الصادق .
(٣) في (٤) اضاف الى الاصل (واي منهم يحمل أكله) واسقط منه (أم لا يرد) . (٤) في (٥) اسقط المحقق من الاصل (ما كان منها يحمل أكله فإنه يرد الذكر انثى والانثى ذكر) . (٥) في (٤) اضاف (بعد ذلك) . (٦) في (٤) اضاف (يا مفضل) .

يكون في البحر فيعاق كل دابة في البحر وتعاقد من شدة بغيه ونكايته (١) فذلك اقدر المسخ واشدها مقدار فرسخ . وربما وقع شراره الذي يخرج من جوفه على علو فرسخ او اكثر وربما يسخ على هذه الحالة ثعبان وله رؤوس كثيرة والذي يخرج من جوفه فيمر في الشجرة فيحرقها . فهذا وما اشبه وما هو اوحش وابغض ما يكون . فلتسأل الله العفو عن جرائمنا انه رحيم ، والسلام (٢) .

الباب السابع والخمسون

في معرفة هل يكون المؤمن مملوكاً للكافر : وهل يكون الكافر مملوكاً للمؤمن وكيف يرد المؤمن الى الحرية ؟

قال المفضل : سألت مولاي العالم منه السلام (٣) : هل يرد المملوك العبد مولى ويرد المولى مملوكاً عبداً وهل يكون المؤمن عبداً للكافر والكافر عبداً للمؤمن ؟ قال الصادق : فأما المؤمن فلا يكون عبداً للكافر والكافر فلا يألوا من خدمة المؤمن ولكن يألوا من خدمة الكافر (٤) : وانما المؤمن يرد مولى وسيداً ملكاً عزيزاً قوياً . قلت (٥) : يا مولاي ، أيرد ملكاً آمراً فاهياً ؟ قال : ويرد مولى للذي كان هذا المؤمن عبده . وعبداً لهذا المؤمن لأنه أخص

(١) في (ع) ذكايته . (٢) في (ع) اضاف (وذنبه .. جواد . وسلام على .. الخ ..)
 واسقط (والسلام) . (٣) في (ع) الصادق . (٤) في (ع) اضاف (نفسه)
 (٥) في (ع) اضاف (امينا .. قال المفضل) .

عبيده واقربهم اليه وصاحب امره ، ولا يقطع شيئاً من دونه ويكون عليه معتمده في نفسه أمره ونهايته ، ولا يقدم عليه احد ولا يؤتمن الا من خدمته ، بل يعد ذلك مجازاة ومغرم وذخر لما قد سبق من وجوب حقه على ان يبعث المملوك الخاص الذي عليه الممول ملكاً عزيزاً منعماً ولا يبعث ^(١) صاحبه مملوكاً لانه قد ذلّ لكل واحد من صاحبه زلة في الطاعة واكتساب الذخيرة بدل الزلة والمعصية واجتراح السيئة والذنوب . قلت : سيدي ^(٢) ، كيف يرد فيما يرد فيه ؟ قال : يرد ان شريفين عزيزين في انسابهما ، ويرد كل واحد منهما قريشياً . قلت : قريشياً ^(٣) ؟ قال : نعم هاشمياً . الا تعلم ، يا مفضل ، ان هذه الانساب للمؤمنين والكافرين ؟ قال المفضل : وكيف للمؤمنين والكافرين ؟ قال منه السلام : نعم يا مفضل ، ان المؤمنين والكافرين يدخلون في هذه الانساب من الهاشمية والقريشية بحسناتهم وسيئاتهم . فالؤمن يدخل في ذلك في الحسنات فيكون هاشمياً مؤمناً : والكافر طاغياً قريشياً . قال المفضل : يا مولاي ، وهل يكون ذلك فيمن قد تكرر وتركب . قال : نعم . قلت : الى متى ؟ قال : في الميتة السابعة في صورة الانسانية : ثم يدخل الكافر في التراكيب على قدر حسناته وسيئاته ، فان كان قد قدم احساناً الى احد يكب امداً قوياً عزيزاً مهاباً او اشباه ذلك مما يحاب ويحذر : وان كان قد اجرم اليه ذنباً ركب ذنباً او قرداً او خنزيراً او كلباً . نعوذ بالله من ذلك . والحمد لله على عفوه ^(٤) .

(١) في (ع) يبعث . (٢) في (ع) قال المفضل يا مولاي . (٣) في (ع) اضاف (قال المفضل : وكيف ذلك ؟) واسقط (قلت :) . (٤) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين العالمين) واسقط منه (على عفوه) .

الباب الثامن والخمسون

في معرفة تراكييب الكافر البار بأهل بيته وأهله وغيرهم وما العلة في ذلك^(١)؟

قال المفضل : سألت مولاي على ذكره السلام^(٢) فقلت له : قد يكون فينا الكافر البار بأهله وعشيرته وسائر الناس والكافر المؤذي لأهل بيته وغيرهم ؟ قال : أما الكافر البار بأهله وغيرهم يكون لين الجانب سهل وقد^(٣) يكون فينا الكافر المؤذي إلى أخوانه وغيرهم . ففياذا يركبان ويردان ؟ قال : أما^(٤) الكافر البار بأهله المحسن اليهم فإنه يركب في قالب اسد او نمر وما أشبه ذلك . وما يناسب القوة والبطش فيكون قوياً منيماً في أعين الناس وذلك بما تقدم منه من الاحسان الذي ذكرته فهو في تراكييبه مهابة^(٥) . اما ترى إلى الرجل اذا مدح الرجل قال الله درّه كأنه اسداً او ضرغاماً يمدحونه ويبجلونه . فهذا وما أشبه جزاء لما تقدم من اعماله . واما الكافر المؤذي لأهل بيته وغيرهم فإنه يركب دباباً وخنزيراً او قروداً وما أشبه ذلك فيكون خبيثاً ضعيف القدر عندنا وفي أعين الناس . اما ترى ان الانسان اذا هجا انساناً قال لعنه الله ما أقدره كأنه دباباً او خنزيراً او كلباً فيهجوه وينسبوه^(٦) إلى النجاسة ؟ كل ذلك مما تقدم منه إلى أخوانه وجيرانه واقاربه : والله الامر بأحكامه ، وله الحمد بما منه^(٧) .

(١) في (ع) اسقط المحقق من عنوان الباب (وأهله وغيرهم وما العلة في ذلك ؟) .
 (٢) في (ع) اضاف (الصادق) واسقط (على ذكره السلام فقلت له) . (٣) في (ع) تصرف المحقق بهذه الجملة فقير وبدل في نصوصها . (٤) في (ع) اسقط (اما :) . (٥) في (ع) اضاف (مبجلاً) . (٦) في (ع) اضاف (فيهجوه ويلسبه) . (٧) في (ع) اضاف (والسلام على المرسلين .. الخ .) واسقط (وله الحمد بما منه) .

الباب التاسع والخمسون

في معرفة الحروف والفصل والوصل والكلام ؟

قال العالم منه السلام ^(١) : لم يخلق الله اسماً الاً وجعل له معنى ، ولم يجعل له معنى الاً وجعل له شبحاً ولم يجعل له شبحاً الاً وجعل له حدوداً ، ولم يجعل له حدوداً الاً وجعل له فطراً ، ولم يجعل له فطراً الاً وجعل له فصلاً ووصلاً : ولم يعرف المفصول الاً بالموصول ، ولو كلم الناس في المفصول لما عقلوا به موصولاً ^(٢) . قلت : يا مولاي ، كيف ذلك ولما عرف الناس الكلام ومعانيه ؟ قلت : وما ذلك ؟ قال ^(٣) : مقطع الحروف ثمانية وعشرين حرفاً علقوا بها موصولات . قلت : وكيف ذلك يا مولاي ؟ جعلني الله فداك . قال منه السلام : اما تعلم ، يا مفضل ، ان الكلام ثمانية وعشرين حرفاً عبارةً بين الخلائق ومعرفة لهم فيما انكروه . فلو قلنا للرجل الف ما فهم منها شيئاً ^(٤) . واذا جمعت جميعاً تألفت تأليفاً واحداً محدوداً ونسباً منسوباً باجتماع المعرفة . فقليل له الله أعلم انه الله او لا ترى ان ههنا صفة واسم موصوف بصفة ؟ الا ترى ان الاسم غير الهجاء والتفصيل غير الموصول ؟ اما تعلم ان الكلام نسخة الكتاب والكتاب لا يجوز الاً بالهجاء ؟ اما تعلم ان الهجاء لا يجوز الاً بالحروف ؟ اما تعلم ان الكلام هو كله يخرج من ثمانية

(١) في (ع) الصادق . (٢) في (ع) اضاف (عقلوه . قال المفضل) واسقط (به موصولاً . قلت :) . (٣) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (فقال الصادق) واسقط منه (قلت وما ذلك ؟ قال) . (٤) في (ع) اضاف (او قليل للرجل لام ما فهم منها شيئاً او قليل له : هاء ما فهم منها شيئاً أيضاً) .

وعشرين حرفاً وهي الحروف المعجمة . قال المفضل : يا مولاي ، فهل بهذا تمت المعرفة ؟ قال منه السلام : فاما العربية فتمت ، واما غيرها فلا . قال المفضل : يا مولاي ، وما ذلك ؟ فقال : لأن الالسن ، يا مفضل ، تبلبلت على عهد ابراهيم . فصار الكلام في العبرانية ، وان دعائم الكلام اربعة وزاد في الكلام الصغير والزجر والنقر من حروف وتوصيلها وتفصيلها والكلام بها عرف جميع الالسن المتبلبل ونطق كل طائر ادق نطق . فمن عرف ذلك فقد عرف نطق كل طائر والى كل طائر ذو ^(١) اربع من البهائم وليس تعلم انك اذا صفرت في الطير صفر وتهتف بالحمم والبهائم فتزجر فلولا انك افتمتها ما لم تفهم بالزجر والتهتف والنقر والصغير والنبج والتهتق والعوي ، وما يفتح به الفهم فهو الزجر ، وما يلزم من الفم فهو من الصغير ، وما رددته الى الهواء فهو من النقر ، وما فتحت به الفم ويخرج من الحلق فهو من التهتف . فافهم ذلك ان شاء الله ، عليه توكلنا واليه انبنا ^(٢) .

الباب الستون

في معرفة بيان ^(٣) السبعة الادميين والادوار والعدد

قال الصادق : كان قبلنا سبعة اودام وسبعة ادوار قد مضت ونحن في الدور الثامن من آدم الثامن ، ولكل ذرية آدم بعث منهم : ثم حساب

(١) في (ع) دق . (٢) في (ع) اضاف (وسلام على ... رب العالمين) . (٣) في (ع) اسقط المحقق من عنوان الباب (بيان) .

وثواب وعقاب . ففي الجمع الاكبر يقوم به ^(١) محمد علينا سلامه ورحمته . فاذا جاء النداء في الدور الآخر صار ثواب اهل ذلك الدور ثلاث فرق : فرقة صارت نورانية وفرقة ردت الى دار البلاء وفرقة صارت قشة و ^(٢) في الدور الثاني نسخة : وصار اهل العقاب ثلاث فرق ، فرقة صارت نيرانية وفرقة وردت الى دار البلى وفرقة صارت في الدور الثالث مسخاً . فما كان منها نسخاً فهو من اهل الثواب وما كان منها مسخاً فهو من اهل العقاب . ثم يصير المسخ والنسخ في الجمع الاكبر والدور الآخر ، تم الباب والسلام ^(٣)

الباب الحادي والستون

في معرفة السبعة الأعميين

قال الصادق: لقد قامت عليهم القيامة وصاروا اهل الثواب الى منازلهم : واهل العقاب الى منازلهم في اربعة ادوار من العذاب والهوان والسعير الاليم والحريق . فلما اكتمت اهل الثواب واهل العقاب بقدر ما كان منهم وخرجوا منها كقوله تعالى : « لَا بَشِيرَ فِيهَا أَحْقَابًا . لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا . إِلَّا تَحِيماً وَغَسَاقًا . جَزَاءٌ وَفَاقًا » ^(٤) . موافق اعمالهم السيئة والخبر في الدور وذلك قوله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » ^(٥) .

(١) في (٤) اضاف (سيد الانبياء والمرسلين) (٢) في (٤) اسقط (قشة و) .
(٣) في (٤) اضاف (يتلايش . والله والله يحسن طريق المؤمنين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) . (٤) سورة $\frac{٧٨}{٢٦٠٢٥٠٢٤٠٢٣}$. (٥) سورة $\frac{٧٨}{٨٨}$

والنار اسرع الدارين جواباً لقوله تعالى : « تَخَالِدِينَ فِيهَا مَا كَانَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ، إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ » (١) . ولما اخرج اهل العقاب صاروا ثلاث فرق ، فرقة ردت الى دار فيها اشد العذاب اولئك هم فيها خالدون (٢) . وفرقة ردت الى دار البلى ، وفرقة قشاشاً (٣) تنتقل في صورة دودة (٤) وذلك قوله تعالى : « فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » (٥) . يقول اسلكوه المشقة في سبعين خلقة مصورة . وقال الله تعالى : « فَإِذَا أُمِمُّمٌ بِالْثَّاهِرَةِ » (٦) . يقول في دودة تسهر ولا قنাম ولا تزوج (٧) ولا يكون فيها شيء من الخلق لا ولد ولا بيض . ثم قال تعالى : « ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » (٨) . يقول تعالى : دودة لا عقب لها ولا ولد ولا شيء من الخلق اشر منها ولا اخسف منها . فاذا كان يوم القيامة اي يوم قمام محمد فيتلاشى القشاش ، ثم يخرج اهل الثواب من الأدوار (٩) الأربعة ، فيصيرون ثلاث فرق : فرقة ترد الى افضل الثواب وهو الى جنة الفردوس وهي جنة الخلد . وفرقة ترد الى دار التصفية ، وفرقة الى حواصل الطير وبطون السمك ، ثم تلتصق سبعين مرة فتتلاشى (١٠) في الجمع الاكبر ، والقشاش سبع اصناف طير وسمك وبهايم وسباع واهوام وحجرة ونبات وسبعين نوع سمك وسبعين نوع (١١) بهايم برية واهلية وسبعين نوع سباع برية واهلية . وذلك قوله : « مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا

- (١) سورة $\frac{١١}{١٠٨}$. (٢) في (ع) اضاف (لم يستثن الله تعالى فيهم شيء) .
 (٣) في (ع) اسقط (قشاشا) . (٤) في (ع) اضاف (من حر منها دوره) واسقط (دودة) .
 (٥) سورة $\frac{٦٩}{٣٣،٣٢}$. (٦) سورة $\frac{٧٩}{١٤}$. (٧) في (ع) تراوج . (٨) سورة $\frac{٩٥}{٥}$.
 (٩) في (ع) الدور . (١٠) في (ع) اسقط (فتتلاشى) . (١١) في (ع) اسقط (وسبعين نوع) .

طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ» (١) . فازكى البهائم
 واطيبها لحماً ولبناً ما كان أكثر وازكى الطيور، ما كان له قوائص وحواصل:
 وازكى الاسماك واطيبه لحماً ما كان له فلولس : فما كان منها هكذا فهو نسخ
 وما كان سوى هذا فهو مسخ ، وما كان من القشاش في رحم (٢) فله اذنان ،
 وما كان في البيض فهو له ذنب ، وما كان في الارحام فهو يرضع وما كان
 في البيض فهو يزق ويلقط : وما كان نسخ طاب اكله وما كان مسخ حرام
 اكله ، وتقل نفسه وجوارحه مثل السباع البهائم ثم سباع الطيور والهوام
 مسخ تقلب الى الجوهر الذي كانت منه : والدر والياقوت والزبرجد نسخ :
 والحديد والنحاس والرصاص مسخ : وهو ما اخبر الله في كتابه : « وَإِنْ
 مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ
 كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا » (٣) . وقال تعالى : « كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا
 أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي بُحْرَانٍ فَمَا يَقُولُونَ مِنْ يُعِيدُنَا ؟ قُلْ
 الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ
 وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا » (الآية) (٤) . وقال
 تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُونَ ظِلَالَهُ عَنْ
 الْيَمِينِ وَالْشَّامِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ » (٥) . وقال تعالى :
 « كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ » (٦) . فهذا البيان في شأن
 الادوار ، والسلام (٧) .

(١) سورة ٦/٣٨ . (٢) في (٤) رحمه . (٣) سورة ١٧/٤٤ . (٤) سورة ١٧/٥٠ .

(٥) سورة ١٦/٤٨ أوردتها الحق مغلطة . (٦) سورة ٢٤/٤١ . (٧) في (٥) اضاف
 (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) واسقط (والسلام) .

الفت الشريف (١٢)

الباب الثاني والستون

في معرفة الطوائف والطوائف والقدد

قال الصادق : افهم ثبتك الله القول الثابت ^(١) ان الله سطح نوره ، ثم خلق منه قدّة وصورة ، ثم امره ان يقد صوراً وقدّاً . فأقاموا صوراً وقدداً ^(٢) على النور المسطوح ثم عبدوا الله ولم يعصونه ، ثم امر ان يخلق ناراً مسطوحة وامره ان يقدّ منها قدداً ويصير منها طيوراً حوراً ^(٣) ، فقاموا لله عابدين . فتهيات ^(٤) النورانية ان تختلط في النارية فاختلط بعضها . فسطح خلق من خلقين ثم امره ان يخلق ريحاً ، فخلق ثم امره فقدّ منها قدداً وصوّر منها صوراً فقاموا لله عابدين فأمر النارية ان لا تختلط في الريحية ، فاختلط بعضها . فسطح الارض الذي اختلط فأمره ان يخلق ماء فخلق وصوّر منها صوراً وقدّ منها قدداً فأمر الريحية ان لا تختلط في المائية فاختلط ثم خلق طيناً من البحرين المذهب الفرات والملح الاجاج ثم امره وقدّ منه قدداً وصوّر منه صوراً فأمر المائية ان لا تختلط بالطينية فاختلط البعض فسطح منه ما كان بدء الخلق المزوج الاربعية النور والنار والريح والماء ، وسطح منه طينة آدم ثم خلق من شان الآخرة فركبت الاطباع ،

(١) في (ع) اسقط (افهم ثبتك الله .. القول الثابت) . (٢) في (ع) اسقط (فأقاموا صوراً وقدداً) واضاف (فقد صوروا وقدداً) . (٣) في (ع) حدوا . (٤) في (ع) فتهيت .

ومن الشيء نصفه 'خُلِقَ' عالياً ونصفه 'خُلِقَ' سافلاً من الصخرة وهم عليها
 قرار الارضين لان سطحه على حوت وصار الحوت على الماء ، وصار الماء على
 الصخرة ، والصخرة بيضاء وهي على الهواء ما بين الهواء الى الصخرة والجن
 هناك جامدة مركب الطبقة . ثم خلق آدم واسكنه ظهرها وامره ونهاه
 وجعل ثوابه في الامر والنهي في الدنيا والآخرة ، وما على ظهر الطبقة مما
 اجرى عليه الله وعلى ذريته ومنه ما كلفها ومشربها والنوم ، وطلب الأزواج .
 ثم قد فتح لهم فيها من شهواتها وزينتها ولهوها ولعبها . ثم قال تعالى في كتابه
 العزيز: «الْعَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ
 عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا» (١) . فالباقيات الصالحات الامر بالمعروف
 وما يعملون الى طاعته وتركيب مزاجه في زخرفها وباطلها وازواجها
 واموالها (٢) . وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
 وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ» (٣) . ثم قال تعالى : «إِنَّمَا
 أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» (٤) . ورضيهم
 في الباقيات وجعل ما يفنا فتنة لهم وامرهم ان يتحذروا منهم . فاما الذي
 قد انتهوا عنه فقد جاءتهم العقوبات والآفات والبلى من انواع الاسقام ومن
 النقصان الأولاد والأنفس ومتى لم يقيموا ما أمروا به (٥) من طاعة الله (٦)
 جاءهم من العذاب ما وعدم به من مسخ وخسف . وقد قال تعالى في ذرية من
 تقدم من ولد آدم فإنه اهلكهم بعذاب الدنيا وبمعذاب الآخرة فمنهم من

(١) سورة ١٨ . (٢) في (٤) اضاف (واولادها) . (٣) سورة ٦٤ .

(٤) سورة ٦٤ . (٥) في (٤) اضاف الحق مقدار سطر ونصف السطر والآية ١٥٥ من
 سورة البقرة (واسقط) الاولاد والانفس ومتى لم يقيموا ما أمروا به) . (٦) في (٤)
 اضاف (ورسله الآية) .

اخذهم بالطوفان ، ومنهم من اخذتهم الرجفة ^(١) ، ومنهم من مسح قرده
وخنازير واشباه ذلك من عذاب الآخرة . ثم قال تعالى : « وَلَنُذِيقَنَّهُمْ
مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » ^(٢) اي
يعني يقتناهم عما نهوا عنه . وقال تعالى : « لَتَنِينَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
وَلَتَنِينَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ » ^(٣) . يقول تعالى : « لئن شكرتم
لأزيدنكم » يعني في ثواب الدنيا والآخرة زيادة في الاموال والاولاد والمعاش .
وقد قال نوح : استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً
ويعددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً . يقول تعالى عاجلاً
وآجلاً فوقروا الله سبحانه عاجلاً وآجلاً الذي جعل لكم فيها مستمعا في
مشيئة اخرى لهم حججاً ورسلاً يخبرونهم عن ربهم بحمد ما نهوا عنه ^(٤) .
فلما عرضوا عن رسلم ختم بما فتح لهم ثم اناؤا اليه مناباً . فقال ، جل
ذكره : « لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » ^(٥) .
ثم قال : « لَقَدْ عَلِمْتُمُ اللَّشَاءَ الْأُولَى فَكَوَلَا تَذَكَّرُونَ » ^(٦) .
وقال تعالى : « أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ » . إنشأ أمره
إذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فَيَكُونُ . فَسُبْحَانَ الَّذِي
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ^(٧) . فالملكوت هو
ملكوت الطريق والقدر الاولى والكل قد طرقة وملكوت في العلم القديم

(١) في (ع) اضاف (فاصبحوا في ديارهم جائئين) . (٢) سورة $\frac{٣٢}{٢١}$. (٣) سورة

$\frac{١٤}{٧}$. (٤) في (ع) اضاف (فعمدوا الى ما امروا به) . (٥) سورة $\frac{٦}{٩٤}$

(٦) سورة $\frac{٥٦}{٦٢}$. (٧) سورة $\frac{٣٦}{٨٣١٨٢١٨١}$

تعالى الله عما يقولوا الظالمون علواً كبيراً . وله الحمد دائماً وابدأ وعليه فليتكول المؤمنون ^(١) .

الباب الثالث والستون

في معرفة المرء ونفسه بأربع طبائع وأربع دعائم وأربع أركان ^(٢)

قال الصادق : في شرح ذلك ، ان طبائع الانسان هي : السوداء والصفراء والبلغم والدم ، واركان النور والنار والريح والماء وصورة طينية . نظر في النور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك ووجد الذوق والطعم بالماء فهذا باب من صورته فاذا تزلت في النفس هذه الاركان كانت تسعة تسمى وايحاد بدء خلقها عقله ^(٣) وهو دليله ونظره وسيله ومفتاحه وبه يستكمل ما انزل به فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذكياً فهيماً فطيناً يعلم بذلك من نضجه وعزه وكيف ولم فلما افاد عرف مجراه وموصله ومفصله فيكون قد ادرك بها الفناء وعاش بالبقاء باخلاص الوحدانية ، والآداب بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركاً لما قد فات وازاد على ما هو عليه فعلى ذلك يأتي وعرف ما هو فيه ومن اي شيء هو ههنا والى ما هو صائر اليه ولا يحد اصفر الا في اصفر ولا احمر الا في احمر ولا اسود الا في اسود ولا بياض الا في البياض . ولا يحد الا شتاً او حلواً او مرّاً او حامضاً او مالحاً ،

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (وسلام على المرسلين .. الخ ..) واسقط (وله الحمد دائماً وابدأ وعليه فليتكول المؤمنون) .
(٢) في (ع) اسقط المحقق عنوان الباب بكامله ووضع بدلا منه (في معرفة الطبائع الاربع) .
(٣) في (ج) علة .

فاذا عرف الاحمر من غير حرة والاصفر من غير صفرة والابيض من غير بياض والاسود من غير سواد، فكان تمام معرفته كيف يحدد وهمه ولا يكون وهمه الا بتأييد عقله وقد يكون ان تجري فيه النفس وهي حارة ثم تجري فيه وهي باردة فاذا حلت به الحارة وقد سر وبطر وارتاح وابتهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وفرح ، واذا جاءت به الباردة اهتم وحزن وقيل وذل ونسي واستيش فهي العوارض ^(١) التي يكون منها الاسقام وان سبيلها المأكول والمشروب في ساعات لا تكون ساعات موافقة لذلك المشرب والمأكول بمجد خطية فيستوجب الآلام من الألوان ^(٢) والاسقام على موجب العلل والحاجة ، والسلام ^(٣) .

الباب الرابع والستون

في معرفة ^(٤) ما خلق الله واقد منه اللدد

قال الصادق :

ان الله اقد القدود وصور الصور وخلق النور ، ثم حجب النار بالريح ، ثم خلق الماء وحجب الماء بالريح وخلق الطين من زبد البحر فحجب به الماء ومن النور خلق الملائكة مصورين ، والنار خلق منها الجن مصورين ، والطين صورة آدم وخلق آدم من طين والنار ^(٥) والريح والماء وذلك من شأن

(١) في (٥) العوارض . (٢) في (٥) الأدوار . (٣) في (٥) اضاف (والسلام على المرسلين .. الخ ..) واسقط (والسلام) . (٤) في (٥) غير المحقق عنوان الباب وجعله هكذا (في معرفة مخلوقات الله واصنافها) واسقط الاصل . (٥) في (٥) اسقط (والنار) .

الدنيا ، وخلق النور من شأن الآخرة ، والريح من شأن الآخرة ، وذلك لقوله تعالى : « وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنُثًا طَرَائِقَ قِيدَدَا » (١) . يقول تعالى : كون جوهرأ خلق من جوهر وأقد منه صورأ منكم من جوهركم ثم ان الملائكة صاروا يرون جميع الخلائق والخلائق لا يرونهم من الخلق الا الجن ، لأنهم خلقوا من نار وذلك قوله تعالى : « وَالْجَنُّ خُلِقْنَا مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ » (٢) . ولا يراهم من الجن والانس الا من اكرمه الله وانما يراهم الناس في جوهر النور الذي وصف ، فصار الانسان يأكل ويشرب بالنار وينظر ويعلم بالنور ويسمع ويشم بالريح ، ويحذ لذة الطعام بالماء ويتحرك بالريح . فلولا ان النار في معدته فما عظمت حالات الطعام والشراب في جوفه ، ولولا الريح لما التهب نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه ولا برد الماء ، ولولا النور ما رأى بصره ، ولولا الروح لما جاء ولا ذهب فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجرة والارض ، والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ، ولا قوام للارض الا بالماء ، ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والشعر على جسده كالعشب على وجه الارض . والمخ يسب الدم والزيد له . هكذا الانسان قد خلق من شأن الدنيا والآخرة . فان جمع الله بينها صارت حياته في الارض لانها نزلت من السماء الى الدنيا من شأن الآخرة . فاذا فرق الله بينها صارت تلك الفرقة بالموت (٣) لأن روحه نزلت الى الدنيا (٤) من شأن الآخرة . فالحياة بالارض والموت في السماء ، وذلك انه فرق بين الروح والجسد اذا دامت من شأن الدنيا ، واذا مات فردت الروح والنور والنار الى القعدة الاولى وترك الجسد (٥) في الدنيا ،

(١) سورة ٧٢/١١ . سورة ١٥/٢٧ . (٢) في (٥) اضاف (لأنه خلقها) .

(٤) في (٥) ونزلت روحه من شأن الآخرة الى الدنيا . (٥) في (٥) اضاف المحقق الى الاصل (ليكون من شأن الدنيا فانما يفسد الجسد) .

لان الريح يلشف وييبس الطين فيصير رقاقا ^(١) ويرد كل شيء الى جوهره الذي خلق منه . ثم تحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الروح . فما كان من نفس المؤمن فهو من نور حار مديداً بالعقل ^(٢) ، وما كان من نفس الكافر فهو بارد مديداً ^(٣) بالنار . فالؤمن صورته نور والكافر صورته نار ، والتحريك فيها من الروح . فما تحرك بالنور والروح من يمينه ، وما تحرك بالنار فهو شماله ، وهو قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » ^(٤) فانه يقرأه وأما من أُوتِيَ كتابه بشماله فلن يحسن قراءته والموت ^(٥) رحمة من الله الى عبده المؤمن ونقمة من الله الى الكافر ، وان الله اذا اراد ان يخرج عبده المؤمن من الدنيا الى الآخرة فقد رحمه وعفى عنه ، واخرجه من سجنه ودعاه الى رحمته ورده الى نوره لان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . واذا اراد الله هوان للكافر ازهق نفسه وخرب صولته ثم اخرجته من جنته فردت نفسه الى النار ، والله في الدنيا عقوبتان ، احدهما من الروح في عذاب الآخرة والاخرى من تسليط بعضهم لبعض لقوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ^(٦) من الذنوب . فما كانوا من ذلك فكل عقوبة للروح وان ذلك سقم وفقر وكل ذلك جعل للمؤمنين عقوبة وللكافرين نقمة ، وسوء العذاب في الآخرة ونقمة في الدنيا ، وليس على المؤمن نقمة في الدنيا ولا عذاب في الآخرة ولا يكون ذلك الا بذنب ، والذنب من ^(٧) الشهوة فما كان ^(٨) من المؤمن فان ذلك خطأ ونسياناً ، وما كانت

(١) في (ع) رفاقا . (٢) في (ع) يزيد بالفعل . (٣) في (ع) مؤيد من .

(٤) سورة ٦٩ / ١٩ وبعد ان اورد المحقق هذه الآية اضاف ثمانية اسطر كلها آيات قرآنية من سورة الحاقة من الآية ١٨ الى ٣٦ . (٥) في (ع) اسقط المحقق هذه الجملة راضاف (فلذلك فان) .

(٦) سورة ٦ / ١٢٩ . (٧) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (من) . (٨) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (يصدر) .

من الكافر فتعتمد وجحود واعتداء وحسد . وذلك قوله تعالى : « أَلْقَيْنَا فِيهَا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ حَسَدًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ » (١) . فاول خلق عبدوا الله الملائكة وصورتهم من نور ولا يخطون ولا يزلون ولا يتعدون ما امروا به مطيعين لله فيما اخذ عليهم من الميثاق والعهد والامانة ولم يغيروا ولم يبدلوا شيئاً مما امروا به عارفين لا إله الا الله . فلما خلق الجن فتن بعضهم لبعض فالتقى عليهم غشاوة وخالطوهم فلا يرون الملائكة الذين لم يفعلوا مثل افعالهم ، وجعل ذلك حجاباً بينهم . فالحجب سبعة : حجاب بين المرء (٢) والروح ، وحجاب بين الروح والملائكة ، وحجاب بين الملائكة والجان ، وحجاب بين الجن والانس . فاول من آمن بعمارة الارض الجن ، ففسقوا فيها بالفساد وسفك الدماء ، ونسوا العهد والميثاق والامانة وبقوا في الارض قايمين . ثم هلكوا وذلك قوله تعالى : « إِنِّي كَاجِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » (٣) . قالوا : التجل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : اني اعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الاسماء كلها . فخلق آدم وعلمه الاسماء وعدد السنين والحساب ، ثم اهبط آدم الى الارض وامر الفلك بالدوران (٤) وكان الفلك على عهد الجن لا يدور ، فبقي هو وذريته في اقليم الاقاليم انقطاع حساب العرب والعجم والروم ومبلغ حساب الهند ولاقاليم حساب الهند . وهم ثمانية . سبعة منها تدور وواحدة لا تتحرك فهو اقليم الجن . فجعل في الفلك سبعة اقاليم يدور بها القطر . فمن اجل ذلك عرف الليل والنهار . ثم جعل بها اثني عشر برجاً ، ومن ذلك يعرف السنة والشهور ، وثم تعرف

(١) سورة القصص . (٢) في (٤) الأمر . (٣) سورة القصص . (٤) في (٤)

الشهور في ثلاثين يوماً لأن الشمس تطلع في كل برج ثلاثين يوماً . وجعل النهار مثل السنة ، لأن النهار جعل اثني عشر ساعة . فجعلت الساعات مثل الشهور وإنما صار الليل لا يحسب من عمر الانسان لما كان النوم اخو الموت وبه يستدل على ان الميت يحيا لان النائم يستيقظ ، وإنما يعرف الموت من النوم والبعث من الحياة بعد الموت من اليقظة . ويعرف خلق^(١) الانسان من طبايمه من دوران الفلك وطلوع البروج وما فيها من الخنس والجوار الكنس فاذا انقضى الدوران ، فعندها لا يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وتضبط^(٢) الدنيا بقدرة الله سبحانه من له الخلق والامر^(٣) .

الباب الخامس والستون

في معرفة ما جاء في تصحيح آدميين السبعة

قال المفضل : قلت لمولاي الصادق : اني قد سمعت من الشيعة اشياء لا يقوى عليها قلبي . قال : حدثني عن بعض ما سمعت منهم الا ذكرت لي شيء . ثم^(٤) قال : اردت ، يا مفضل ، ان تقول انهم يقولون كان في الارض سبعة اودم قبل ان يخلق الله آدم^(٥) قلت : نعم ، يا مولاي ، ان ذلك لمن قولهم^(٦) . قال : صدقوا ، لانه كان في الارض سبع آدميين قبل ان يخلق

(١) في (ع) اسقط (خلق) . (٢) في (ع) وتنبط . (٣) في (ع) اضاف (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) . (٤) في (ع) اسقط (قال : حدثني عن بعض ما سمعت منهم الا ذكرت لي شيء . ثم) و اضاف (الصادق) . (٥) في (ع) اسقط (آدم . قلت :) و اضاف (قال المفضل) . (٦) في (ع) اضاف (يعني الشيعة .. الصادق) .

الله آدم . وان جبريل من القرن الاول وميكائيل من القرن الثاني وان الدور خمسين الف عاماً فاذا بدأ الله بخلق آدميين، كان كيف ينبتهم^(١) في الجنة خمسين الف عاماً . فاذا بدأ الله ان يخلق آدم جعل اهل الجنة ملائكة ، وجعل اهل النار في مكان آخر . ثم خلق الادميين ، وكنا اول مبعوثين الى ذلك الخلق حبجاً وعن محمد بن نصير عن يعقوب بن سالم . قال سأل الصادق^(٢) رجلاً وانا عنده عن هذه الآية : « فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ » ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَى مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ . وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ^(٣) . فقال : يعني غير ممنوع . ثم قال^(٤) : يا فلان ، لملك^(٥) تريد حديث الهفت ؟ قلت سيدي^(٦) : وما حديث الهفت ؟ قال : انه كان في الارض سبعة آدميين قبل ابيك آدم وكلهم قد عاشوا في الارض وقامت عليهم القيامات وحوسبوا^(٧) ودخلوا الجنة والنار ثم اخرجوا منها . قلت^(٨) : جعلت فداك ، اين المؤمنين^(٩) ؟ قال : فأما المؤمنين فيلحقون في الملائكة . فقلت^(١٠) : واهل النار ؟ قال : فيلحقون في المسوخ .. اما تقرأ في كتاب الله تعالى وقال : « أَوَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ »^(١١) . فهؤلاء القشاش الذين تراهم الخنزير والدب والكلب وابن آوى وابن عرس ،

(١) في (ع) نبتهم . (٢) في (ع) اضاف (جعفر بن محمد) . (٣) سورة

(٤) في (ع) اضاف (علينا منه السلام) . (٥) في (ع) مل .

(٦) في (ع) اضاف (قال الرجل : يا مولاي) . (٧) في (ع) اضاف (بعد هذا) .

(٨) في (ع) قال الرجل . (٩) في (ع) اضاف (وقد قال الله عطاء غير محدود .. الصادق) .

(١٠) في (ع) اضاف (فقال الرجل يا مولاي) . (١١) سورة (٢٠ / ١٢٨) .

وعن الحسن بن علي بن ابي الحمزة عن ابيه عن ابي بصير قال : كنا جلوساً عند ابي جعفر الباقر علينا منه السلام فجري ذكرهم . قال ابو جعفر : عليهم لعنة الله . فانها ضالان مضلان ، والله ما زال في القرون الاولى مبتدأ اول ما بعث الله آدم على وجه الارض ، فان الله ، جل ثناؤه ، قد بعث سبعة آدميين قبل آدم فما زال في تلك الامم الماضية والقرون السالفة حتى بعث الله محمداً فصنع ما وصفناه وما قد علمتموه وبلغكم منها ^(١) . فهكذا اراد الله لها حتى يبعث الله قائمهم ^(٢) فيخرجها عضدين طريسين فيحرقها . والله لفتنة ^(٣) للناس بها ذلك اليوم اعظم من قتلهم بها اليوم ، ثم ينسفها بالريح ^(٤) ثم ان الله يبدل السماء غير السماء والارض غير الارض ، فحينئذ تستقيم الدنيا لنا ^(٥) عن ابن عبد الله البرقي عن ابن عمر عن خالد بن سالم قال : كنا جلوساً عند مولانا جعفر الصادق فذكرنا رجلاً . فقال : لا اعرفه . قالوا : ان رجلاً ادرك مفاوز خرسان سبع مرات عامرة . قال منه السلام : فكم ترون ادركها خراب ؟ وسئل الصادق من الحاضرين عن الدنيا . قال : هي اربع مائة دور ، والدور اربع مائة الف سنة ، وفي كل دور سبع آدميين ، وفي كل دور آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم ^(٦) السلام . وعن محمد بن اسماعيل عن البداية ^(٧) قال : دخلت على أبي ^(٨) قلت له : جعلت فداك قبل آدمنا هل من آدم ؟ قال : ان الدنيا خلقت اذاً قريبة ايام البداية قبل آدمكم هذا آدميون غيره . الم تقرأ قوله تعالى : « نَحْنُ قَدَرْنَا

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وبلغكم منها) . (٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قائمنا على ذكره افضل السلام) واسقط منه (قائمهم) . (٣) في (ع) اضاف (الى كل) . (٤) في (ع) اضاف (يعني عظام) . (٥) في (ع) اضاف (آل البيت ، والائمة واتباعنا المؤمنين) . (٦) في (ع) اضاف (وعلى اتباعهم المؤمنين) . (٧) في (ع) اسقط (عن البداية) . (٨) في (ع) اضاف (الامام الصادق فسألته عن البداية ثم) واسقط (على ابي) .

بَيِّنْتَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ^(١) . قدرة نشأت نشأة لا يعلمها إلا الله . فقال محمد ابن اسماعيل : كل آدم ، يا مولاي ، كان بدوره محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأبا بكر وعمر وعثمان وانتم الأئمة باعيانكم وجدكم محمد بعينه ^(٢) ، أم سماء توافق الاسماء ^(٣) ؟ قال الصادق : نحن باعيننا وجدنا محمد بعينه وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعينهم وابو بكر وعمر وعثمان بعينهم ^(٤) . ثم التفت الصادق وقال ^(٥) : انا منا رسل الله ما دام الله في خلقه حاجة . فاذا بدأ الله ان يهلكهم رفعنا اليه ، وان بدأ ان يخلق خلقاً آخر كنا نحن ^(٦) الرسل اليهم . ثم ان المفضل قال : يا مولاي ، ان سلمان يملك في كل دور اربعة آلاف سنة وعن المفضل قال : سألت أبو عبد الله قلت ^(٧) : هل ، يا مولاي ، مع دنيانا هذه دنيا أخرى ؟ فقال (صلعم) : يا مفضل ، خلق مثل ^(٨) قبلكم هذه اثني عشر الف قبة ، لو اخذت قبلكم هذه ووضعت في وسط قبة منها لم تبين فيها . ولكل ^(٩) قبة اثني عشر الف باب ، وعرض كل مصراع منها اثني عشر الف عام ، فيها صفوفاً ^(١٠) قياماً على اقدامهم حتى لو القيت ابرة ما وقعت الا على رأس رجل منهم ، يسبحون الله ويقدمون له ويبلغون فلاناً وفلاناً في تسبيحهم . قلت ^(١١) : يا مولاي ، من ذرية آدم هؤلاء ؟ قال : لا يعرفون آدم ولا ذريته . قلت : يعرفونكم انتم الأئمة يا مولاي . قال : نحن عندهم اعرف بنا

(١) سورة $\frac{٥٦}{٦}$. (٢) اضاف (آل البيت بعينهم افيدني ذلك جعلني الله فداك) . (٣) في (٥) (لاسمائكم) . (٤) في (٥) اضاف (واتباعهم) . (٥) في (٥) اضاف (يا رجل) . (٦) في (٤) اضاف (آل البيت والأئمة) . (٧) في (٤) اسقط الحق من الاصل (وعن المفضل قال : سألت ابو عبد الله قلت :) . (٨) في (٤) اضاف (ثلاثة اسطر الى النص) واسقط (مثل) . (٩) في (٤) اضاف (يا مفضل وال) . (١٠) في (٤) اضاف (رجالاً) . (١١) في (٤) اضاف (قال المفضل) .

من عندهم . قال المفضل : قلت لمولاي الصادق ، الى أي شيء يصير ^(١) المؤمنين اذا انتهوا ؟ قال منه السلام : ملائكة مقربين في جوار الرحمان يخدمهم ويحدثونه ويكشف لهم بعد روح الجنان . قال المفضل : يا مولاي ، الى اين مصير الملاعين ^(٢) ؟ قال منه السلام : ممسوخين مثل الهوام حيات وعقارب ^(٣) ، عن ^(٤) ابن سنان عن خراش النهري ^(٥) عن زراره . قال : كنت يوماً عند ابي جعفر الباقر منه السلام . فقال لي : يا زراره ، ما عندك من حديث السبعة الكبار شيئاً ؟ فقلت : بلى ، يا مولاي ، جعلت فداك ولكنها نفسي والله تحدثني ان اسألك . فقال لي الباقر : مرادك يا زراره عن السبعة الآدميين . فلقد كان قبل ابينا آدم عليه السلام ستة آدميين قامت عليهم القيامات وحوسبوا ودخلوا الجنة والنار يا زراره ، ما علموا الملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، لولا ما قدر من الأمر العظيم القديم . وعن الصادق قال : اذا سكن الله اوليائه الجنة واعداهم النار ، فيصيرون الى ما شاء الله . فاذا احب الله تعالى ان يعيدهم جعل اهل الجنة ملائكة روحانيين ، وكنا نحن ^(٦) رسله الى خلقه . وعن الصادق انه قال : ان في القرآن العظيم سبعة آيات ممكنة مختلفة في مخاطبة موسى وفرعون والى كل آدم منهم موسى وفرعون ستة منهم يفعل الله بهم ما يشاء وسابعهم هو آدمنا يحمل الله له الخلود . عن علي بن يوسف عن ابراهيم بن هشام عن اسماعيل بن عبد العزيز قال : قلت الى الصادق : مولاي ، جعلت فداك ، كان آدم قبل آدم ابونا هذا ؟ قال منه السلام : نعم آدم قبل آدم حتى عدت احدى وعشرين آدم والى كل واحد عمره وعمر ولده في الدنيا والجنة والنار

(١) في (ع) ابن بصيرا . (٢) في (ع) اضاف (الضالين المضلين) . (٣) في (ع) اضاف (قردة وخنازير .. ومن لا خير فيه وذلك بعد شدة المذابح) . (٤) في (ع) اضاف (جاء .. محمد) . (٥) في (ج) خرايش البهري . (٦) في (ع) اضاف (آل البيت والأئمة) .

خسون الف سنة ثم يصيرون اهل الجنة ملائكة واهل النار قشاش . قال ابراهيم : قال اسماعيل ابن عبد العزيز : سألت الصادق منه السلام فقلت : جعلت فداك ، مرادي الهفتية . قال منه السلام : نعم يقول الله سبع سموات وفي مثلهن يقول سبع ارضين وفي كل ارض آدم ونوح مثل نوحكم ^(١) . قال صفوان بن صفوان بن يحيى عن الحسين منه السلام : كان معه رجلان . قال لاحدهما حدث فلان بما سمعت وحدثك به امس . قال ^(٢) انه كان قبلنا سبعة آدميين عاشوا واولادهم واستكملوا ارزاقهم وقامت عليهم القيامة ودخلوا الجنة والنار . فكبر في قلب الرجل ^(٣) ، فقال له : ها هو الحسين فاسأله . فأنني لم اكذب عليك . فقال الحسين ان القيامة تقوم عليهم ثم يدخلون الجنة والنار ، ثم تعود الارض ليس فيها احد يعبد ^(٤) . عن محمد ابن منان ^(٥) عن محمد بن الحفي الخثمي عن كثير النّواي قال : قلت له : ويلك ، يا كثير ما اشد خلافتك على ابي جعفر ؟ قال : اني سمعت شيئا لا يحب ابدأ . قال : قلت له ^(٦) ويلك ، ما سمعت منه ؟ قال : سمعته ^(٧) يقول : كانوا الآدميين كلهم يفتح بهم بمحمد وآله . وعن محمد بن اسماعيل عن جليس له عن ابي حمزة الشامي . قال : قلت الى ابي عبد الله منه السلام : جعلني الله فداك اخبرني يا مولاي عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه له الحمد ^(٨) . قال : يا فلان ، فيهلك كل شيء ولم يبق الا وجه الله ، وهو اعظم من ان يوصف بوصف ، ولكن معنى ^(٩) كل شيء هالك الا دينه ونحن الأئمة وجه الله الذي لا يؤتى الا منه لا نزال في عباد الله ، ما دام الله فيهم

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (والى اخر السبعة) . (٢) في (ع) اضاف (الرجل) الى صديقه الثاني . (٣) في (ع) اضاف (ما سمع من الرجل) . (٤) في (ع) اضاف (الى ان يأذن الله بغير ذلك) واسقط (يعبد) . (٥) في (ع) اسقط (محمد بن منان) . (٦) في (ع) اضاف (الرجل) واسقط (قلت له) . (٧) في (ع) اضاف (ابو جعفر) . (٨) في (ع) اضاف (أولا واخرا) . (٩) في (ع) اضاف (ذلك الرجل) .

رؤيا . قال الرجل : جعلني الله فداك ما الرؤيا يا مولاي ، قال : حاجة .
 فاذا لم يكن لله فيهم حاجة ^(١) رفعنا اليه وصنع بهم ما أحب ^(٢) وعن محمد
 ابن سنان قال ابو عبد الله : اننا منّا الرسل من الله الى خلقه ما كان له في
 خلقه من حاجة ، واذا لم يكن فيهم حاجة رفعنا اليه حتى اذا اراد سبحانه
 وبدأ له ان يخلق خلقا ، كنا اول المبعوثين اليهم وهداية الى الخلق وحججا
 عليهم . وعن الحسن بن محمود عن هابيل الضراب وابيه اسماعيل الحسن عن
 ابي رافع الموصلي عن جابر ، قال ابو جعفر الباقر : يا جابر ، لم تزل حجج
 الله في خلقه ما كان له حاجة . فاذا لم يكن له منهم حاجة رفعنا اليه ثم
 يهلكهم حرقا وغرقا وكنا نحن الأئمة الحجة من بعدهم . وعن ابي عبد الله
 البرقي وعن محمد بن سنان وعن صالح بن زياد النيلي ، عن يونس بن ضبيان
 قال : سألت مولانا الصادق عن قوله تعالى : « فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ
 إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ : فَلَنَقْضُنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا
 كُنَّا غَائِبِينَ » ^(٣) . قال الصادق : قال : فالذين نألمهم وما نألمهم الا
 بعد فراقهم من الدنيا ولسوف يعلمون ، وعن حسين بن يوسف عن اخيه عن
 ابيه سيف بن عميرة الحنفي قال : سألت مولانا جعفر عن قوله تعالى :
 « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » ^(٤) . فقال : نحن الأئمة في عباده
 لسانه الذي ينطق به وايداه في خلقه ونحن وجه الله الذي يوتى منه لا تزال
 في عباده له ما دام الله له فيهم رؤية . قال الرجل : ما الرؤية يا مولاي ؟
 قال : الحاجة ^(٥) فاذا لم يكن له فيهم حاجة ، رفعنا اليه كيف ما شاء

(١) في (ع) اسقط (قال) واذاف (يعني البشر) . (٢) في (ع) اضاف (يريد) .

(٣) سورة $\frac{٧}{١٦}$. (٤) سورة $\frac{٢٨}{٨٨}$. (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (البغيه) .

اصنع . ثم قال : سمعت ابو عبد الله يقول ^(١) : ما خلق الله خلقاً قبل محمد اكرم على الله من محمد ^(٢) . وعن محمد ابي عبد الله البرقي عن اسحاق ابن عمار . سأل أبو عبد الله وهو جالس ^(٣) فقال له ، يا مولاي ، اسألك بالذي ميثاق العلماء عنده لينبىء الناس ولا يكتُمونه ان تنبيني بالذي اسألك عنه . فقال له الصادق منه السلام : اسأل عما شئت . قال ، مولاي ، قوله كل يوم هو في شأن فما حجه في شأنه الذي يحدث . قال الصادق : نحن الأئمة حجه ، وان منا رسلاً الى جميع خلقه ما دام الله في خلقه حاجة ، واذا اراد تعالى هلاك خلقه رفعنا اليه واذا بدأ له تعالى في انشاء خلقه خلقاً آخر كنّا ^(٤) اول مبعوثين ، وكنا ولاية ذلك الخلق ^(٥) . وعن عبد الله القاسم قال : سمعت ابو عبد الله الصادق منه السلام يقول : انّا منّا رسل الله للخلق ما دام الله في خلقه حاجة . وعن الامام الباقر ، قال : ان الله بدأ بادوار مطلع الشمس واجرى شمسها اربعون صباحاً من غداة الى الليل ما بها شمس ولا قمر فضيائها من نورها ما سفك عليها دم حرام ولا عمل خطية ولا يدرون الله كيف خلق ^(٦) ابليس . وعن أبي قال ^(٧) : دخلت عليه فسألني ما عندك ، يا بني ، من الاحاديث السبعة ^(٨) ؟ قلت : عندي شيء كثير ، وقد هممت ان أوقد لها ناراً واحرقها ، قال : هات ما انكرت منها ^(٩) . فخطر في بالي الآدميون . قال ^(١٠) : وما كان علم الملائكة حين قال : اتجمل فيها من

(١) في (ع) اسقط (سمعت ابو عبد الله يقول) . (٢) في (ع) اضاف (وعلي وال بيته .. وال محمد صلوات الله عليهم أجمعين) . (٣) في (ع) اسقط (أبو عبد الله وهو جالس) و اضاف (الصادق) . (٤) في (ع) اضاف (ال البيت والائمة) . (٥) في (ع) اختلافت . (٦) في (ع) خلقت . (٧) في (ع) اضاف (الصادق غير الباقر) واسقط (وعن ابي قال) . (٨) في (ع) اسقط (السبعة) . (٩) في (ع) تصرف الحق بهذا النص وبالنصوص التي قبله فغير وبدل فيها . راجع النسخة .. (١٠) في (ع) اسقط (فخطر في بالي الآدميون . قال) .

يفسد فيها ويسفك الدماء . قال أبو جعفر: مر رسول الله برجال من أصحابه وهم ^(١) يتكلمون . فقال لهم : فما انتم مفتكرون ؟ قالوا له : يا رسول الله ، نفتكر في القمر كيف لا يسير في السماء كما تسير النجوم في السماء اذا رمي بها . فقال : نعم في هذا تتفكرون ، ان الله تسعة وثلاثون ارضاً ، ليس فيها شمس ولا قمر تضيء تلك الارض بنورها ولا يعلم احد ان احداً يعمل في المعاصي ^(٢) ، وان ارضكم هذه تمام الاربعين . ثم قال : اني ظننت ما من ارض حتى اناها الله ووطئت ولا فيها موضع تقبر الا فيها جهته من ملك ساجداً او قدماً واقفاً قائماً ^(٣) . وعن محمد الباقر انه قال الى زراره : يا زراره ، ان الله ارضاً بيضاء ضوؤها من نورها ليس فيها شمس ولا قمر وفيها خلق لا يعلمهم الا الله ولم يعصوا الله طرفه عين . فقال زراره : وابليس اين هو ؟ قال الباقر : لا يعلمون ان الله خلق ابليس . قال : جعلت فداك من هم ولد آدم ؟ قال : يعلمون ان الله خلق آدم . وعن الصادق قال ابونا آدم : ان الله صنع تسعة وثلاثون قبة من ولد آدم ، وعن حميران قال : سألت الباقر عن الملائكة وقولهم قالوا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء . قال : من اين علموا ذلك الملائكة الا فيما كان قبل ؟ وعن الباقر انه قال : مر على والدنا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رجل فقال له : يا امير المؤمنين فما هذه الانساب التي ينسب الناس اليها . فدعاه وقال له : انتسب . قال : نعم انتسب الى عاد وثمود وقارون وبين ذلك كثير ^(٤) . فقال : انك لا تعرف تنتسب انا انسبكم وانا علي سابع سبع اسابيع الآدميين . وقال رسول الله : ان الله ثمانية عشر الف عالم والدنيا فيها عالم واحد وفي الدنيا

١) في (ع) تصرف الحق بهذه الجملة فقير وبديل في نصوصها . (٢) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (الا ان يعاقب اشد عقاباً) . (٣) في (ع) اضاف (يسبح الله) . (٤) في (ع) اسقط الحق من الاصل (كثير) .

الف امة سوى الجن والألس ست مائة في البحر واربع مائة في البر . وعن الصادق انه قال : كانت ثلاثة ادوار سبع مائة الف سنة ودور سبعين الف سنة ودور سبع آلاف سنة . وعن الباقر قال : حدثت عن بني اسرائيل قال رجل : جعلت فداك والله في احاديث السبعة ما هو اعجب من احاديثهم . قال الباقر : لعلك ، يا رجل ، تريد الهفتية ؟ قال : نعم . فقال الباقر : فصدق بها فانها حق . وعن محمد بن علي عن امير المؤمنين يقول : ان بعدي فتناً مظلمة عمياء مشكلة لا يبقى فيها الا النومة . قيل : وما النومة ؟ قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه . وعن الباقر انه قال : اثنتان بين يدي هذا الامر كسوف القمر الخمس وكسوف الشمس الخمس عشر يكون ذلك من هبوط ^(١) آدم الى الارض . فعند ذلك يسقط حساب المنجمين . وعنه عن يحيى بن عمران قال : سمعت علي بن الحسين يقول : من ادرك قائمنا وكان ذا علة برىء منها . ومن مرض شفي منه . وقال ابن الحسين : هالكون ولد العباس على يدي قائمنا على ذكره السلام . وعن يحيى ابن عمران قال : سألت ابا عبد الله جعفر عن غيبة هذا الامر متى يكون وما علامة غيبته ؟ قال الصادق : خسف تخوم نهاوند وعند فوات الحسين عقبة حلوان ورجلة تصيب اهل فارس وزلزلة تصيب اهل الروم . فاذا رأيت ذلك وسمعت به فيقين لغيبة صاحب هذا الامر . قلت : يا مولاي ، جعلت فداك ؛ غيبته حتماً من الله . قال : هكذا اخرج الينا وامره الى الله ان شاء مضي وان شاء ابطأ . قال مولاي اين تكون غيبته . قال الصادق ، منه السلام ، من وراء قافكم ^(٢) هذا ؟ قال : يا مولاي ، ليس وراء قافنا المحيط بالدنيا شيء . ثم ابتسم وقال : فاني اخبرك عن ذلك ولا احرمك انشاء الله . فمن وراء قافكم هذا مدن شتى كل مدينة لها اثني عشر الف باب ، وعلى كل باب في كل يوم ولية اثني عشر الف رجلاً لا ينوبهم الى يوم

(١) في (ع) منه هبط . (٢) في (ج) فضاكم .

القيامة . قال : يا مولانا ، وكم عدد المدن ؟ قال الصادق : تسعة وثلاثين قبة سوى قبة آدم عليه السلام ^(١) . قال : يا مولاي ، من اولاد آدم ؟ قال الصادق : هم لا يعلمون ان الله خلق آدم . قال : وهل يتخطاهم يا مولاي ابليس بخيله ^(٢) ؟ قال الصادق : انهم لا يعلمون ان الله خلق ابليس . قال : يا مولاي ، جعلني الله فداك كيف يخترق القائم على ذكره السلام اليهم ؟ قال : يخترق ^(٣) من حيث يشاء الله يصير بينهم . قال : يا مولاي ، اين تكون غيبته وفي أي ^(٤) مدينة يسكن من هذه المدن ؟ قال الصادق : يسكن اينما شاء والله الموفق لنا ولكم ^(٥) . قال : يا مولاي ، فهل يصير اليهم احد منكم ؟ قال الصادق : نعم نحن حجاج الله فيهم وعليهم ويؤدون اليها خمس ما لهم ، لا يعصون الله طرفة عين . قال : يا مولاي ، وفي اي الاوقات مصيركم اليهم ؟ قال الصادق : اذا كنا هنا فنحن هناك واذا كنا هناك فنحن هنا . قال : يا مولاي ، من غير نقلة ولا سفر ؟ فتبسم الصادق وقال : لا يحملنك جنبنا ان رسول فينا بخلاف الحق ، نحن عباد الله المكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بامر الله نعمل ونخافه بالغيب ونحن من خشيته ^(٦) مشفقون ، سبحانه ما اعطانا الخيرات كلها الا بحمده ونحن ^(٧) خزان علمه وموضع سره ومستودع علمه وورقة انبيائه ورسوله وحججه على عبادته من خلقه ، اصطفانا الله ^(٨) لا نقدر لانفسنا على ضرر ولا نفع الا بما شاء ، ان الذي وصفته لك بقدره ربنا . قال : يا مولاي ، جعلت فداك من اين خروج قائمكم ؟ قال الصادق : من بيت الله الحرام ، واول من يضافعه بالبيعة جبريل في سبعين الف ملك ^(٩) ولا يبقى ملك في السماء الا ^(١٠) بايعه . قال : يا مولاي ، عندي مسائل

(١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (عليه السلام) . (٢) في (ع) اضاف (رجله) .
 (٣) في (ع) اضاف (قاسما من الدنيا حيث يريدوا) . (٤) في (ع) اسقط (اي) .
 (٥) في (ع) اسقط (والله الموفق لنا ولكم) . (٦) في (ع) خشيته . (٧) في (ع) اضاف (وشكره .. تبعه) . (٨) في (ع) اسقط (الله) . (٩) في (ع) اضاف (من الملائكة) . (١٠) في (ع) اضاف (المحط و) .

يُمنعني^(١) اجلالك ان اسألك عنها . قال الصادق : يرحمك الله أمرتنا ربنا ان نعرفكم كلما محتاجون اليه . فاسأل عما بدا لك . قال : يا مولاي ، منذ كم خلق الله الدنيا وكم يكون ابتداؤها الى انقضاءها ؟ قال الصادق : خمسون الف دور وكل دور اربعماية الف كور وكل كور اربعماية الف سنة . قال : يا مولاي ، جلّني الله فداك هذا الامر لا ينقطع ؟ قال الصادق : علم ذلك عند الله يرى الساعة قريبة ونراها بعيدة^(٢) . قال : يا مولاي ، اين الجنة ؟ قال : ههنا . قلت : مولاي ، في الدنيا . قال : نعم . قلت له : واين النار ؟ قال : في حيث يشاء الله^(٣) . قلت : مولاي ، الجنة في الارض . قال : نعم^(٤) . ان الله قال : « وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْتَنَا وَعْدَهُ وَأَوْثَقَنَا الْأَرْضَ نَكْبَوُّ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ »^(٥) . قال : يا مولاي ، للجنة والنار مدة وانقطاع ؟ قال : نعم ، لان الله تعالى قال في قصة الجنة والنار « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ »^(٦) . قال : يا مولاي ، الى اين مصير اهل الجنة والنار ؟ قال منه السلام : اهل النار يصيرون قشاشاً . قلت : يا مولاي ، ما القشاش ؟ قال : البق والذباب والنمل وما يشبه ذلك . قال : يا مولاي ، ينقلون من شيء الى شيء . قال الصادق : نعم . وينقلون من خلق الى خلق فهذا هو المذاب الاكبر . قال : يا مولاي^(٧) ، ولهل الجنة الى ماذا

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (تمنعني هيتك و) . (٢) في (ع) اضاف (الى النص مقدار سطر واحد والآية ٣٤ من سورة لقمان) واسقط (يرى الساعة قريبة ونراها بعيدة) . (٣) في (ع) اضاف الى النص (الآية ٧١ من سورة مريم) . (٤) في (ع) اضاف (فداخلتي من ذلك شك ، فقال الصادق) . (٥) سورة $\frac{٣٩}{٧٤}$ أوردتها المحقق في (ع) مفلوطة .

(٦) سورة $\frac{١١}{١٠٨}$ أوردتها المحقق في (ع) مفلوطة . (٧) في (ع) اضاف (جعلني الله فداك) .

يصيرون ؟ قال ملائكة . قلت : بأعينهم ؟ قال : يصيرون انسيون روحانيون . قلت : يا مولاي ، لا ينقلون من شيء الى شيء . قال الصادق : لا . قلت : يا مولاي ، ما يصيرون الآدميات والخور العين واين يكون مسكن اهل الجنة ؟ قال : يحدث الله الى كل مؤمن جنة على حده ويتخذ له فيها قصور ويصيرون الآدميات والخور العين الى ازواجهن . قال : يا مولاي واين يتخذ لهم الجنان في الارض وفي اي موضع ؟ قال : بين قوائم الكرسي . قال : يا مولاي ، واين قوائم الكرسي ؟ قال الصادق : الكرسي في طولها الف الف قائمة ، بين القائمة والقائمة مسيرة الف الف عام ، وكذلك عرضها ولهم من الله في كل موقف سبعون الف زواره وكلما زاروا ورجعوا الى مساكنهم وقد زادوا سبعين ضعفاً مثل الذي اعطى قبل ذلك . قلت : يا مولاي ، ان هذا هو الفضل ^(١) الكريم . وهل هم في هذه الجنان انعم عيشاً ام في هذه الجنة الاولى ؟ فتبسم الصادق منه السلام ، ثم قال : يا بشار ، أمّا الجنات الاولى جوار الله خير من الجنة الثانية ^(٢) ، اما علمت ان الله يبدلهم في الجنات الاولى لقربه وجواره فاختر ^(٣) بهم من رؤيته قال : يا مولاي ، ينقل الآدميات من حال الى حال ؟ قال الصادق : نعم يا بشار ^(٤) ينقلون من جنس الى جنس ومن طيب الى طيب ومن نور الى نور ومن نعمة الى نعمة الى افضل النعم . قال : يا مولاي ^(٥) ، الحمد لله الذي لم يعط من علمه ^(٦) احداً غيركم اختصكم بفضله دون جميع خلقه . قال الصادق : يا بشار ^(٧) يرحمك الله ، اكنم سرّ ما اودعته من مكنون سرّ الله وحده اليه . ثم قال الصادق : امر القائم وقيامه الى الله وحده . قلت : يا مولاي ، اليس

(١) في (ع) اضاف (الكبير) . (٢) في (ع) الاولى . (٣) في (ع) فاختر .
 (٤) في (ع) اسقط (يا بشار) . (٥) في (ع) اضاف (جعلت فداك) . (٦) في (ع)
 اضاف (ذلك من العباد) واسقط (من علمه) . (٧) في (ع) اسقط (يا بشار) .

له علامات ؟ قال الصادق : بلى له علامات شتى . قلت : ما هي يا مولاي ؟ قال الصادق : نارا تقبل من ههنا ، وأوما بيده الى ناحية القبلة والى ناحية الشرق . قلت : يا مولاي ، كل ذلك في ليلة واحدة . قال الصادق : نعم ومسحا يكون في الهند والسند ويدخل الحسين حلوان . قلت : يا مولاي ، الى اي موضع يريد ؟ قال الصادق : يريد مدينة محدثة ، على شاطئ سيحان البصرة ^(١) . قلت : يا مولاي ، اليس هي الزوراء ؟ قال : لا . قلت : مولاي ثم ماذا يكون ؟ قال : نزول العسكر على شاطئ سيحان البصرة ويخرج على شاطئ الدجلة من البصرة رجل من ولد ابي عليه السلام ^(٢) يريد دخولها فيمنع من ذلك اشد المنع ، ويعود خارجا منها ويحيش اليه الجيوش من بني مرداس ، ويكون بينه وبينهم وقعات عديدة ، ولم يزالوا ، والله ، على ذلك حتى يقتل عن يده ما يشوف عن ستين الفا . قلت : يا مولاي ، ثم ماذا يكون ؟ قال الصادق منه السلام : لا يزال كذلك حتى يدخلها ويقتل عاملها وعامل بني مرداس ، فيقيم بها ما شاء الله ثم يبايعه اهلها كارهين غير طائعين ويؤدون اليه العشر . فاذا اطمأن واستمسك غدروا به وكبسوا منزله ليلا فيقتلون اصحابه وينهبون منازلهم وهو يخلص نفسه ويفر من اصحابه واهلها ويخرج هاربا منها ويرفع اصحابه بني مرداس راس اخدم على قناة ، ويزعموا انهم قتلوه . وان رأيت ربع رأسه على سريري او بيدي فلا تصدق بقتله فانه يخرج والله هاربا منها ويسلم برأسه ويذهب حتى يأتي اليمن ، فيجتمع اليه الناس من قبائل العرب والموالي اقوام كرام الاخلاق ، ثم يخرج بهم حتى يوافي كوفاتكم ، ويقيم فيها ما شاء الله . فيجتمع اليه قوم من اهل الكوفة ويخرج منها حتى يوافي البصرة ، فيكبسها ليلا ويدخلها ويقتل منها خلقا كثيرا ويحرق بها قبائل كثيرة ثم يرجع الى الكوفة . قال بشار :

(١) في (ع) اضاف (دجلة) واسقط (سيحان البصرة) . (٢) في (ع) اسقط (عليه السلام) .

يا مولاي ، ثم بعد ذلك ماذا يكون ؟ قال الصادق : يصير ما يريد الله
 قال : يا مولاي ، جعلت فداك ، اسرع بالجواب ما سألتك الا مريداً الى
 ذلك . قال الصادق : اعلم ان احد اتباعنا لا يزال بالكوفة يحبي خراجها
 ويصرفه في اصحابه ويخرج خسه ويدفعه الى اهله . قال : يا مولاي ، فاين
 يكون صاحب هذا الامر يومئذ في غيبته . قال الصادق : حيث شاء الله
 تعالى . قلت : يا مولاي ، قد روي لنا عن ابيك محمد الباقر ان صاحب هذا
 الامر غيبته في بعض اشعابكم . فتبسم الصادق ثم قال : صدق والدي ان
 صاحب هذا الامر من وراء قافكم المحيط بالعلم في برّ وبحر . ثم قال
 الصادق : بل في مدن شتى . قال : يا مولاي ، فما نصنع بالذي قد روي
 عن ابيك ؟ قال الصادق : اعلوا انت واخوانك انه ما زال منازل الرجال
 عندنا على قدر احتملهم عنا . قال خليل الله^(١) ابراهيم : اني سقيم ولم سقيم ؟
 أفتراه كان كاذباً ؟ لا والله ولكنه كان صادقاً وهو اعلم بما قال صلى الله عليه
 وسلم^(٢) . ثم قال : يا مولاي^(٣) ، من في تلك المدائن من ولد آدم ؟ قال :
 لا يعلمون ان الله خلق آدم . قلت : يا مولاي ، فيتخطاهم ابليس . قال :
 لا يعلمون ان الله خلق ابليس . قال بشار : يا مولاي ، يعرفونكم^(٤) حق
 المعرفة قال الصادق : نعم يأتوننا بالفواكه بغير اوانها ويوردون الينا خسنا
 الذي فرضه وأوجبه الله^(٥) لنا في كتابه وهم اطوع لنامنكم . قال :
 يا مولاي ، اينكحون ويولدون ؟ قال الصادق : نعم مثل آدم وحواء . قال :
 يا مولاي ، بعث الله اليهم الرسل كما قد بعث الى ولد آدم . قال الصادق :
 نعم بعث الرسل الى كافة الخلق والى من دون العرش وجميع من خلق قال :

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (والدنا) . (٢) في (ع) اسقط الحق من الاصل
 (صلى الله عليه وسلم) . (٣) في (ع) اضاف (جعلني الله فداك) . (٤) في (ع)
 (انتم الائمة) (٥) في (ع) واجب من الله .

يا مولاي ، واقروا بولايتكم ^(١) . قال الصادق : من انكر احداً منّا فانه
الينا ولا ولينا انكروه ولا ينكرونا ^(٢) ، نحن منار الله في أرضه ثم امنّاؤه
على خليقته . فقلت : الحمد لله الذي عرفتني غاية فضلكم . قال الصادق منه
السلام : يرحمك الله ما عرف الله احداً غاية فضلنا الا مقدار شعرة بيضاء
في ثور اسود . واما مقدار فضلنا وعلمنا في علم الله وفضله الا مقدار ما حمل
الطائر بمنقاره من البحر التي ذكره الله تعالى في كتابه . قال : يا مولاي ،
الحمد لله الذي لا شبيهاً له لا إله الا الله الذي لا صفة له ولا نعت . ثم قال ^(٣)
ربنا ^(٤) قبل القبل وخالق القبل ^(٥) وبعد البعد وخالق البعد وغاية كل غاية
ومنشيء كل شيء وخالقه وابداء البداية وازل النهاية . ثم ان الصادق لصق
خده في الارض والله سمعته يقول ذلك : ربي ومجيري ، وسيدي وسندي
وخالقي ورازقي وان شاء عذبني فيحرمني وان شاء رحمني فبفضله ويل يومئذ
للكاذبين . ثم ان الصادق جعل يقلب خده على التراب وانه يقول : انا
عبدك وابن عبدك وابن ابن عبدك وابن امتك اصبحت فقيراً الى رحمتك
مؤمناً بوعدهك اسيراً بعملتي مرتيناً به يا إلهي ارحم زلتي وفقري وارحم
فاقتي يا مولاي بالنصر على اعدائي فلولاً نصرك كنت من المغلوبين . ثم ان
الصادق رفع رأسه وقال كلاماً غير مسموع . فقال : لبيك ، مولاي ، قال
الصادق : استر ما كشفناه اليك من علم الله الذي ستره من ملائكته ^(٦) ،
قال : يا مولاي ، متى يكشف هذا الغطاء ؟ قال : فبكى ابو عبد الله حتى

(١) في (ع) اضاف (آل البيت والأئمة اجمعين افيدني اتيتك ، مولاي وانا عبدك) .
(٢) في (ع) لضاف (ومن نكرونا فانه من الظالمين الضالين المنضوين) . (٣) في (ع) اضاف
(الصادق : اللهم) . (٤) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ما يجب ان تقول عن) .
(٥) في (ع) اسقط (وخالق القبل) . (٦) في (ع) اضاف (يرحمك الله) .

جرت دموعه ^(١) ، ثم قال : يا رباعي ^(٢) ان شاء الله الذي له الحول والقوة بالخلق والامر ان شاء الله تعالى له على الثقة الامناء ^(٣) .

وعن ابو عبد الله ^(٤) انه قال : لما احتضر رسول الله محمد الوفاة قال : يا علي ^(٥) اذا مت ففسلني وحنطني والبسني واجلسني اخبرك ^(٦) بما يكون الى يوم القيامة . فلما توفي غسله علي وحنطه والبسه ثم اجلسه فأخبره محمد بما يكون الى يوم القيامة . وروي ان عبد المطلب بن هاشم قال في قصة ابراهيم ابن الاشرم ابياتا له وهي المتممة الساكنة في مجراها للتفاهم ^(٧) وهي هذه :

ايها الداعي لقد اسمعتني	كلما قلت وما بي من صمم
ايد الله امرأ حقاً له	سلته بالقوم ليست بالامم
ان للبيت إلهاً مانعاً	من يرد يوماً اليه يصطلم
قلت للاشرم يبرى قلبه	انما الاشرم يلحقه ندم
رامه تبع في اجناده	حير والحى من آل قدم
اهلكته في الحمى في حزبه	بعد طابع ثم خدش وارم
فانثنى عنه وفي اوداجه	جارحاً خديه مرديّ الكلم
وكذاك الامر فيما قد خلق	ليس امر الله امرأ مكتمم
نعرف الله وفينا شيمة	صلة الرحم ونوفي بالذمم
ولنا في كل دور ككرة	ثارة بالعرب طوراً بالعجم
نحن آل الله فيما قد مضى	لم يزل فينا على مر القدم
نحن آل الله في بلدته	لم نزل آل علي وابراهيم

(١) في (ع) اضاف (على خديه) .
 (٢) في (ع) اضاف (يا رباعي) .
 (٣) في (ع) اضاف (عند اخذ وثايق الثقة والامانات) .
 (٤) في (ع) محمد الباقر . (٥) في (ع) الى ابي الحسنين .
 (٦) في (ع) اضاف (يا علي) .
 (٧) في (ع) اضاف (للتفهم معناها لمن فتح الله قلبه وهي هذه) واسقط (للتفاهم) .

نحن سكان السموات العلى
نحن ارسلنا رسولا ناصحا
نحن دمرنا ثمودا عنوة
نحن ارسلنا النبيين الى
ولنا انزل هديا صالحا
ولنا التوراة يتلى سرها
ولدينا عالم نهدي به
وكتاب فصلت آياته
وعليها الحق والرسم الذي
ولنا امر شريف علمه

نقسم الانوار فيها والظلم
في قرون من ثمود وارم
ثم عادا قبلها منذ القدم
قوم عاد وثمود ولحم
عربي الاصل قرآن الكلم
ولنا الانجيل يروى للامم
وامام عنده فضل الحكم^(١)
فيه انباء اقاويل الامم
رسمت اعصاره في كم وكم
ولنا الانوار من بارىء النسم

تم ذلك والفضل من الله عليه توكلنا^(٢) .

سأل بعض العارفين^(٣) عن اخبار الباطن فقال له : من لم يعرف الامر من
جهته يكون من الابدان البشرية حتى يبلغ الى المنتهى في المعرفة ، على ان
يكون ممن يغشى عليكم فيؤخذ بزمام زوجه ، فتخرج من دار المعرفة الى
دار الانكار فيكون من الخاسرين . وعن ابي علي الكوفي . قال : كنت عند
الباقر فدخل الى عنده رجل احمر عليه ثياب خضر ، فقال : السلام عليكم
يا ابا جعفر ورحمة الله وبركاته . فردّ عليه الباقر بأحسن سلام . فقلت له :
من انت يا رجل يرحك الله ؟ فقال لي : انا اخوك وصاحبك حين اتيتك
بخراسان^(٤) فأضفتني بليلة كذا وكذا . فقال ابو علي الكوفي لأبي جعفر الباقر
منه السلام لم اره في هذه الهيئة يا مولاي . فتبسم الباقر ثم قال : هو من

(١) في (ع) اسقط الحق هذا البيت من الاصل . (٢) في (ع) اسقط (تم ذلك والفضل
من الله وعليه توكلنا) . (٣) في (ع) اضاف (وعن بعض المحبين العارفين انه) .
(٤) في (ع) نجران .

المحبوبين محتجب بما نشاء . فقال : يا مولاي ، وما بلغ من حقيقة ايمانه . فقال الباقر يا دوال ^(١) لم يكثر على الله شيء لقربه اليه . قلت : يا مولاي ، وما اغفل الناس عن مثل هذا وغاب الرجل . فقال الباقر منه السلام : هذا عبد ان سألت فقد اعطاه ^(٢) ست حجج حجب بها حيث يشاء من ملكوت السماء والارض . فقلت : يا مولاي ، ما اعظم حق المؤمن عند الله . فقال الباقر : يا دوال ^(٣) لا تتكبر على عبدالله فتجعل ثوابك الى ذلك فتهلك ، فان الى كل امين مؤمن سبع حجب اذا خرجت من ابدانه وانكشفت عنه ، صار في جوار ذلك . فقال الدوال ^(٤) : يا مولاي ، صف ما ذقت من حلاوة الايمان فالى ما يصير المؤمنون في الآخرة اذا انتهوا . قال الباقر : ملائكة مقربين في جوار الرحمن ويحدثهم ويحدثونه بعدد روح الجنان . قال : يا مولاي ، الى اين يصيرون الملاعين من خالفكم ^(٥) ؟ قال : هوام ومسوخ من الهوام حيات وعقارب وخنازير ومن لا خير فيه بعد شدة العذاب والله اعلم ان رحمته وسعت كل شيء وهو ارحم الراحمين ^(٦) . تم .

الباب السادس والستون

في معرفة ما جاء في الأظلة والاشباح

ان ^(٧) الله اختار بين الارواح في الأظلة ثم اسكنها الابدان . ^(٨) فاذا

(١) في (ع) اسقط (يا دوال) . (٢) في (ع) سأله فأعطاه . (٣) في (ع) اسقط (يا دوال) . (٤) في (ع) اسقط (الدوال) . (٥) في (ع) اسقط الحق من الاصل (خالفكم) . (٦) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (وسلام كل المسلمين والحمد لله رب العالمين) . (٧) في (ع) اضاف (قال الصادق عليه السلام) . (٨) في (ع) اضاف (ثم قال) .

خرج قائمنا (١) ورث الاخ الذي آخى الله بينها في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة الجسمانية . اعلمه من ذلك ومن يعلم لا تبقى عليه بينة (٢) . وعن محمد بن علي (٣) قال : اذا دارت الدائرة تدور على قوم بعد قوم وقرن بعد قرن حتى يخلص المؤمنون كما يخلص الذهب الصافي . وعن محمد بن سنان قال : ما من طائر يطير الا له ام واب وعم وخال . ثم التفت ابو الحسن الى نجار ينجر بداره فقال : هذا النجار كان في الدور الاول ديكاً وهو اليوم نجاراً (٤) . وعن ابن سنان عن المفضل ، قال : سألت مولاي الصادق فقلت : اخبرني يا مولاي ، عن قول الملائكة الذين اوحى الله اليهم لقوله تعالى : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (٥) وقال الصادق : اما علمت بأن الآدميين يفسدون في الارض ؟ قال المفضل : يا مولاي ، بعلم ام بغير علم ؟ قال : بل بعلم ، يا مفضل . قال المفضل : يا مولاي ، من اين علم ذلك وهل كان آدم قبل ابينا آدم ؟ قال الصادق : كان قبل آدم آدم وآدم وآدم حتى عدت سبع آوادم . قال : يا مولاي ، سبعة . قال الصادق : نعم يا مفضل ، والى آدم ايضاً . قال المفضل : يا مولاي ، اين كنتم في ذلك الوقت ؟ قال الصادق : يا مفضل ، كنا في عرش الرحمن فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا وهللنا فهللت الملائكة بتهليلنا وقدسنا فقدسست الملائكة بتقديسنا . فاذا اراد الله ان يخلق خلقاً اميطنا الى ذلك الخلق فديرناهم وعلمناهم فاذا اراد الله بذلك الخلق

(١) في (ع) اضاف (علينا سلامه ورحمته وبركاته) . (٢) في (ع) اسقط (اعلمه من ذلك ومن يعلم لا تبقى عليه بينة) . (٣) في (ع) الباقر وفي (د) جعفر بن علي . (٤) في (ع) اسقط (ثم التفت ابو الحسن الى نجار ينجر بداره فقال : هذا النجار كان في الدور الاول ديكاً وهو اليوم نجاراً) . (٥) سورة ٢/٣٠ .

امراً فانه يرفعنا اليه ثم يصنع بهم ما يشاء^(١) . وعن محمد بن سنان عن
المفضل عن الصادق منه السلام^(٢) ، قال : يركب الناكثان في صورة ضبعين
ويأتون البادية ويدخلان حيطان المدينة فيبئناهما يدوران اذ خرج عليهما أسد
فقتلها^(٣) ثم ركبا^(٤) في بني قزاة^(٥) . فخرج عليها رجل من بني قزاة^(٦)
فقتلها . ثم يتركبون في مسوخ البر حيات وعقارب وخنافس فسحقا لهما في
كل مسخ لا يؤكل من الطير والبهائم . وعن الصادق يقول : انسخ عدسي
وحفصه ذبيحين ؟ قلت : يا مولاي ، وما الذبح ؟ فوضع ذلك غيرة من الله
ومن نبيه لان لا يثبت عليهم شيء من السباع . وروي عن^(٧) جعفر انه امر
بشور ذبح . فقال : اما هذا الشور فهو قرين في المسوخية في عهده فسأله
بعض من كان معه عن ذلك قال : انما انه اذ كان سلخ جلده وجد فيما^(٨)
بين الجلد واللحم مغزل فيه سلكه . وروي عن مولانا امير المؤمنين علي انه
بينما كان جالسا اذ مر به بعض اصحابه فقال : ان هذا جل في بعض اودية
اليمن . فضحك قوم من الانصار . فقال : اتهاؤن^(٩) بحديث رسول الله ؟
فاما احدهم تتركب روحه في حمار ثم ركبه هذا بالامس و اشار الى بعض
اصحابه . وعن الصادق قال : انه مر يوماً برجل اعمى مقعد ، فوقف عليه .
ثم قال له سابور : اما انك قد كنت جباراً عنيداً فوثب الاعمى المقعد
وهو يقول : مولاي ويدور ويطلبه . ومضى الصادق الى محله فقال له بعض
اصحابه ، من كان هذا الاعمى المقعد يا ابن بنت رسول الله^(١٠) ؟ قال

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (في ذلك الخلق ما يريد ويجب) واسقط (بهم ما
يشاء) . (٢) في (ع) اضاف (ابي عبد الله) واسقط (الصادق منه السلام) . (٣) في
(ع) اسقط (أسد فقتلها) و اضاف (خرجا فقتلها) . (٤) في (ع) اضاف (ذئبين) .
(٥) في (ع) اضاف (فخرج عليها أسد فقتلها ثم ركب في بني قزاة ثانياً) . (٦) في (ع)
اضاف (اعرابي) . (٧) في (ع) اسقط (وروي) . (٨) في (ع) اضاف (قد السلخ
جلد البقرة وجد في ثديها) واسقط (سلخ جلده وجد فيما) . (٩) في (ع) اضاف (اما
سمعت) . (١٠) في (ع) اسقط (يا ابن بنت رسول الله) .

الصادق : كان هذا رجلاً من ملوك المعجم يعلق الناس في الحراج حتى يخلع اعناقهما . فمات ^(١) فمسخه الله في عشرين نوع من المسوخية ، ثم عذبه اشد ما يكون من النار . وعن المفضل ، قال : سألت الصادق عن القيامة . فقال : اما سمعت قوله تعالى في كتابه الكريم : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ : يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ : إِنَّا نَخْرُجُ النَّحْيَ وَنُصِيتُ وَلِإِنَّا لَمَصِيرُ » . يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ » ^(٢) . فقال الصادق : يخرج والدنا علي بن ابي طالب فينادي بصوت الله اكبر ، فيجيبه من كان في البر والبحر ^(٣) ، ثم يبعثهم الله جميعاً . ثم يقبل علي ويأتي الى الناس وهو يوم المومن مؤمناً بين عينيه : ويوم الكافر كافراً بين عينيه . وعلى هذا المعنى قوله تعالى : « نُخَشِّعُ أَبْصَارَهُمْ » ^(٤) يعني من الوسم بين اعينهم ، وقوله تعالى : « يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ » . مُهْطِعِينَ « الى الداعي » ^(٥) حتى يلقي الرجل المؤمن ؟ فيقول يا مؤمن من اين جئت ؟ ويعرفه من الوسم . وكذلك يلقي الكافر يقول : يا كافر من اين جئت ؟ ويعرفه بالوسم ^(٦) ، وذلك قوله تعالى : « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ . وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِنْهُمْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَمَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى

(١) في (ع) اضاف (ثم.. بعد ذلك) . (٢) سورة $\frac{٥٠}{١٤، ٤٣}$. (٣) في (ع) اضاف

الحق الى الاصل (ويسمع صوته) . (٤) سورة $\frac{٥٤}{٧}$. (٥) سورة $\frac{٥٢}{٨، ٧}$.

(٦) في (ع) اضاف (يقول الكافرون هذا يوم عسير : الا يمتنعون عما كانوا يكتُمون) .

(٧) في (ع) اضاف (الذي وممهم به قيم الجنة والنار) .

إِذَا جَاءُوا وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بَايَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عَالَمًا أَمَازَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ « (١) . وعن عبد الصمد عن ابي حكيم قال : سألت محمد الباقر عن قوله تعالى : « وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (٢) . فقال الباقر بالرجعة : « فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ » (٣) . فقال الباقر : وذكر الساعة هوذا هي الا ترى الله يقول في كتابه : « يَسْتَعْجِلُونَ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ » (٤) .

فصل في معرفة الاشباح والاطلة (٥) : وعن الفضل ابن عمر قال الصادق : ان اول ما خلق الله المؤمنين ، خلقهم أشباحاً قبل ان يخلقهم أظلة : فسبح الله نفسه وهلل نفسه والاشباح يومئذ كالشيء الذي لا يتبين ، والدليل على ذلك ان الصدى (٦) الذي جعله الله في الدنيا ، فاذا تكلم الرجل او صاح ، اجابه مثل صوته . وذلك في موضع دون موضع وجعل الله تعالى ذلك دليلاً على الاشباح . وان الاشباح كانت تجيب الله بما يقول ولا حياة فيها مركب ممزوج بل حياة بسيطة حية لطيفة كما ان الصدى يجيب الانسان بما يقول ولا حياة فيه ثم خلق الله تعالى الاظلة فسبح الله نفسه وهلل نفسه فأجابته الاشباح ثم الاظلة . اجابت الاشباح والدليل على ذلك ان الاشباح اما ترى في المرأة اذا تكلمت فكانت تتكلم كأنه ينطق والارواح فيه ، وكذلك الاظلة اجابت الاشباح ، والارواح (٧) فيها . ثم خلق الله الارواح وانما سميت ارواحاً في راحتها بمعرفة الله : ووجه آخر انها راحت الى الله . ثم قالت الارواح :

(١) سورة $\frac{27}{84-87}$ واذف المقق الى الاصل بمذ هذه الايات مباشرة (سطرأ ونصف

السطر) . (٢) سورة $\frac{20}{112}$. (٣) سورة $\frac{21}{94}$. (٤) سورة $\frac{42}{18}$. (٥) في (٤) اسقط

(فصل في معرفة الاشباح والاطلة :) . (٦) في (٤) الطنين . (٧) في (٤) ولا روح .

يا رب كيف خلقتنا وكيف ابتدأتنا حتى نعرف بدء خلقنا وخلقتك ؟ فقال لهم : مني ابتدأت الاشباح ثم الاظلة ثم انتم ، يعني الارواح . فقالوا : يا رب قد علمتنا كيف خلقتنا فعلمنا فيها نشأ وفيها نموت . فقال لهم ، تنشؤون في طاعتي ثم تعصون بلا اعتماد منكم^(١) . ولو اعتمدتم معصيتي ما متم ابدأ . ثم احتجبت به عنكم . وأخلق ابداناً تحجب بعضكم عن بعض وادعوك الى نفسي فيما احتجبت به عنكم ، فتعبدوني وحجبي كثيرة . ومتى اختار منها حجاباً لا افارقه ولا يفارقني ، فمن عبدني به منكم كان مؤمناً حقاً . ومن عبدني بحجبي^(٢) كلها كان كافراً : وذلك ان حجبي كثيرة وكلها اسكنتها ، يعني اسكنتها غيري وكل ذلك ابتلاء الى اولاد الشيطان ، لانهم لا يعرفونني ولا يعبدونني بحقيقة المعرفة . فمن عبدني على ايمان وايقان كافأته بالحجاب الذي لا افارقه ولا يفارقني ، ولذلك اوجبت على نفسي واردت ان لا يعبدني الشيطان وولده بذلك وان تعبدوني ، انتم به احق ، لانه حقيقة الايمان : فقال المؤمنون : يا رب كيف نعصيك وكيف تخلق عدواً ومن اي شيء تخلقه ؟ فقال الله تعالى : اني خلقتكم من تلك الاشباح ، والاشباح اجابتي وقد خلقتكم من الاظلة واجابت الاشباح وكانت هفوتكم على غير اعتماد . قال فتركهم احد وخمسين الف سنة . ثم تكلم الله فقال : اني عاجل في الارض خليفة : وهو عدوكم وعدو الحجب وليس له ضد ، وانما يكون الضد لمن يقهر . قالوا : يا رب ما يصنع ذلك العدو ؟ فقال تعالى ان ذكرتموني بحجاي قتلکم ، وان امنتم بي من حجبي عذبکم . ولا يبقي عليكم كل ذلك لما شككتكم بي وعبدتم حجبي ولم تعرفوني : والحجاب الاسم بلا معنى ، اتعبدون الاسم بلا معنى ؟ فاجتمع المؤمنون على ان يستقبلوا الله اذ قال لهم : اني كل يوم في شأن وانه يبدوني . قالوا ما علينا ان نستقبل الله فكانت اول زلة زلها المؤمنون على غير علم ولا تعمد ،

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (على معصيتي) . (٢) في (ع) احجب .

ان ذلك لله . قالوا : يا رب ، اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبحك ونقدس لك ، ونهلك ونعبدك ؟ قال : اني اعلم ما لا تعلمون . وانما خافوا حين قال لهم : ان حجبى كلها اسكنتها غيري : واني احجبكم واحجب بعضكم عن بعض . فداخلهم الضعف ^(١) والخافة عند ذلك . ثم قال تعالى : ان علمي فيكم ولو لم تراودوني لبطل علمي : فخلق من حجاب احتجبت به عنهم وهي الحروف وهو حجاب آدم ثم خلق الى كل واحد حجاب من زلته على قدر انصاره فحجبه عن صاحبه وخلق من حجاب الاول ابليس والشیطان : والذي يوسوس في صدور الناس وشیطان الجنة خلق هؤلاء من حجاب الذي خلقه من زلة المؤمنين : ثم ان الله خلق لكل خلق روحاً وشیطاناً على عدوم فكان ^(٢) خلق ابليس وولده ^(٣) من معصية المؤمنين . ثم في الجملة ، ان الله خلق حجباً كثيرة من حجب المؤمنين . ثم ان الله دعى ابليس وذريته الى عبادته . قالوا ^(٤) : اخبرنا كيف بدوء الخلق وخلقنا حتى نكون من ذلك على علم ؟ فأخبرهم من اي شيء خلقهم ، ولم يبين لهم من اي شيء خلق المؤمنون ، ولم يسألوه ^(٥) من بداية المعصية ولا عن بداية خلقهم ^(٦) كما سأل المؤمنون : وقد عصي هؤلاء يعني المؤمنون فغفر لهم ، وما علينا ان عصينا مرة واحدة ثم يغفر لنا ، فاعتقد ابليس وذريته معصية الله . فلما احتجب الله بالحجاب الاول الذي سماه آدم وهو العلي قال للملائكة اسجدوا لآدم . قال : اسجدوا لي من جهته . يقول من جهة البيت يعني القالب ، فسجدت الملائكة ، وهم المؤمنون من جهة آدم كما امرهم الله ، وانما سجدوا لله لا لآدم : فقال ^(٧) ابليس : انا خير منه خلقتني من نار اي من

(١) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (الفرع والخافة) واسقط منه (عند ذلك) .
 (٢) في (ع) اسقط (فكان .) في (ع) اضاف (لمنهم الله) . (٤) في (ع) اضاف (ابليس وولده) . (٥) في (ع) اسقط (ولم يسألوا) . (٦) في (ع) اسقط (ولا عن بداية خلقهم) كما سأل المؤمنون . (٧) في (ع) اضاف (ثم اللعين) .

حجابك فجعل النور فار^(١) . ولو قال : خلقتني من الشيء الذي له التأويل ولكن خالف وضل وقال وآدم خلقتة من طين . يقول خلقتة من الذين هم بولائك يعني المؤمنين فلذلك سجدوا : وانا اسجد لك لا الى آدم ، لاني منك لا منه وهؤلاء يسجدون الى آدم لانهم منه ، يعني اللعين بذلك المؤمنون : ثم ان الله قال واخفى الله حجابيه عن الاول ، عن ابليس لعنه الله ، وخلق من معصيته حجب المسوخية^(٢) وهو ما حرم لحه^(٣) . ثم ان ابليس لما رأى المؤمنين قد ذلتوا على غير تعمّد فحجبوا او لبسوا الحجب^(٤) . ثم رأى الحجب^(٥) التي خلقت من معصيته تخوف ان يركب فيها او يلبس كما لبسوا المؤمنين ولبس حجب معصية المؤمنين هو وذريته . ثم طلب ان يسجد الله بعد ان غاب ذلك الجسم الذي سجد له المؤمنون ، فلم يجده فعند ذلك سجد اللعين وذريته الى كل شيء له جسم فصار ذلك سنة الى ابليس وذريته ،^(٦) وسجدوا الى النار والماء والنجوم والشمس والقمر والليل والنهار والشجر وجميع ما خلق الله تعالى . وقال ابليس : اذا غاب ان يكون بواحدة من هذه الاصناف ولم يعرف حجابيه ، وظن اللعين انه يدركه بما فعل من هذا السجود الى كل شيء واعماه الله عن ذلك ، فلذلك صار الناس^(٧) يعبدون الدهر^(٨) الظلمة والنور^(٩) ، لأن ابليس يسجد لهم وقال : لعل الله محتجب له ثم سجد الناس^(١٠) ورجع الى الحجاب الذي رآه احتجب به من صورة الآدميين وقال : لعل^(١١) احتجب بالناس : فلذلك صار الناس

(١) في (ع) اضاف (اللعين) . (٢) في (ع) اضاف (التي تخالف صورة الآدميين غير المركبات : والمسوخية) . (٣) في (ع) اضاف (مثل الخنزير وغيره) . (٤) في (ع) اضاف (يعني المؤمنين وهي التقوي والطاعة) . (٥) في (ع) اضاف (اللعين بالحجب) . (٦) في (ع) اضاف (الحق الى الاصل (وولد ولده) . (٧) في (ع) اضاف (الذين هم تابعوه) . (٨) في (ع) اسقط (الدهر) . (٩) في (ع) اضاف (وما اشبه ذلك) . (١٠) في (ع) اضاف (التابعين لابليس واللعين) . (١١) في (ع) اضاف (ما اطلب) .

يحبب بعضهم ببعض فلم يدرك تلك السجدة قال ^(١) المؤمنون الى ابليس ما منعك من السجود ولم تعرف الله . فسجدت له لحجابه ، وقد غاب عنك ^(٢) . فعند ذلك اعتقد ابليس عداوة المؤمنين وقتلهم حسداً لهم كما ذكره وذكرنا من السجود والطاعة وعلم ابليس ^(٣) وولده ان آخر امورهم الى المسوخية فلم ينالوا ^(٤) بما صنعوا ، فلذلك اغرى بالمؤمنين ^(٥) اذا لم يدرك السجدة فأغراه الله بهم لذنوبهم وتقصيرهم في توحيده ، وشكهم في الله الذي قد خلقهم . فلذلك قد اخذ عليهم الميثاق . فقال : واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وذريتهم ، يعني من الأمر الذي ظهوروا عليه من التوحيد لله . واشهدهم على انفسهم : ألسن بربكم ؟ قالوا : بلى . يعني ذرية الذين ذروهم وهم الأنفس وهم يعرفونه حين احتجب عنهم بذلك من قبل ان يغيب . فقال : ان يقولوا اننا كنا عن هذا غافلين من حين حجب وكيف خلق حجاباً ، وكيف خلق إبليس من انه لا بد له ان يصير الى المسوخية اذ خلقت من معصيته ومعصية ذريته كما خلقت ابدان المؤمنين وأرواح الشياطين من معصية المؤمنين ، وتسلب عليهم ^(٦) بالقتل ولم يكن ابليس يقتلهم من ذاته الا بذنوب سابقة ، فعرض ببعض وذلك ان يلتقم من الظالم بالظلم وما كان من عقوبة القتل . فلذلك قتل المؤمنين بعضهم بعضاً في ابدان مختلفة لا نعرفها وانما اراد قتل البدن لأن اللعين ابليس صار يقتل بعضه بعضاً وهو جور عليهم وإن الشيطان خلق من معصية المؤمنين . لذلك فبعضه يقتل بعضاً وذلك نقمة عليهم ينتقم منه . وأما الفقر الذي يصيب المؤمنين فهو من جحودهم لحقوق المؤمنين ، وأخذهم منهم ما ليس لهم بحق . وأما اسماء القتل في الكافرين فتقتلهم المؤمنين في ابدان مختلفة : وأما يعني الكافرين

(١) في (ع) سقط (بعضهم ببعض فلم يدرك تلك السجدة قال ؛) . (٢) في (ع) (ما تريد وصرت من الطرودين) . (٣) في (ع) اضاف (وذريته) . (٤) في (ع) ينال وذريته . (٥) في (ع) اضاف (يحنوده وذريته لاله) . (٦) في (ع) اضاف (اللعين وذريته) .

وحسن ما هم فيه من الحال فيما صنعوا في المؤمنين في ابدان مختلفة ^(١) . فمن جازى من الكافرين كافراً او مؤمناً ، اعطاه في البدن الآخر ما يتجازى به . وكذلك اذا جازى نقيباً او نجيباً اعطي سبعة لا ينازعه فيهنّ احد الا غلبه . وكذلك اذا جازى مؤمناً من آخر اعطي على قدر ما جازى المؤمن ، والله أعلم وانه أرحم الراحمين ، الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وأحسن الخالقين . ^(٢) .

الباب السابع والستون

في معرفة حقوق الاخوان وفصل المؤمنين وأزيد فيه خبر المزاج ^(٣)

قال الصادق منه السلام ^(٤) لبعض اصحابه ^(٥) : اعزل اهلك وقاسم اخاك المؤمن ما لك ، فانعم ^(٦) فان العلم مشاع غير مقسوم بين المؤمنين : وكذلك قال الله في كتابه الكريم : **وَقُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ، ^(٧) . وكذلك ورد عن جدي رسول الله محمد انه قال : جميع ما خلق الله في الدنيا للمؤمنين مشاع غير

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (في الدنيا فذلك) . (٢) في (ع) اضاف (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) . (٣) في (ع) اضاف (على بعضهم) واسقط (وازيد فيه خبر المزاج) . (٤) في (ع) اسقط (منه السلام) . (٥) في (ع) اضاف (الحاضرين) . (٦) في (ع) اسقط (فانعم) . (٧) سورة $\frac{٧}{٣٢}$.

مقسوم وما لأعداء الله فيه نصيب . وعن يعقوب السراج انه قال : بينا انا اسير في الحرم الشريف اذا انا افاجأ بنداء من فوق رأسي يقول : يا يعقوب بشر اولياء الله ان الله قد غفر لهم جميع الذنوب التي اكلسبوها خلاف حق عبدي المؤمن لانه خلقت بيدي واسكنت فيه من روحي ، فمن اذا وجفاه واستخف في حقه لا يدخل في ملكوتي . وكتبته عندي انسه من اولياء اعدائي الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، فويل لهم يتهاونون في حقوق اخوانهم المؤمنين ، وان المؤمنين لمن نور عظمي وجلال كبريائي واخبرهم اليه ^(١) ومن خالف فقد باهتني وبارز لي العداوة . وسأل بعض العارفين الصادق منه السلام ^(٢) . فقال : يا مولاي ، ما حق المؤمن على الله ؟ فقال : اشد الحقوق واحدة انه لا ينطق الا باذنه ولا يأكل ولا يشرب الا باذنه وطاعة كل واحد منهم مفترضة على صاحبه المؤمن كطاعة الله ورسوله . قال ^(٣) : يا مولاي ، جعلت فداك ومن يقدر على هذا كله ؟ قال الصادق : من اراد ان يقرع باب الجنة ويدخلها اماناً بسلام في جوار العلي العلام والولي شخصه القمقام ^(٤) فقال السائل : لو علمتها لربيتها في نفسي ولم اسألك عنها الصفوة له ما ورد عليا ^(٥) فقال الصادق منه السلام ^(٦) : انه اتاني رجل من اخوانك فسألني عن مثل هذا الذي سألت عنه فأخبرته بمثل ما أخبرتك ^(٧) . وكان شاب طري ، فخرج من عندي وهو ابيض الرأس واللحية وهو يقول تالله اننا كنا الى يومنا هذا في ترك حقوق الاخوان المؤمنين واننا لفي ضلال مبين . فرحمته وسألت ربي ان يغفر له . فقال الرجل السائل للصادق : امّا الشاب فرحمته ، يا مولاي ، وانا ما حالي ؟ فقال الصادق : يا رجل ، احسن الى

(١) في (ع) اضاف (يعني المؤمنين) . (٢) في (ع) اسقط (منه السلام) .
 (٣) في (ع) اضاف (السائل) . (٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (والولي شخصه القمقام) .
 (٥) في (ع) تصرف المحقق بالنص فقدم واخر واذاف واسقط منه .
 (٦) في (ع) اسقط (منه السلام) . (٧) في (ع) اضاف (من المؤمنين) .

اخوانك بقدر ما عرفت من الله واوليائه . قال الرجل : يا مولاي ، في تكريري اطلب المغفرة . قال الصادق : عسى الله ان يحدث ذلك . فعلمت ان الرحمة قد ادركتني ^(١) ، وحدثنا احمد بن محمد عن محمد بن سليمان عن ابي علي محمد بن مهران قال : سألت مولاي محمد الباقر فقلت اخبرني عن المؤمن المستبصر من شيعتكم اذا اكمل المعرفة هل يزني ؟ قال : لا . قلت : هل يسرق ؟ قال : لا . قلت : هل يلوط ؟ قال : لا . قلت : وهل يذنب ؟ قال : نعم لانه اذا اذنب لم يلحقه من ذلك الذنب شيء . فقال السائل : سبحان الله وكيف ذلك ؟ قال الباقر ^(٢) : ان المؤمن مزاج الامم فلا يلحقه من ذنبه شيء . قال سيدي : بين لي ذلك يا ابن بنت رسول الله قد خفي علي الامم والمزاج ^(٣) . قال الباقر : ويحك اما سمعت قول الله في كتابه العزيز : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ وَهُوَ عَلِيمٌ بِمَنِ اتَّقَى » ^(٤) . فسأل رجل من اصحاب الباقر كان بحضرته يقال له ابراهيم فقال : مولاي ، افيدنا كما سألك محمد بن مهران ، جعلنا الله فداك ، ما معنى اللغم ؟ قال الباقر : اندري ، يا ابراهيم ما اللغم ؟ قال : لا يا مولاي ، قال منه السلام هو ما لم يكون في المؤمن من المزاج من نسخ الكافر وظنه ^(٥) في الأظلة والاشباح . قال ابراهيم : يا مولاي ، فسرهما اليّ فقد خفي عليّ ذلك . فقال : يا ابراهيم ، هل يختلج في صدرك شيء غير هذا ؟ قال ابراهيم : نعم . قال الباقر : وما هو ؟ قلت : اخبرني

(١) في (ع) اضاف (فحمدت الله وشكرته .. وعن) واسقط (وحدثنا) . (٢) في (ع) اضاف (يا محمد والخطاب الى محمد بن مهران) . (٣) في (ع) اضاف (معين) .

(٤) سورة ٥٣ / ٣٧ . (٥) في (ع) وطبئته .

هل يتدنس بشيء^(۱) من الاشياء أعني شيعتكم^(۲) ، يا ابراهيم^(۳) ان المؤمن المستبصر العارف لا يتدنس بشيء من الاعمال الرديئة . قال ، فبهت ابراهيم متعجباً وقال : سبحان الله وبحمده . قال الباقر : قد عرفت تعجبك بما هو فاسأل يا ابراهيم واستخير تستفهم وتفهم^(۴) . قال ابراهيم : يا مولاي ، كثر تعجبي من تفسيرك اليّ وبماذا اقول انبأ نرى احد شيعتكم ومحبيكم الذين يخلصون المحبة لكم قد يشربون المسكر ويخيفون السبيل ويركبون العظام ويتهاونون بالصلاة والصيام والزكاة والحج وابواب البر وانت ، يا مولاي ، تزعم انه لا يلحقه ذنب . قال الباقر : ويحك يا ابراهيم هل غير ما ذكرت لك ، وما ذكرته كفاية ، على ان أحد مناصبيكم يتجنب و^(۵) يقيم الصلاة في وقتها ، ويؤدي الزكاة المفروضة عليه ، ويحرص على اعمال البر ويحبها . قال : ففيم ذلك وكيف ذلك يا سيدي ؟ قال : يا ابراهيم قد كثرت علي وابلغت فيما اوردت فكيف اعتقاد هؤلاء^(۶) ؟ قال ابراهيم : مولاي ، احد محبيكم وشيعتكم علي ما وصفتم به لو اعطي اخدم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة على ان يزول عن محبتكم وولايتكم ، فما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيف ، والواحد الناصب لكم الموالي عدوكم على ما وصفتم به من اعمال البر^(۷) لو اعطي اخدم ملء الارض ذهباً وفضة ان يزول عن ولاية الطواغيت^(۸) ، فما زال ، ولو ضربت خياشيمه بالسيف . قال : فتبسم الباقر ثم قال : يا ابراهيم ، من ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نار حامية

(۱) في (ع) اضاف (قال ابراهيم لا ادري قال الباقر) واسقط (قلت اخبرني هل يتدنس بشيء) .
 (۲) في (ع) يعني بشيعتكم . (۳) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (اعلم) واسقط (يا ابراهيم) .
 (۴) في (ع) اضاف (واستنبط تعلم) واسقط (تفهم) .
 (۵) في (ع) اضاف (فافهم ما اريدك فان كل محب لنا عليه ان) واسقط (على ان احد مناصبيكم يتجنب و) .
 (۶) في (ع) اضاف (اعتقدت ولاي شيء اخذت) واسقط (اعتقاد هؤلاء) .
 (۷) في (ع) اضاف (والصالح الذي يعملوه الناصب) . (۸) في (ع) اضاف (الظالمين) .

ومن ههنا قال الله تعالى (١) : « وَقَدَرْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْءًا مُمْتَحِرًا » (٢) . ويحك اتدري يا ابراهيم ما السبب في ذلك ؟ قال ابراهيم : لا يا ابن بنت رسول الله (٣) فسترها لي فقد اسهر الليل بطوله ولا اعلم السبب . قال الباقر : يا ابراهيم ، ان الله لم يزل عالم قديم ، خلق الاشياء لا من شيء . فمن زعم ان الله تعالى خلق الاشياء من شيء فقد كفر (٤) فكان من ارض طيبة . ثم فجر فيها ماء زلال عذب فأعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلها . فأجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها واعمها ، ثم نضب الماء عنها واخذ من صفاء ذلك الطين طيناً ، ثم جعله طين الأيمة . ثم اخذت تغسل ذلك الطين فخلق منها شيعة ثم محبيننا . ولو تركت طينتكم ، يا ابراهيم ، كطينتنا كنتم ونحن شرع سواء . فقال ابراهيم : يا مولاي ، ما فعل بطينتنا ؟ قال الباقر : اذا أخبرك (٥) إن الله خلق الأرض فاصبحت خبيثة منقنة ففجر فيها ماء اجاجاً آسناً (٦) فأعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها . فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام (٧) حتى طبقها وعمها ثم نضب عنها الماء ، فأخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة (٨) وايمه الكفر ثم مزجها بطينتكم ، يا ابراهيم ، ولو تركت طينتكم لم تمزج بطينتهم ، لم يشهدوا الشهادتين ولم يصلّوا او يصوموا او يزكوا او يعجوا او يؤدوا الامانة ولا كانوا اشبهوكم في الصور ايضاً وليس من شيء اعظم على المؤمن ان يرى صورة عدوه كصورته . قال ابراهيم : يا مولاي ، ما فعل الله بالطينة ؟ قال الباقر : مزجها وخلطها قلت بماذا

(١) في (ع) اضاف (العامة واهل العمى كما وصفهم فقال سبحانه) واسقط الجملة التي تلي هذا القول . (٢) سورة ٢٥ في (ع) أورد الحق الآية منلولة . (٣) في (ع) اضاف (جعلت فداك) واسقط (لا يا ابن بنت رسول الله) . (٤) في (ع) اضاف (فانهم يا ابراهيم ما أخبرك به اولاً) . (٥) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ما تريد) . (٦) في (ع) أيننا . (٧) في (ع) اعوام . (٨) في (ع) الطواغيت .

خلطها ؟ قال : بالماء الأول الطيب والماء الثاني المالح ^(١) ، ثم عركهما عرك
الاديم ، واخذ منها قبضة . وقال هؤلاء الى الجنة ، ولا ابالي : واخذ قبضة
اخرى وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي . ثم خلط بينهما ايضاً فوضع من نسخ
المؤمن وطيبته على نسخ الكافر وطيبته ، فما اناه احد من شيعتنا من زنا او
لواط او خيانة او ترك صلاة او صيام او حج او جهاد . فمن نسخ الكافر
الذي انزعج به ؟ وما اتى الناصب ^(٢) من صلاة وصيام وحج او جهاد او
اعمال البر فمن نسخ المؤمن وطيبته وعنصره لانه من نسخ المؤمن الصلاة
والصيام والحج والجهاد واعمال البر ، ومن نسخ النواصب ^(٣) الزنا واللواط
وشرب الخمر وارتكاب الاثم والفواحش . فاذا عرضت هذه الاعمال على الله
تعالى قال يعلمه الناطق وقضائه السابق . وقال : انا علم حكيم وانا عادل
لا اجور ومنصف لا اظلم الحقوا ^(٤) الاعمال بجوهرها فلحقت الاعمال . وعنصره
الحديث فالزموها اياها ، اذ كانت منه ولحقت الحسنة بجوهرها التي منها
الاعمال الحسنة الطاهرة بنسخ المؤمن وطيبته وعنصره الطاهر ، اذ كانت
منه . ثم قرأ الباقر : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا
عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَنُظَالِمُونَا » ^(٥) . يا ابراهيم هذا والله تفسيرها
في باطن علومنا . ثم قال الباقر : يا ابراهيم ، اخبرني عن الشمس اذا
طلعت يرى شعاعها في البلدان هو باين من القرص ام هو كامن فيه ؟
قلت : يا مولاي ، فأما في حال طلوعها فباين ، وأما في حال غروبها
فمتصل بها . قال الباقر : اليس اذا غابت الشمس يتصل ذلك الشعاع
كله بالقرص ؟ قلت ^(٦) : نعم يعود اليها كله . قال : كذلك يعود كل شيء

(١) في (ع) اسقط (قلت : بماذا اخلطها ؟ قال :) . (٢) في (ع) اضاف (لنا
من اعداءنا) . (٣) في (ع) اضاف (لآل البيت والائمة) . (٤) في (ع) اضاف
(الحقوق .. فتلحق .. السيئة الرديئة) واسقط (الحقوا .. فلحقت) . (٥) سورة
١٢
٧٩ . (٦) في (ع) قال ابراهيم .

الى جلسته ونسخه واصله وعنصره . فاذا كان يوم القيامة عرضت هذه الاعمال على الله تعالى فينزع نسخ الناصبي وطنيته المزوجة بطينة المؤمن وينزع من المؤمن أوزاره وأثقاله فيردها الى الناصبي وخبث طينته اذا كانت ممزوجة بطينة المؤمن ، ويعطي الناصب الأوزار والأثقال اذ كانت الأثقال والأوزار من نسخ الناصب وجوهره وعنصره ويأمر الله فينزع طينة المؤمن من الناصبي مع صلاته ووصلته وبره فيردها الى المؤمن اذ كانت هذه الأعمال من نسخة المؤمن وجوهره وعنصره . أفترى ، يا ابراهيم ، ههنا ^(١) ظلماً وعدواناً او جوراً وبهتاناً . قلت : معاذ الله ، ان الله بعباده وأعمالهم وعلمهم ونسخهم وجوهرهم ، وان هذا ، يا مولاي ، حكم الفصل يوم الجزاء . فقال الباقر : يا ابراهيم ، ان هذا الحكم منه حكم الفصل والقضاء العادل والذي فلق الحبة وابراهم النسمة ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، ولا يظلم ربك احداً وما الله بظلام للعبيد ، وان الحق عند ^(٢) ربك فلا تكن من الممترين . قلت سيدي ^(٣) ، انني آمنت بسرکم وعلانيتكم وظاهرکم وباطنكم ثم مكنون سرکم وفي ظاهرک وباطنک ثم مكنون سرايرک ، والله يا مولاي ، انني اعجب بما قد بلغني عن احدكم يا مولاي . قال منه السلام . وما تتعجب من ذلك ؟ قال : يا ابن بنت رسول الله اعجابي من الله وحكمته وعلمه وانصافه انه يأخذ حسنات النواصب اعدائكم فيردها الى شيعتكم ، ويأخذ سيئات شيعتكم ويردها الى اعدائكم . قال الباقر : اي والله والذي فلق الحبة وابراً النسمة وخلق الجنة وفطر السموات والارض . يا ابراهيم ، انني ما اخبرتك الا الذي موجود في القرآن الكريم كله . قلت : مولاي ، هذا بعينه في القرآن ؟ قال ^(٤) نعم يا ابراهيم هذا

(١) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ما اخبرتك) . (٢) في (ع) من . (٣) في (ع) اضاف (قال ابراهيم ، يا مولاي جعلت فداك) واسقط (قلت سيدي) . (٤) في (ع) اضاف (ابو جعفر : جعلنا الله من عبيده امين) .

بعينه في القرآن أحب ان اتلوه عليك قراءة ؟ قلت : اي والله يا ابن بنت رسول الله . قال ثم قرأ وقال : « الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلِنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » (١) : وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَنُيَسْتَلْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢) يعني يا ابراهيم يحملون اوزارهم مع اوزار المؤمنين ، اذ كانت الأوزار من نسخهم وطبعهم وجوهرهم . هل ازيدك (٣) يا ابراهيم ؟ قلت : (٤) بلى يا مولاي . قال : (٥) ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وأوزار الذين يظلمون (٦) بغير علم الا ساء ما يزرعون اي الذين يظلمونهم بغير علم . يا ابراهيم ، أتدري ما قال في محبتنا وشيعتنا ؟ قال ابراهيم : لا يا مولاي . قال الباقر اقرأ هذه الآية (٧) : أولئك الذين آمنوا « يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا » (٨) . انه سبحانه ليبدل سيئات شيعتنا حسنات يوم القيامة اني اقسم بابراهيم ووجه الله وجلال الله ان هذا من عدله وانصافه في بريته ولا راداً لقضائه ولا مغيراً لحكمه أحب يا ابراهيم ان اقرأ لك ما قال في ذكر المزاج والطبنتين والارضين الطيبة والخبيث ؟ قال ابراهيم : بلى احب . قال الباقر : « الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ، إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ »

(١) سورة ٢٩/١٢ . (٢) سورة ٢٩/١٣ أورد المحقق في (ع) هذه الآية مغلوطة . (٣) في (ع)

اضاف المحقق الى الاصل (قال) واسقط (هل ازيدك يا) . (٤) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (قلت : بلى) و اضاف (زدني) . (٥) في (ع) اضاف (الباقر : قال الله) .

(٦) في (ع) يضلونهم . (٧) في (ع) اسقط (اقرأ هذه الآية) . (٨) سورة ٢٥/٧٠

فَلَا تَزِرْ كُفُوًا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى « (١) . يقول : « لا يحتاج احداكم بصومه وصلاته وحججه وجهاده فان الله غني عن ذلك كله وهو أعلم بعباده البار منهم والفاجر ، ولا يفوز احداكم في كثرة صلاته وصومه اذ لم يعرف الله وأولياؤه واعدائوه وامامه وحجته فيما بينه وبين ربه » (٢) . قال : ازيدك يا ابراهيم قال (٣) : نعم ، يا مولاي . قال الباقر : اقرأ هذه الآية : « كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ » (٤) . يقول سبحانه : كما اخذكم من الارضين الطيبة والارضين الخبيثة تعودون الى جواهركم واصولكم ، فمن كانت طيبته طيبة ، عاد الى ما منه خلق . (٥) وقوله تعالى : انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله : يعني انهم يتوهمون في كثرة صلاتهم وزكاتهم وحجهم ، ومن سائر الاعمال : يعني يحسبون انهم مهتدون . (٦) وخذها اليك ، يا ابن اسحاق ، بما فيها انه من غرر احاديثنا والى من مكر حقنا نحن الائمة ، اولياء الله ، لا يفتقر علينا من علمه شيء ، لا في الارض ولا في السماء ، (٧) نحن يد الله وجنبيه ونحن وجهه الله وعينه ، وابن ما نظر المؤمن يرانا ، ان شئنا شاء الله ، (٨) ولا تلقه الا الى اهله (٩) والحمد لله الذي اصطفانا من طينة نور قدرته ، وهبنا سر علم مشيئته ، وأمرنا بأن نعرف (١٠) شيعتنا حتى حقيقة

(١) سورة ٥٣ / ٣٢ . (٢) في (ج) يحتاجين وهذا القول لجعفر الصادق . (٣) في (ع)

اسقط (ازيدك يا ابراهيم . قال :) و اضاف (زدني جعلني الله فداك .. ثم .. قوله) .

(٤) سورة ٧ / ٣٠ ، ٢٩ . (٥) في (ع) اضاف (ومن كانت طيبته خبيثة عاد الى ما منه خبت من

الارضين الخبيثة واما) . (٦) في (ع) اضاف (ثم قال الباقر) . (٧) في (ع) اضاف الحق الى النص سطرين . (٨) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (مقدار سطرين) .

(٩) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (مقدار سطر واحد) . (١٠) في (ع) اضاف الحق الى الاصل (ونفهم) .

معرفة امانته ^(١) ونخلص نفوسهم من كدر العذاب بولايتيه ^(٢) ونختم لهم في ايمان الهداية بالنداء الى دار السلام وخيراتاه ^(٣) في جوار الرحيم الرحمن وجناته، ونغمس ارواحهم في عين الهنية الزكية الراضية المرضية برحمته . طوبى للعارفين الفاهمين ^(٤) فيهم يكون لله خالص نياته ^(٥) وصلى الله على سيدنا محمد الهادي للحق برسالاته ، الذي خلقه الله قبل القبل واخصه في بيان الحق المبين ^(٦) وعلى آله وعترته الطيبين الطاهرين والذرية من نسلهم ^(٧) اجمعين . والحمد لله رب العالمين تم الكتاب المكنون المسمى بكتاب الهفت الموهوب من فضائل مولانا جعفر الصادق علينا منه السلام وتسمى بكتاب الهفت الشريف لأنه خبر ابتداء الخلق وكيف اصلها وعن انتهائها وكيف فصلها ونقل النفوس من حال الى حال بموجب الهداية والنهاية والسلام ختام .

(١) في (ع) اضاف (وتم) . (٢) في (ع) اضاف (وولايتنا) . (٣) في (ع) اضاف (الدائم) . (٤) في (ع) اضاف (المستبصرين) . (٥) في (ع) اضاف (وعليهم وأعمالهم في اليقين) . (٦) في (ع) بعد ان وصل الحق بالنص الى هنا اضاف من خيلته مقدار ثمانية اسطر واسقط تنمة الكتاب التي تشير الى اسمه .. راجع اللسغة التي رمزنا اليها بالحرف (ع) . (٧) في (ج) لسه .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين والماقبة للمتقين وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
الاجممين الحمد لله الذي ليس له اول ولا
لازليته انقضا وليس له اعداد ولا انداد ومظهر
من

الصفحة الاولى من المخطوطة

من الأزواج والأولاد خلق الأنعام وأحسن التقدير
ونزهها باللطف والتدبير وأقام السموات السبع بآ
مره اذ لم تكن وبسط الأرضين وأجرا بين من
البهار السبع وصيرها حصين حصين لسمواته
وزيترها بالنجم وجعلها أعلى ما يمتدون بها
الخلق وخلق الجبال فجعلها أوتادا وجعل كما
خلقنا هرا وباطنا وادي خلقته من الظا
هر من الأمور وخبرهم بدرجاة الباطن من
المعلم فبحانده وتعالى علوا كبيرا ثم انشأ نقلنا
في علوم الباطن المأثورة عن الأئمة الراشدين
فوجدنا الباطن مما ربح ملأه الباطن والظاهر
لاختلاف بينهما الدبا تابع الهواء الميل الى الاراء
فوجدنا الناس قد اجتمعوا على التوحيد في التز
يد واختلافوا في التأويل بالبشراسة الذي راغت
قلوب الخلق في تركيبها وهو اسبب جهلهم
في التأويل فكل قال بوجهه وطمع على مخالفة غيره
في القرآن فاعماضى وانقضى القرن لحقد وقرن

فإلى عند أحد من أهل العالم والمعرفة نالوه ما نالوه
 بالعمل إلا كن يسلمت الهدور من الفل بلغوا ما بلغوا
 قد استقط الله عنهم الأذى الفاضل به بالصبر كفوا مؤنة
 الطعام والشراب وكفوا من الاهتمام بشئ من هذه الدنيا
 وقبلوا على نعمت الرحمن بما فاضلهم به من المعرفة الخ
 لصد والقرار بالربوبية والوحدانية للفرد الصمد العلي
 الأعلو قال المفضل تراهم كل يوم قال نعم وأرسلهم الأفاق
 والدم وهم سياره وهم أولياءنا وأولياءنا الموت
 منين قلت الحمد لله الذي هدانا إلى معرفتهم
 وأنا نسئله أن يعن علينا بالحق بمرهم أنه عظيم
 قد يرلد الحمد مرأوا والسلام مقام الباب الثاني والاربعون
 في معرفتكم الكافرون موتة وقتله وذبحه في التراكيب
 المسوخية قال المفضل سألت مولاي كم لكافرون موتة وقتله
 وذبحه في التراكيب المسوخية قال لكافرون الف قتله والف
 ذبحه في التراكيب المسوخية والف موتة قلت ما الفرق
 بين القتل والذبح قال يتبرها علت التحليل ثم التحريم أما
 علمت أن كلما قتل لم يحل الكلد وما ذبح حل الكلد وكذا الك

صفحة مختارة من وسط المخطوطة

ولا ملقيه الا الي اهلهم والمحمد لله الذي اصطفانا من طينة
 نور قدرته واوهبنا سر علم مشيئته وامرنا بان نعترف
 شيعتنا حق حقيقة معرفته اماسنته وتخلص
 نفوسهم من كدر العذاب بولايتهم ونختم لهم في ايمان
 الهدى بالنداء والى السلام وخيرته في جوار الرحيم
 الرحمان وجناته ونفسي ارواحهم في عيني الهنيه الز
 كية الرضية المضية برحمته طوبى للمعارفين الفاهمين فيهم
 يكون الله خالص نياته وصلى الله على سيدنا محمد الرهادي
 للحق برسالة الذي خلقه الله قبل القبل واخصه في بيان
 الحق للبين وعلى الله وعثرته الطيبين الطاهرين
 والذرية من نسله اجمعين والمحمد لله رب العالمين
 ثم الكتاب المكنون المسما بكتاب الوفت الموهوب
 من فضائل مولانا جعفر الصادق عليه السلام
 وتسمي بكتاب الوفت الشريف لانه خير ايتدا
 الخلق وكيف اصلها وعن انتهابها وكيف فصلها
 ونقل التقوى من حال الى حال عويب الهداية
 والنهاية والسلام ختم
 فصل

فهرست الكتاب

صفحة

مقدمة الحق	٥
المقدمة	١١
الباب الاول : في معرفة ابتداء الخليقة وأول شيء خلقه الله تعالى	١٥
الباب الثاني : في معرفة علل الأظلة والاشباح والأرواح وكيف أدبهم وعرفهم بنفسه	٢١
الباب الثالث : في معرفة الأدوار والاكوار والتراكيب في الناسوتية	٢٢
الباب الرابع : في معرفة عصيان الخلق وعمله وكيف نسوا ما ذكروا به	٢٥
الباب الخامس : في معرفة بعت الرسل الى الخلق	٢٧
الباب السادس : في معرفة ابليس ومن اي شيء خلقه	٢٨
الباب السابع : في معرفة الابلسة وكيف صاروا شياطين	٢٩
الباب الثامن : في معرفة اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا	٣٢
الباب التاسع : في معرفة الشهادة في الباطن وعقد الشهادة عند المؤمنين	٣٤
الباب العاشر : في معرفة أشباه الناس في البهائم والبهائم في الناس في السوخية ومن أي شيء وذلك	٣٥
الباب الحادي عشر : في معرفة علل المزاج بين المؤمن والكافر ولم يكرون	٣٧
الباب الثاني عشر : في معرفة المؤمن الممتحن وكيف يرد في السوخية ويركب فيها	٣٩
الباب الثالث عشر : في معرفة الصفاء والاصطفاء وما يسقط عن المؤمن من الاعمال	
الظاهرة اذا ارتقى الى هذه المنزلة	٤٠
الباب الرابع عشر : في معرفة ما يجب للمؤمن من الذي قد بلغ واقتهى على أخيه المؤمن	
الذي لم يبلغ ولم ينته الى حقيقة المعرفة	٤٢
الباب الخامس عشر : في معرفة تكسر الكافر درجة بعد درجة يعني ينكسر في الكفر	
كما اقتهى المؤمن في الايمان فيصير ابليساً من الابلسة	٤٤
الباب السادس عشر : في معرفة امتزاج المؤمن بالكافر وكيف اختلطوا	٤٥
الباب السابع عشر : في معرفة ابليس ولماذا سمى ابليس والشيطان والمؤمن والكافر	
لماذا تسموا بهذه الاسماء	٤٦
الباب الثامن عشر : في معرفة علل العذاب في السوخية	٤٨
الباب التاسع عشر : في معرفة كمال المؤمن وانتهائه بالايمان حتى يكتفي بمؤنته من الاط	
والشرب ويصعد الى السماء وينزل الى الارض	٥٠
الباب العشرون : في وبال الكافر وكاله وانتهاه بالكفر وتركيبه في السوخية	٥٥

- الباب الحادي والعشرون : في معرفة الكافر في التراكيب مرة بعد مرة وكيف لم يسمع عن كفره ٥٧
- الباب الثاني والعشرون : في معرفة ابليس وهل هو ظاهر أما باطن ٥٨
- الباب الثالث والعشرون : في معرفة تزويج أم كلثوم في الباطن ٦٠
- الباب الرابع والعشرون : في معرفة المذبح والمقتول بما يخالف صورة الانسانية ٦٤
- الباب الخامس والعشرون : في معرفة ابتداء الخلق المؤمن العارف ٦٨
- الباب السادس والعشرون : في معرفة أرواح المؤمنين أو واحدة هي أم اللتان ٧٠
- الباب السابع والعشرون : في معرفة يوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وهل هو يوم واحد أم أيام مما يخلف الله بعد ذلك ٧٢
- الباب الثامن والعشرون : في معرفة المسوخية الثانية والفرق بينها وبين المسوخية الاولى ٧٤
- الباب التاسع والعشرون : في معرفة الشمس والقمر وخلقها وما امثالها ومماثل الليل والنهار ٧٦
- الباب الثلاثون : في معرفة النجوم الخمسة والنجوم الثاقبة وذكر السموات السبعة وسكانها واحوالها ٧٧
- الباب الحادي والثلاثون : في معرفة العرش واركانه ٧٨
- الباب الثاني والثلاثون : في معرفة الجبال الرواسي والبحور الزواجر وحجب آدميين ٨٠
- الباب الثالث والثلاثون : في معرفة آدم الآخر وعصره ٨١
- الباب الرابع والثلاثون : في معرفة المؤمنين وكيف يلدون وابن يكون مستقرهم وكيف يردون بعد موتهم ٨٢
- الباب الخامس والثلاثون : في معرفة ميلاد الكافر ٨٤
- الباب السادس والثلاثون : في معرفة الروحين المحبوسين في البدن ٨٦
- الباب السابع والثلاثون : في معرفة مولد النبيين والاربياء والاصفياء والاولياء والابرار والحجب ٨٧
- الباب الثامن والثلاثون : في معرفة قتل الايمان ٩١
- الباب التاسع والثلاثون : في معرفة قتل الحسين في الباطن ٩٢
- الباب الاربعون : في معرفة قتل الحسين على الباطن في زمن بني أمية ٩٦
- الباب الحادي والاربعون : في معرفة قصة سلمان مع عمر حين وجّه أمير المؤمنين ليلك قرنيه والحال في ذلك ١٠٣
- الباب الثاني والاربعون : في معرفة كم يلبث الكافر في تراكيب المسوخية بعد موته وقتله وذبحه ١١٤
- الباب الثالث والاربعون : في معرفة نسل الكافر وما يصيبه من خير وشر وفقير وسقيم وبلاء وآفة في ماله وما الملة في ذلك ١١٦
- الباب الرابع والاربعون : في معرفة هل يذل الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر ١١٨

صفحة

الباب الخامس والاربعون: في معرفة فعل الطفلة بالأولياء ودالة الهوام من الناس .	١١٩
الباب السادس والاربعون: في معرفة تراكيب السوخية في الكافر وتراكيب الناسوتية	
في المؤمن والفضل بينها	١٢٢
الباب السابع والاربعون: في معرفة هل يكون المؤمن عبداً للكافر والكافر عبداً للمؤمن	
وما العلة في ذلك	١٢٤
الباب الثامن والاربعون : في معرفة كم يبلغ المؤمن حتى يكون مخلصاً ثم يرجع الى	
السماء وينزل الى الارض	١٢٨
الباب التاسع والاربعون : في معرفة ما يعرف من المعاني والآفات التي تعرض للمؤمن	
والكافر والعلّة فيها	١٣٠
الباب الخمسون : في معرفة كيف يكون المؤمن موسع ومقتدر عليه في الدنيا والكافر كذلك	١٣٥
الباب الحادي والخمسون : في معرفة قلة المؤمنين وكثرة الكافرين	١٣٨
الباب الثاني والخمسون : في معرفة الارواح النورانية	١٣٩
الباب الثالث والخمسون : في معرفة المأثور والسبب في ذلك	١٤٠
الباب الرابع والخمسون : في معرفة المؤمن هل يرد في صورة امرأة مؤمنة وهل ترد	
الامرأة المؤمنة في صورة الرجل المؤمن	١٤٢
الباب الخامس والخمسون: في معرفة الكافر هل يرد امرأة كافرة والكافرة هل ترد رجلاً كافراً	١٤٣
الباب السادس والخمسون: في معرفة تراكيب البهائم وهل يرد الذكر أنثى والانثى ذكراً أم لا يرد؟	١٤٥
الباب السابع والخمسون: في معرفة هل يكون المؤمن مملوكاً للكافر وهل يكون الكافر	
مملوكاً للمؤمن وكيف يرد المؤمن الى الحرية	١٤٦
الباب الثامن والخمسون: في معرفة تراكيب الكافر البار باهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وما العلة في ذلك	١٤٨
الباب التاسع والخمسون: في معرفة الحروف والفصل والوصل والكلام	١٤٩
الباب الستون : في معرفة بيان السبعة الآدميين والادوار والمعدد	١٥٠
الباب الحادي والستون : في معرفة السبعة الآدميين	١٥١
الباب الثاني والستون : في معرفة الطبائع والطوائف والقدر	١٥٤
الباب الثالث والستون : في معرفة المرء ونفسه بأربع طبائع وأربع دعائم وأربع اركان	١٥٧
الباب الرابع والستون : في معرفة ما خلق الله وأقد منه القدر	١٥٨
الباب الخامس والستون: في معرفة ما جاء في تصحيح الآدميين السبع	١٦٢
الباب السادس والستون: في معرفة ما جاء في الاطلة والاشباح	١٨٠
الباب السابع والستون : في معرفة حقوق الاخوان وفضل المؤمنين وأريد فيه خبر المزاج	١٨٩

21

Wibbels Nevada



0308308

To: www.al-mostafa.com